



السنة الاولى - العدد العاشر

1991/10/1م



فكرية ثقافية / اسبوعية تصدر شهريا مؤقتاً

عن «البيروسترويكا» الليبية! 2

الحرية أم .. ألـ «إلا» !

■ سوق سوداء جدا !

الهاربون من سجن الوطن !

لا
نفي - حلم - ابداع
مجلة اسبوعية تصدر شهريا مؤقتاً
فكرية ثقافية
تصدر عن دار الحلم
للنشـــر والطباعة

السنة الاولى
- العدد العاشر
1991/10/1م

العنوان
طرابلس - ص.ب 80992
البريد المركزى شارع الزاوية
امام فندق قصر ليبيا مدخل ملتقى اوزو

هاتف : 45242

● مكتب بنغازى شارع عبد المنعم رياض عمارة اللجنة الشعبية للاعلام والثقافة ببلدية البيان الاول بنغازى .

الثمن 500 درهم

الشركة العامة للورق والطباعة



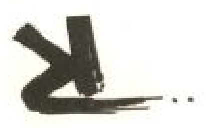
الافتتاحية

تزامنت ولادة هذه المجلة مع التصاعد السريع فى وتيرة الاحداث السياسية عربيا ودوليا ... فمن حرب التحالف العربى الدولى فى الخليج، إلى الانقلاب على غورباتشوف، إلى مؤتمر السلام الامريكى حول الصراع العربى - الصهيونى. ولم يكن لهذه الاحداث حضور يُذكر فى المجلة منذ عددها الأول حتى عددها التاسع.

ومرد ذلك، هو حرصنا على ألا يتسم خطابنا الفكرى باجترار المعلومة المجتزأة أو المختزلة أو الايحائية التى تتكفل بتقديمها وسائل الاعلام اليومى، مادامت لاتتوفر لنا إمكانات التحليل والاستقراء والتنبؤ، التى تعتمد على رصيد هائل من المعلومات غير السيارة التى تعج بها (مصارف المعلومات) و (مراكز الدراسات الاستراتيجية) و(شبكات المراسلين الذين يمسكون بالحدث لابهوامشه)!.

إن الاعتقاد بالخصومة بين (الفكرى) و (السياسى) هو اعتقاد واهم لاشك، مثله فى ذلك مثل الاعتقاد بأن الثقافى لايتعين فى غير الابداعى !

وسيظل الاشرف فى حساباتنا - أن نُلام على التقصير من أن نُلعن على التهريج !



هنا يمكن أن تقرأ

ـ عن البير يستروبكا الليبية .... فوزية شلابى .... صفحه (4)

ـ الحرية .... أم ال .... (الا) ؟ ! ادريس ابن الطيب ... صفحه (6)

ـ رد وتوضيح .... صفحه (8)

ـ سوق سوداء جدا .... عبد الرسول العريبى .... صفحه (9)

ـ الممنوع المباح .... صفحه (11)

الملف

ـ لهذه الاسباب .... صفحه (14)

ـ السكوت من ذهب .... صفحه (15)

ـ ذهب الموزعين الافراد .... صفحه (16)

ـ مساهمات .... صفحه (18)

ـ لا توجد أزمة ذهب فى ليبيا ولكن .... صفحه (20)

ـ وذهب الحرفيين / التجار .... صفحه (28)

ـ .... وذهب الدولة .... صفحه (30)

ـ معرض الفضائح .... صفحه (31)

كاراڤان

ـ رجل بأسره يمشى وحيدا .... شعر مفتاح العمارى ..... صفحه (32)

ـ المشرحه ..... رسوم الفنان محمد الزواوى .... صفحه (34)

ـ أنا شيد .... عبد الرزاق الماعزى .... صفحه (36)

ـ حصار لحالة البحر .... عبد العزيز الجنيد .... صفحه (37)

ـ هل كان حيا .... زياد على .... صفحه (38)

متابعات (39)

ـ امريكا نقاط الضعف ...... موضوع مترجم عن الاكسبرس الفرنسية ... صفحه (48)

استطلاعات (لا)

ـ الهاربون من سجن الوطن .... صفحه (50)

ـ مناقشات .... صفحه (55)

ـ لاءات القراء .... صفحه (59)

فتوى ....

ـ العزة لا تعلب والمجد لمن عبر الطريق .... صفحه (62)

عن «البيريسترويكا» الليبيـــــــة !

2

فوزية شـــــلابى

المتفائلون وحدهم دون غيرهم ، هم الذين يجزمون اليوم بأن الاقتصاد الليبي بألف خير ،ولن يشهد مطلقا تلك الازمات الخانقة التى تقبض على رقاب اقتصاديات الشرق والغرب على حد سواء.
وحجتهم فى ذلك ، الصمود القوى لهذا الاقتصاد طيلة سنوات الأزمة التى بدأت مع مطلع الثمانينات واستمرت نحو عشر سنوات - وهو ما يساوى عقدا كاملا من الزمن - وهى الازمة التى تسبب فيها عاملان أساسيان :

●عامل اقتصاد - سياسى عام ، تمثل فى الهبوط الكبير لاسعار النفط إثر حرب الخليج الاولى (الحرب العراقية - الايرانية) ، والانقسامات الحادة داخل منظمة الدول المصدرة للنفط ، ودخول نفط بحر الشمال كمنافس قوى لمصادر النفط التقليدية فى العالم الثالث ، وتصاعد الاتجاه نحو استخدام الطاقة الشمسية كبديل مضمون عن النفط فى العالمين الاول والثانى على نطاق غير محدود .

وهو ما كان يحمل عموما ملامح حرب باردة حدا - ذات طابع اقتصادى هذه المرة - ، أعلنتها القوى الاقتصادية الكبرى لا لتعمل فقط على ترميم مواضع التصدع فى بنيانها الاقتصادى العتيق ، وانما لتدشين ما أسمته مع مطلع التسعينات (النظام العالمى الجديد) كما يؤكد ذلك ج . ك . غالبريت - استاذ العلوم الاقتصادية فى جامعة هارفارد الامريكية . (1)

●عامل اقتصاد - سياسى خاص ، تمثل فى الحظر الاقتصادى شبه الكامل الذى فرضته على ليبيا ادارة ريجان وشاركها فيه حلفاؤها الغربيون . وقد امتد هذا الحظر ليشمل تجميد الأرصدة الليبية فى المصارف الامريكية والغربية ، ومنع تصدير وسائل التقنية الزراعية والصناعية بمختلف اجيالها القديمة والحديثة ، ومنع تصدير الأدوية ....الخ

مثلما شمل منع الشركات الامريكية من الاستمرار فى العمل بحقول النفط الليبية !!
وإذا كان الاقتصاد الليبي قد استطاع أن يخرج من هذه الأزمة بسلام ، دون أن تكبله القروض الدولية الجماعية والفردية التى أرهقت - ولم تزل - اقتصاديات دول أخرى شملتها أزمة تدنى عوائد النفط الذى تعتمد عليه كمصدر وحيد لدخلها الوطنى ، ودون ان يجد المواطن نفسه عاجزا عن الحصول على خبزه اليومى بفعل انخفاض دخله - وهو ما لم يحدث حتى فى أشد سنوات الازمة حدة - ، أو نتيجة غياب الخبز من السوق نفسه كما حدث - ويحدث فى أجزاء عديدة من عالمنا ليست بعيدة فى كل الأحوال عن مرمى البصر والسمع !
غير أن خروج هذا الاقتصاد من عنق زجاجة الثمانينات دون أن يصاب بالاختناق التام - وإن كان قد أصيب ببعض من ضيق التنفس - ماكان ليتحقق وبتلك المهارة لولا سلسلة التدابير التى وضعتها الدولة لمواجهة مجريات الأزمة واحتواء آثارها حتى قبل حدوثها . وكانت بذلك تنطلق من مجموعة مؤشرات وتوقعات علمية أجمعت على أن حدوث الأزمة واقع لا محالة ، وأن بناء القرار الاقتصادى على أساس الاعتراف بالازمة هو الخطوة الأولى الأسلم فى اتجاه تجنب وقوع الكارثة الاقتصادية المدمرة !

لقد كانت الدوله - وقبل نهاية عقد الثمانينات بقليل - هى المالك الوحيد للمؤسسات الاقتصادية فى المجتمع ، وبذلك كانت هى المحتكر الوحيد للسوق بدون إدنى منافسة ، عن طريق شركاتها الخدمية ومنشآتها الانتاجية - واستطاعت بذلك ان تتحكم فى هذا السوق وأن تخضعه لتلك التدابير التى أرادت بها مواجهة الأزمة . وقد اتسمت هذه التدابير فى كثير من الاحيان بالقسوة والصرامة ، ولكنها ومع ذلك - لم تفلح فى الحيلولة دون ظهور (السوق السوداء) وللمرة الاولى - ربما فى تاريخ الاقتصاد الليبى الذى لم يكن قد عرف هذه السوق من قبل إلا فيما يعرف - وعلى نطاق محدود للغاية - ب(الكونترا باندا) !
وعندما يضع المتفائلون اليوم أرجلهم فى الماء البارد ، ويدعوننا إلى ذلك لأن ليس ثمة ما يدعونا إلى الإحساس بالقلق على مستقبل الاقتصاد الليبى بعد اجتيازه للأزمة بنجاح باهر !
فان أحدا ممن يجيدون قراءة التاريخ بعقولهم لا بقلوبهم ، ويؤسسون خطابهم على حدود الفعل لا على فضائية الانفعال،لن يقبل بالانضمام إلى ذلك الصف وتلبية دعوته الطفولية ... والمسببات عديدة !

■ أولها ، أن العوامل التى أدت إلى نشوء الازمة ، لم تزل قائمة حتى الآن . فقرار الحظر الاقتصادى الامريكي على ليبيا لم يزل سارى المفعول بعد أن أعيد تجديده فى هذا العام ، على الرغم مما تنشره وسائل الإعلام العربية بالذات حول ظهور بوادر للانفراج فى العلاقات الليبية - الامريكية ، وحول أدوار الوساطة التى يقوم بها بعض الرؤساء العرب لايجاد قناة لحوار ليبى - إمريكى مباشر قد يفضى الى انهاء التأزم فى علاقات البلدين خاصة بعد ما اعتبرته هذه الوسائل (الموقف الليبى الحكيم من غزو العراق للكويت) !!
وأسعار النفط - علاوة على استمرار هبوطها عما كانت عليه فى السبعينات - أصبحت تعانى من عدم الاستقرار والتذبذب الدائم إلى الدرجة التى لا تمكّن واضعى السياسات الاقتصادية فى الدول المصدرة للنفط ، من رسم خطط وبرامج طويلة الأجال اعتمادا على ارقام ثابتة أو شبه ثابتة (تقريبية) لحصيله مبيعاتها من النفط .
يضاف إلى ذلك ما ينبىء عنه العقد الأخير من هذا القرن من احتمال وقوع المزيد من المفاجآت السياسية غير المرتقبة فى اكثر من مكان على الخارطة الدولية (بعد حرب الخليج الثانية وسقوط الدولة الاتحادية فى الاتحاد السوفيتى) وهو ما من شأنه ان ينعكس على الاوضاع الاقتصادية الدولية التى يشكل (السوق النفطى) واحدا من اهم مرتكزاتها الاستراتيجية ، ويهدد بتفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية .

■ثانيها – وهو اخطرها – تراجع دور الدوله فى ليبيا كمحتكر وحيد للسوق ، بعد عودة النشاط الاقتصادى الخاص ، الذى بدأ يتخذ لنفسه موقع المنافس القوى والعنيد والاكثر ذكاء فى ادارة وتوجية العملية الاقتصادية .

وإذا كان هذا المتغير الجديد فى بنيوية الاقتصاد الليبى الذى تمثل فى عودة النشاط الاقتصادى الخاص وما رافقه من توقعات بلغت حد اليقين المطلق فى إمكان مساهمة هذا النشاط فى تخفيف الأعباء الاقتصادية عن كاهل (الدوله) ، وابعاد شبح التأزم عن جسدها المنهك بالالتزامات تجاه الحاضر والمستقبل . هو مادعا اولئك المتفائلين الى الاسراف فى تفاؤلهم ، فهو مايدعونا ايضا الى النظر الى الامور بغير عين التفاؤل !!

وهنا لابد من وقفه ...

بدأ التحول نحو النشاط الاقتصادى الخاص تدريجيا وبخطوات خجوله توارت خلف ستار (الرغبة فى تقديم الخدمات للمواطن بأيسر الطرق واكثرها نجاعة ، وايجاد حل للمختنق الحاصل بسبب عدم وصول السلعة للمواطن) ، فعرفت حياتنا الاقتصادية (الموزع الفرد) الذى اريد له الا يكون أكثر من (وسيط تجارى) بين المؤسسة العامة – سواء كانت منتجة للسلعة أو مستوردة لها – وبين المواطن المستهلك . واحيط نشاط هذا الموزع بقيود واضحة من حيث الشروط التى يجب توفرها فيه حتى يُسمح له بمزاوله هذا النشاط .

كان هذا فى البدايه !

فما الذى حدث بعد ذلك ؟!

لم يعد (الموزع الفرد) وحيدا فى الساحة فقد انضمت إليه : مكاتب التصدير والاستيراد (بالمقايضة ! !) ، وتشاركيات البناء ، والمدارس الخاصة ، والعيادات الخاصة .....الخ !

ولعله كان من حسن الطالع للنشاط الاقتصادى لخاص،أن تتضافر عوامل عديدة لتسلب من الدولة دور (الفاعل الوحيد) فى العملية الاقتصادية ، وتهيء له مناخاً مثالياً للعمل دون عوائق تذكر :

□فـ(السوق الخليجى) فقدَ أهميته بعد انتهاء حرب العاصفة ، التى كان من ابرز نتائجها على الصعيد الاقتصادى استنزاف قدرات الاقتصاد الخليجى فى تمويل تلك الحرب وسداد (فواتير) الديون المستحقة للحلفاء عليها .

ليبرز السوق الليبى المستند على اقتصاد قوي بأرصدته وعوائده ، كوريث للسوق الخليجى – عربياً على الاقل – يستوعب (قوة العمل) المطرودة منه ، وتنساب فيه (السلع) التى لم يعد بالإمكان تصريفها فيه .

□والخطاب الوحدوي أصبح أكثر مقاربة للواقع من ذى قبل ، متحرراً بذلك من أوهام (الطوباوية التاريخية) التى كادت أن تكرسه (نصاً فلكورياً جامداً) لاسبيل الى التفاعل معه إلا من باب المجاملة لذاكرة الأمس الذى كان !

ليتصدر (الاقتصادى) هموم هذا الخطاب بديلاً عن (السياسى) ، لا ليلغيه بل ليؤسس له عبر ماينجزه من تحولات فى البناء التحتى .

وهو ما تعبر عنه اليوم ، حركة المبادلات المباشرة والنشطة بين السوق الليبى (غير الرسمى بشكل خاص) والاسواق المصرية والاردنية والمغاربية والسورية واللبنانية .

□واللجنة الشعبية العامة – كأعلى سلطة تنفيذية فى ليبيا – لم تتوقف منذ عام 1987م عن إصدار القرارات واللوائح التنفيذية المتعلقة بالنشاط الاقتصادى الخاص ، التى كان آخرها قرار تعديل لائحة تراخيص مزاولة الانشطة الاقتصادية الصادر فى شهر الصيف 1991م ، مسبوقاً بقرار وضع ضوابط (لاستخدام الليبيين وغير الليبيين فى النشاط الاقتصادى الخاص) .

والقاسم المشترك بين هذين القرارين هو تخفيف القيود على مزاولة النشاط الاقتصادى الخاص ، حيث الغت لائحة التراخيص الجديدة (شرط الاعاقة) الذى كان لازماً فى لائحة 1987م لمزاولة نشاط الموزع الفردى ، واستبدلت الحد الادنى للعمر من (45) ب (21) كشرط للحصول على ترخيص بمزاولة النشاط الاقتصادى ، فيما بقى شرط (التفرغ) لازماً للحصول على تلك التراخيص .

ولم يحظر قرار (ضوابط استخدام الليبيين وغير الليبيين فى النشاط الاقتصادى الخاص) استخدام (الاجراء) ، ولكنه اكتفى بوضع شروط شكلية لذلك !

فى ظل هذه المعطيات وبما تنطوى عليه من ضمانات للنجاح ، انطلق النشاط الاقتصادى الخاص يشق طريقه بسرعة مذهلة لانجد تفسيراً لها الا فى مخاوفه وشكوكه غير المعلنة فى انه لم يكتسب بعد شرعية تحميه من احتمال ضرب مصالحه وتصفية وجوده كما حدث مع بداية اعلان (ثورة المنتجين) فى عام 1978م .

وفى المقابل ، ظلت الدولة عاجزة عن دفع مرتبات العاملين فى الاجهزة العامة التابعة لها بانتظام ، وعن توفير فرص عمل لمئات من خريجى الجامعات والمعاهد العليا والمسرحين من الخدمة بالشعب المسلح . ولم تتحقق نبوءة مؤسسات التخطيط الاقتصادى والمالى الليبية حول الدور الايجابى الذى سيلعبه النشاط الاقتصادى الخاص فى تخفيف الاعباء عن الميزانية العامة للدولة : بتوفيره لمصادر دخل جديدة (رسوم خدمات ، ضرائب ، عوائد تصدير) ، توفير لفرص عمل بديلة عن فرص العمل العام بالدولة وتخفيض بند المرتبات فى ميزانيتها تبعاً لذلك مما يساعدها على تغطية مرتبات من تبقى من العاملين فيها ، واستيعابه لقوة العمل الجديدة من الخريجين والمسرحين !

وادى هذا الوضع إلى ما يمكن أن نسميه (فوضى اقتصادية) . فالاقتصاد الليبى ، اقتصاد غير محدد الهوية : هل هو اقتصاد اشتراكى مخطط كما يوحى بذلك وجود (اللجنة الشعبية العامة لتخطيط الاقتصاد) : أم هو اقتصاد سوق كما تؤكده القوانين السائدة فى الشارع ؟!

والدولة فقدت سيطرتها على العملية الاقتصادية ، وبدت عاجزة حتى عن ممارسة حقوقها الرقابية على تلك العملية .

□فالدينار الليبى لم يفقد قوته أمام الدولار الامريكى فحسب ، بل فقد قيمته أمام الجنيه المصرى والدينار التونسى والنيره النيجيرية ، وقد نفاجأ غداً بأنه فقد قيمته أمام الجنيه السودانى والليرة اللبنانية أيضاً !!

□والقدرة الشرائية للمواطن ذى المصدر الوحيد للدخل ، فى تراجع مستمر امام اغراق السوق بالسلع المستوردة عن غير القنوات الشرعية ، والمقدرة اسعارها على اساس معادلة الدولار بدينار (رأس برأس) طبقاً للغة «بورصة» العملة فى الشارع !!

□مئات من الليبيين والليبيات يتحولون الى سماسرة يتاجرون فى السلع العربية والغربية الوافدة عن طريق المطارات والموانىء ، وماتبقى من مخزون سلع الشركات والمنشآت العامة المملوكة للدولة ، مادام التخطيط الاقتصادى لم يعط الاولوية فى مزاولة الأنشطة الاقتصادية الخاصة للباحثين عن العمل دون غيرهم !

□أعمال متاجرة وبيع بالباطن للتراخيص التجارية ، وخطوط الهاتف،والعقارات المملوكة للمجتمع والمخصصة لأغراض السكن او الانتفاع لمزاولة الأنشطة الاقتصادية . لا يلبث أن يعود اصحابها للحصول على بدائل أخرى لها يعرضونها هى الأخرى للبيع مجدداً .. وهكذا تستمر دورة البيع بالباطن دونما توقف !

وقد وصلت أسعار (خلو) بعض العقارات العامة فى المناطق التجارية الى ماقيمتـه (خمسون) و (مائة) الف دينار ، وهناك دائماً من هو على استعداد للدفع واستكمال الاجراءات القانونية مع جهات الاختصاص !

الا يجب علينا أن نسأل أولئك المتفائلين :

إلى أين سيقودنا تفاؤلكم ؟!

□إلى (تعويم الدينار الليبى) مثلاً ؟!

□إلى (عجز ميزان المدفوعات) ؟

□إلى (بيع اقتصادنا الى المستثمرين الأجانب) ؟

أم ترى :

إلى (نادى باريس) و (صندوق النقد الدولى) ؟!

هذا بعض من الاقتصادى فى (البيريسترويكا الليبية) ... فماذا عن السياسى فيها ؟!

هامش :

(1) غالبريت ، ج . ك – النظام العالمى الجديد الى اين ؟ / الفقر مصدر الفوضى فى العالم – مجلة الفرسان – العدد 695 – التاريخ 3 / 6 / 91 – باريس .



الحريـــة أم ال ..« إلا »؟!

■ ادريس ابن الطيب

●اذا ما انطلقنا من حقيقة ان الحرية الحقيقية هي المحتوية لطبيعة تجلي القانون « الطبيعي » الذي يكفل للانسان المجموعة الكاملة من « الحقوق الطبيعية » تبعا لذلك ، فاننا سوف نتعامل مع صدور قانون تعزيز الحرية الذي صدر في أوائل الشهر الماضي عن مؤتمر الشعب العام من زاويتين : الاولى انه يشكل كسباً جزئيا في بعض النقاط الواردة في بعض المواد (او انا لاتعمد هنا استخدام كلمة (بعض) اكثر مما يجب) والثانية ان ثمة مواداً تجب مناقشتها بشكل دقيق على نحو يتسنى لنا فيه ايضاح تعارضها الواضح مع التجلي الثوري العصري للقانون الطبيعي .

●وسوف تكون المادة الاولى في هذا القانون اساس نقاشنا هذا ، وهي المتمثلة في المنطوق التالي : ـ « المواطنون في الجماهيرية العظمى ذكورا وأناثا متساوون في الحقوق ولايجوز المساس بحقوقهم » ، بحيث تكون ارضية نقاشنا للمواد الخمس من مجموع ثمان وثلاثين مادة وردت في القانون مرتكزة على هذا الاطلاق

النادر في نص هذا القانون والذي ورد في هذه المادة ، وبشكل يمكننا من خلاله-في ذات الوقت ـ مناقشة حالة الاستثناء التي اعترت بقية مواد القانون موضوع النقاش .

●ان المادة الرابعة من هذا القانون والتي يتمثل منطوقها فيمايلي : « الحياة حق طبيعي لكل انسان فلا يجوز تطبيق عقوبة الاعدام الا قصاصا او على من تشكل حياته

خطرا او فسادا للمجتمع ، ويحق للجاني طلب تخفيض العقوبة بانواع من الفدية مقابل الحفاظ على حياته ، ويجوز للمحكمة قبول ذلك ما لم يكن ذلك ضاراً بالمجتمع او منافيا للشعور الانساني » ، هذه المادة تتضمن مسألتين هامتين تجب الاشارة اليهما :

اولا ـ لم تحدد المادة متى وكيف يمكن ان تشكل حياة المرء خطراً او فسادا للمجتمع بل تركت ذلك لتقدير القاضي وهو الامر الذي يفتح بابا هائلا للاجتهاد الشخصي يمكن من خلاله وقوع حالات من الجرائم ضد الاشخاص .

●لقد كان الاحرى بالقانون ـ باعتباره نصاً لالبس ولااجتهاد فيه ـ ان يحدد « من هو وفي اية حالة » يمكن ان ينطبق منطوق المادة على الناس الذين يشكلون خطرا او فسادا للمجتمع بحيث لايصبح امام اي قاض او جهة فرصة للاجتهاد مع وجود النص الواضح ، فكما يقول الفقهاء : لااجتهاد مع النص ، ذلك فقط عندما يكون نصاً واضحا ومحدداً وغير قابل

للاجتهاد وهو ما لم يتوفر مطلقا في نص المادة الرابعة من هذا القانون ، ناهيك عن انها لن تحدد ما معنى كلمة « بانواع من الفدية ؟! »

●المادة التي نريد مناقشتها بمزيد من التفصيل هي المادة الثامنة والمتضمنة المنطوق التالي : ـ

« لكل مواطن الحق في التعبير عن آرائه وافكاره والجهر بها في المؤتمرات الشعبية وفي وسائل الاعلام الجماهيرية ، ولايسأل المواطن عن هذا الحق الا اذا استغله للنيل من سلطة الشعب لاغراض شخصية . وتحظر الدعوة للآراء والافكار سراً او محاولة نشرها او فرضها على الغير بالإغراء او بالقوة او بالارهاب او بالتزييف » .

●هذه المادة تتضمن ـ اولا وقبل كل شيء ـ كسباً يتمثل في اعتبار المؤتمرات الشعبية وكذلك وسائل الاعلام الجماهيرية وسائل للتعبير عن الافكار والجهر بها ، انطلاقا من بديهية ان هذا حق لكل مواطن ينطلق من الاعتراف له بذات متميزة ومنفصلة وليست نسخة من الاخرين ، لكنها تدخل مباشرة في

حالة ال « إلا » التى تجب ـ فى هذه الحالة بالذات ـ ماقبلها وتلغى حق الذات الطبيعية فى ان تقول افكارا تتفق مع افكار اخرى او تختلف معها ، اضافة الى انه ـ لو قبلنا بمبدأ الاستثناء هنا ـ فسوف نجد امامنا صياغة غامضة غير واضحة وتتعامل مع الافكار كما تتعامل مع « **السلاح** » المضاد لسلطة الشعب انطلاقا من خوف وهمى على سلطة الشعب من افكار مضادة يمكن لها ـ حسب منطق صائغ

المادة ـ ان تدحض مبدأ سلطة الشعب وبذا تشكل خطراً عليها ، فى حين نعتقد ان سلطة الشعب ـ كنظام « **فكرى** » ـ هى الاكثر جدارة فى التفوق امام النقاش الفكرى الديموقراطى الذى ينشأ فى اكثر الاجواء ديموقراطية ، وان اية محاولة « لاستغلال» الافكار المخالفة ضدها مسألة يحسمها النقاش وحده ولايحسمها التجريم القانونى .

●**ان هناك خلطا واضحا وخطيراً بين تجريم التناقض بين الافكار المختلفة الذى تحسمه صحة الفكرة من عدمها وبين تجريم العمل المضاد للدولة ، وبذلك ترد كلمة « لاغراض شخصية » فى غاية السذاجة ولاتليق ان توضع فى قانون لانه ـ ببساطة ـ اى عمل (واركز على كلمة عمل وليس فكرة) مضاد لسلطة الشعب ليس ـ**

باى حال من الاحوال ـ عملا « لاغراض شخصية » مهما كانت شخصانية الذى يقوم به ، انه عمل موضوعي يخدم سلطة الاقلية اياً كان تجليها .

●ان الافكار لايتم التعامل معها الا بافكار مضادة اكثر جدارة بالحياة واقدر ـ من غيرها ـ على لتعبير عن قوانينها الطبيعية ، وبذلك فان هذه المادة يلغى اخرها اولها بغض النظر عما اذا كان ذلك مقصودا ام لم يكن ، وهى تؤدى الى تنشيط العمل على « الدعوة الى

الافكار سراً » ومحاولة نشرها بالوسائل المختلفة وذلك نظرا لان الفكرة لاتموت حينما يجرمها القانون وانما تموت عندما يثبت « **النقاش الديموقراطى** » عدم جدارتها بالحياة .

●**اما المادة الحادية عشرة والتى تقول : « لكل مواطن الحق فى التمتع بناتج عمله ، ولايجوز الاقتطاع من ناتج العمل الا بما يفرضه القانون للمساهمة فى الاعباء العامة او نظير مايقدمه اليه المجتمع من خدمات » ، فانها تشكل مدخلا مناسبا لمناقشة**

« ضريبة دعم الاسواق » **التى يدفعها المواطن الليبى منذ ايام الشركة العامة للاسواق وذلك قبل ظهور « الموزع الفرد » والتى استمر يدفعها رغم عدم وجود الاسواق التى يمكن ان تشكل مايسميه القانون** « نظير مايقدمه إليه المجتمع من خدمات » **انذاك ، اما الان فلا ندرى ماهى**

« **المساهمة فى الاعباء العامة** » **ولانعتقد فى ذات الوقت ان الاسواق تستحق دعما فى هذه المواجهة الهزيلة مع الموزع الفرد .**

●ان المادة الخامسة عشرة التى تضمن « سرية المراسلات » ولاتجيز مراقبتها « الا فى احوال خاصة تقتضيها ضرورات امن المجتمع وبعد الحصول على اذن بذلك من جهة قضائية » لم تحدد ـ فى منطوقها ـ مسألتين هامتين : ماهى الضرورات التى يقتضيها امن المجتمع ؟ هل هى ضرورات تتعلق بالسيادة أم انها تعطى ـ ربما من حيث لاتدرى ـ يداً مطلوقة للجهات الامنية للتجسس على مراسلات الناس تحت ستار غموض هذه المادة؟ كذلك من هى الجهة القضائية التى تمنح مثل هذا الاذن وباية شروط ؟

●**واخر المواد القانونية التى تحتاج ـ من وجهة نظرنا ـ الى صياغة قانونية هى المادة السادسة والثلاثون والتى تقول : يفقد التمتع بمزايا هذا القانون كل شخص استعمل طريقة غير قانونية فى تحقيق اغراضه** « فكلمة « طريقة غير قانونية » **غير واضحة ، هل يعنى ذلك انها طريقة غير قانونية من وجهة نظر (هذا) القانون ؟ ام انها من وجهة نظر قانون اخر ؟ وماهو ؟**

وماهو نصه ؟ اضافة الى ان كلمة « تحقيق اغراضه » **تفتح الباب ـ كغيرها من بقية المواد المشار اليها ـ واسعاً امام اجتهادات القضاة الذين هم بشر تحكمهم النوازع البشرية مثل غيرهم من الناس ، ولايجوز ان يوضع مصير مواطنين تحت رحمة اجتهاد مواطنين اخرين .**

●ان هذا القانون الذى صدر لتعزيز الحرية لايعزز الحرية بل يضعها فى مهب الريح ـ ونعنى فى المواد الخمس المشار اليها ـ امام الاجتهادات المختلفة والمتنوعة وحسب ماتمليه الظروف ولايشكل فى ذاته ضمانا كافيا لترسيخ الحرية الطبيعية التى تتجلى فى قانون الحياة الطبيعى الذى ترتكز عليه نظرية سلطة الشعب ، وبذلك فاننى اطالب بعرض هذا القانون على المؤتمرات الشعبية الاساسية فى دور انعقادها

العادى القادم الثانى بعد وضعه فى جدول الاعمال لتتمكن من تعديله وفق قانون النظرية الجماهيرية ، بحيث يصبح قانونا متكاملا يكفل الحقوق ولايضيعها ويضع القواعد بوضوح دقيق غير واقع فى مطب الحرية المطلقة المجردة غير الاجتماعية ولا فى مطب الحرية

المقيدة بمبدأ الحرص المزيف على سلطة الشعب او التخوف من مبدأ انطلاق الجماهير وممارستها الكاملة الشاملة للديموقراطية الحقيقية فى اطار المساواة الشاملة للمواطنين ذكورا واناثا للحقوق التى لايجوز المساس بها تحت اى ظرف من الظروف ومهما كانت الحجج .

رد وتوضيح من شركة طرابلس للاستثمارات

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
شركة طرابلس للاستثمارات
ش م ل
الفاتح أبدا
التاريخ : 29/2/1401و.ر
الموافق : 1991/9/8م
الرقم الاشارى :

((رد وتوضيح من شركة طرابلس للاستثمارات))

الاخوه / مُجلة لا

قرانا ما جاء فى مجلتنا الموقرة « لا » فى عددها التاسع الصادر فى غرة الفاتح 1991م بالصفحة الخامسة « لا مقر لـ « لا »!! » . اذ نشاطركم مشكلة المقر التى تمر بها مجلتنا الغراء .

لابد لنا ان نقدم لاسرة تحرير المجلة ولقرائها التوضيح التالى :-

اولا / بعد ما لا حظنا ان المجلة تمر بأزمة مقر بعد خروجها من المقر السابق الذى خصص لمكتب العلاقات العربية المصرية والذى تفضلتم مشكورين بالاستجابة لرغبة الاشقاء .

وكبادرة ثورية من شركة طرابلس للاستثمارات رأت وكمساهمة منها فى دعم المجلة الناشئه وحرصاً على استمراريتها قمنا ـ رغم الصعوبات التى تواجهها الشركة فى ضيق مقرها ـ بتسليم ربع مكاتب الشركة لا يتجاوز اجمالى عدد مكاتبها عشرين مكتبا فقط ـ بشكل مؤقت وبناء لمحضر مشترك موقع بين ادارة الشركة واسرة المجلة لحين ايجاد البديل الذى كنا نتوقع أن يتم فى أقل من شهرين أو ثلاثه . وكان اختيار المقر المذكور برغبتكم .... بل إنكم طلبتم أقل حتى من عدد المكاتب التى تشغلونها الآن...

ثانيا / عندما منحت الشركة للمجلة جزء من مقرها كانت آنذاك فى طور الانشاء والتكوين والامر الذى جعلنا نبعث لكم برسالتنا المنشورة فى عددكم السابق الذكر هو اكتمال ملاك الشركة واعتماد برنامجها . ولا شك بأن لديكم نفس الحرص على نجاح هذه الشركة كإحدى شركات المجتمع المناط بها تنمية واستثمار موارد البلدية واعتمادها على مواردها الذاتيه .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
شركة طرابلس للاستثمارات
ش م ل
الرقم الاشارى

ثالثا / تقبلنا ما جاء فى مقالكم بالعدد المذكور بصدر رحب ولهذا ندعوكم لإجراء تحقيق صحفى كامل عن الشركة وأهدافها ومناشطها لنوضح للقارىء الصورة الكاملة عن هذه الشركة ...

رابعا / نضم صوتنا إلى جانبكم فى ضرورة قيام جهات الاختصاص بتوفير مقر ملائم يليق بهذه المطبوعة الغراء .

خامسا / حرصا منا على هذه المجلة فإننا لا زلنا على استعداد لاستمرارها فى نفس المقر الى حين ايجاد البديل لها ـ وكانت رسالتنا السابقة هى عبارة عن رسالة عادية تقبل الرد عليها إداريا دون ان تستخدم كموضوع ينشر فى المجلة ويمس جوانب اخرى فى عمل البلدية ، فالبلدية ليس لها علاقة بالموضوع ولا يمكن أن تكون مجلة " لا " التى نعرف أهدافها من المطبوعات التى تتناول مثل هذه الموضوعات .

سادسا / نأمل منكم العمل على نشر هذا التوضيح فى عددكم القادم ونحن على استعداد للتنسيق والتعاون بما يحقق اهدافنا الثورية ...

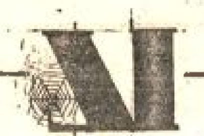
والى الامام .... والكفاح الثورى مستمر

"لجنة الادارة
لشركة طرابلس للاستثمارات"

فى الوقت الذى ننشر فيه رد الاخوة فى شركة طرابلس للاستثمارات بنصه وبكامله ونشير إلى أن اهتمامهم بما ينشر فى المجلة ، يشكل مثلا يحتذى للاخوة المسؤولين بغض النظر عن كون هذا الموضوع يطال الشركة ، فإننا نتوجه إلى الإخوة القراء - رصيدنا الاساسى - والذين ارسلوا الينا بردودهم وتعليقاتهم ومواقفهم حول ما نسميه - حتى الآن - أزمة المقر ، باننا سوف ننشر ردودهم فى الأعداد القادمة كما وصلتنا .

لكننا نشير ايضا إلى اننا - انطلاقا من إحساسنا بجدية ماسمته رسالة الاخوة فى الشركة «رسالة إدارية عادية» فقد اخذنا الأمر على محمل الجد وطرحنا أزمتنا دون أن ننسى - فى عددنا السابق - التاكيد على روح التعاون التى ابداها الاخوة فى الشركة وأن نشكرهم عليها ، كما نامل معهم - بل واكثر منهم - ان يرزقنا الله بمقر يجعلنا اقدر على القيام بعملنا ، لكى نخلى هذا المقر للاخوة فى الشركة بكل حب وعن طيب خاطر .

«لا»



سوق سوداء جداً !

● الكتابة عن السوق مثل الكتابة عن الحرب، لابد أن تكون وليدة تجربة عملية معاشة، ولاتخضع - برغم كل الاطروحات الاكاديمية - للوعي النظري الذي يركن في العادة الى الانطباعية والمعرفية المنقولة التي ستدفعنا بدورها الى منزلق الشواهد الاستبيانية المستقاة من عينات عشوائية، تكون نتائجها بالمحصلة ذات طابع عشوائي رغم هذه الهالة المقدسة للبحث الأكاديمي، الذي دائما يمنحك نصف النتيجة.

***

● لكننا نحن الواقعيين الذين نعيش حياتنا عملياً نريد من خلال استقراء الواقع المعلن النتيجة كاملة، ولانرغب في احتمالات أو تهويمات ايديولوجية تستغرقنا بالجدل وتحاصرنا بالاعلام.

● كيف يحدث هذا؟!

● حين ذهبت الى المنشآت الاشتراكية المؤسسة على وعي اقتصادي بضرورة مقاتلة الاستغلال بنفس وسائله، وذلك بخلق المؤسسات الاشتراكية البديلة عما هو سائد . اذ ذاك وجدت العجب العجاب.

● وهذا ماحدث فعلاً.

● نهضت الشركات الكبرى التي انيطت بها مهمة الاستيراد ونجحت الى أبعد مدى في الاداء الاستيرادي المنظم وتكافأ بذلك العرض والطلب. ولكنها - وهذا هو بيت القصيد - فشلت في ان تستمر بنفس القدرة على الاداء.

● كانت هذه الشركات هي المستورد الوحيد كل في تخصصه. وصار بوسعها أن تفرض شروطها ومواصفاتها على البلد المصنع. لأن هذا المصنع سوف لن يجد طريقه الى السوق الليبي إلا من خلالها وانه لكي ينال شرف التعاطي مع هذه الشركات الوطنية لابد له أن يخضع لشروطها.

● هذه المؤسسات والمنشآت الاشتراكية تعيش الآن حالة من اليأس وهي أيضا خاوية على عروشها.

● اداراتها الضخمة، أثاثها الفاره، مخازنها العملاقة، لجانها الشعبية، سياراتها العامة هواتفها، تلكساتها، علاقاتها التجارية مع العالم، تجاربها وخبرتها بلغة السوق، كل ذلك في حياد واضح إزاء مايجري، وهي بذلك لاحول لها ولاقوة.

● وتسأل لماذا؟

● هل أفلست؟ يقولون لك لا... بل نجحنا في توفير سلعة قليلة الثمن وعملية. وأننا إنما نحتاج إلى موافقة بالاستيراد وفتح الاعتمادات.

● وتنصرف بك الذاكرة إلى الأسواق العامة الكبيرة، هذه الاهرامات التي بنيت على جثة الاستغلال، وتذهب عبرها راجلاً، لتعود من الدور السادس خالي الوفاض.

● وتسأل لماذا؟ يقولون لك: السبب بسيط جدا وهو عدم فتح الاعتمادات للاستيراد وهلم جرا.

● أستدرك هنا بالقول أن هذه المؤسسات الاشتراكية وهذه الأسواق العظيمة تعرضت للاختلاس احياناً وان شركة الاسواق طالبت المواطن الذي فرح بها «لحظة» بأن يدعمها تعويضاً للخلل الذي حدث بها نتيجة للاهمال والتسيب، ومازال المواطن يدفع حتى الآن لشركة شبه منقرضة، رغم ذلك كله سوف لن يكوّن ذلك على كاهل المواطن أشد وطأة مما يجرى الآن في السوق السوداء.

● والسؤال الذي يلح الآن هو: من الذي ورث الواقع واستلم المواطن لكي يقدم له خدمة هي من أبسط حقوق يومه وغده؟

● إنه الموزع الفرد - هذا الداخل على الجبل - بقادوم - هذا الشره - للربح. هذا المتحمس بلا خبرة وبلا مال. بلا معرفة بما يدور داخل آلية الاقتصاد العالمي.

● هذا الداخل للتفاوض مع - الشركات اليابانية - في مفاوضات مضحكة جداً.. إذ بحوزته - عشرة الاف دولار أمريكي - ثمن التذكرة من والى طوكيو وذلك لكي يفي بحاجة السوق الليبي من المواد المعمرة، السيارة - الثلاجة - الغسالة ... الخ... ناهيك عن المواد الأخرى التي لاتعد ولاتحصى.

● لكن علينا ان نقوم بعملية - حسابية بسيطة: وهي عملية ضرب لمجموع هذه الآلاف× عدد الموزعين الأفراد مما يساوي ملايين الدولارت المشتتة بين دول العالم . من تركية الى طوكيو - تايلندة - وجزر واق الواق.

● والمحصلة اننا وقعنا فريسة للابتزاز العالمي - لمجرد أن أشباه التجار هم الذين سيعالجون لنا مسالة - العرض . والطلب - ومفهوم الاستهلاك وتبعات ذلك كله . وذلك بوسائلهم المتخلفة.

● فما الذي جرى بعد ذلك؟

● أصبح السوق الليبي لايملك - وهو المستهلك الكبير - شروطه - تجاه المنتج الذي هو البلد المصنع وفقدنا بذلك ورقة ضغط - خطيرة - يمكن ان توجع الذراع الياباني الطويل.

● أصبح السوق الليبي مشوهاً - بلا ملامح - تُرشّد الاستهلاك وترتقي بمواده.

● أصبح السوق الليبي - مفتوحاً لكل المواد المنتهية الصلاحية من كل حدب وصوب.

● أصبح السوق الليبي تحت وطأة سوق سوداء جداً ووحشية وقذرة.

● وصار على الليبيين ان يتهافتوا على اي شيء بأي شيء.

● فكان ماكان من أمر البديل المخيف:

وهو هذه السوق السوداء - التي - يروق للنيهوم ولأحمد الفيتوري أن يسمياها - بيضاء - من باب السخرية، وهي سوداء جداً جداً؟!

● إذ أعلنت هذه السوق عن نفسها في وضح النهار ومدت لسانها من خلال المؤسسات الاشتراكية نفسها التي لم يرق لها اسلوب - الموزع الفرد في استغلال المواطن - هذه التي كانت مع المواطن في خندق واحد لمقاتلة الاستغلال.

● ماذا فعلت هذه المؤسسات المحترمة؟!

* أصبح السوق الليبي مفتوحا لكل المواد المنتهية الصلاحية

● اشترت كميات قليلة جداً من السلع - والمواد المعمرة - بما لايفي حاجة السوق ولايمكن بعد حياد - طال أمده - أن تستطيع موازنة عرضها المضحك مع طلب الناس الجاد والحقيقي.

● جلبت السيارات بعد حجر عليها - أشعر مواطننا - وكان العالم بأسره توقف عن انتاج السيارات.

● ثم حين تكالب الناس على عرضها هذا - كشرت عن أنيابها - قائلة - إن البيع بسعر الذهب . في حين أن مشتراها من السوق المصنع بثمن التراب، وذلك لأن الصفقة - بحسب - وكالات الانباء - هي صفقة القرن في السيارات على الأقل.

● أصبحت سوق السيارات - حديث المواطن - ولكنها في نفس الوقت - وهذا أبشع مافيها - كرست حتى يومنا هذا - تقليداً مهينا - وهو أن الدولة الشعبية - بمؤسساتها الاشتراكية - تسمسر في رأس المواطن - راقد الريح -

⇦

سوق سوداء جداً

الذى هو بالتأكيد لايملك ـ سيارة شعبى عام ـ ولا ـ داوو المضحكة ـ ولا منحة للدراسة أو الاقامة بالخارج.

● وهذا التقليد ـ الأسود جدا ـ من السوق السوداء ـ صار قدوة وسمة دالة على تجارة عجيبة ـ روادها ـ مؤسسات الدولة ـ وضحيتها المواطن.

إذ بالامس القريب ـ والقريب جداً ـ جلبت إحدى الشركات ـ الاشتراكية جداً ـ غرف نوم بعد انقطاع دام سنوات ساهم فى الغاء أكثر من خطبة وأكثر من زواج وأكثر من فرحة.

● ثم بيعت ـ لمواطننا ـ مع الابتزاز الاجتماعى ـ بثمن الذهب وهى لاتساوى فى بلدها ثمن التراب.

● ثم ماذا؟

لدينا أكثر من قصة. عن هذا الذى يجرى ـ فى الاتجاه الخطأ ـ مما يعنى أن السوق السوداء هى الخندق المظلم الوحيد الذى على المواطن أن يمر من خلاله إلى المستقبل.

● ولابد بعد ذلك من سؤال:

● كيف نعيد الى المؤسسات الاشتراكية دورها الذى أنيط بها ونجحت من خلاله فى خلق سوق موضوعية متوازنة.

● كيف يعاد لها حق الاستيراد، وحق فتح الاعتمادات ـ وحق المنافسة إن كان ثمة منافسة ممكنة ـ بين الأعمى والبصير.

● فهذا الموزع ـ الفرد ـ ليس سوى أعمى ـ فى سوق العالم المظلم. وهو بدوره هذا الذى يقوم به ـ إنما ـ يضحك على نفسه ـ ويضحك بدوره علينا.

● فهو سوف لن يصبح ـ تاجرا ـ ولا ـ ثرياً ـ ولاناجحا. لأن سلاحه من خشب فى معركة بالسلاح الابيض.

ـ ونحن أمام خيارين لاثالث لهما:

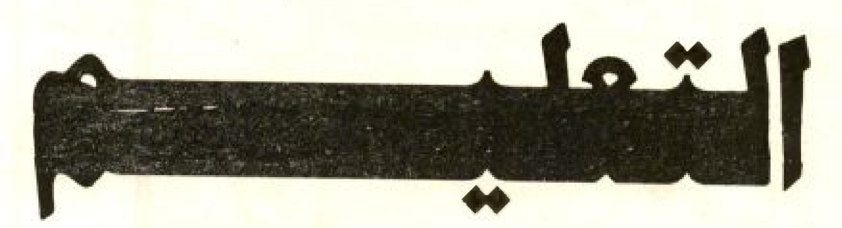
● إما أن نمنح هذا الموزع ـ أجنحة ـ التجار الكبار ـ لكى «نفطفط» تحته مثل الحمائم تحت الصقور، وعلينا بعد ذلك أن نأكل «الحلوف» سميناً طالما اعتمدناه وجبة رئيسية لغدنا ويومنا.

● أو نعيد الاعتبار لأسواقنا الكبيرة الجديرة بالحياة، ونعيد الاعتبار للشركات الوطنية المستوردة.

● وبذلك سنعيد الذهب ـ الذى ـ ذهب.

عبدالرسول العريبى

ملف العدد القادم :

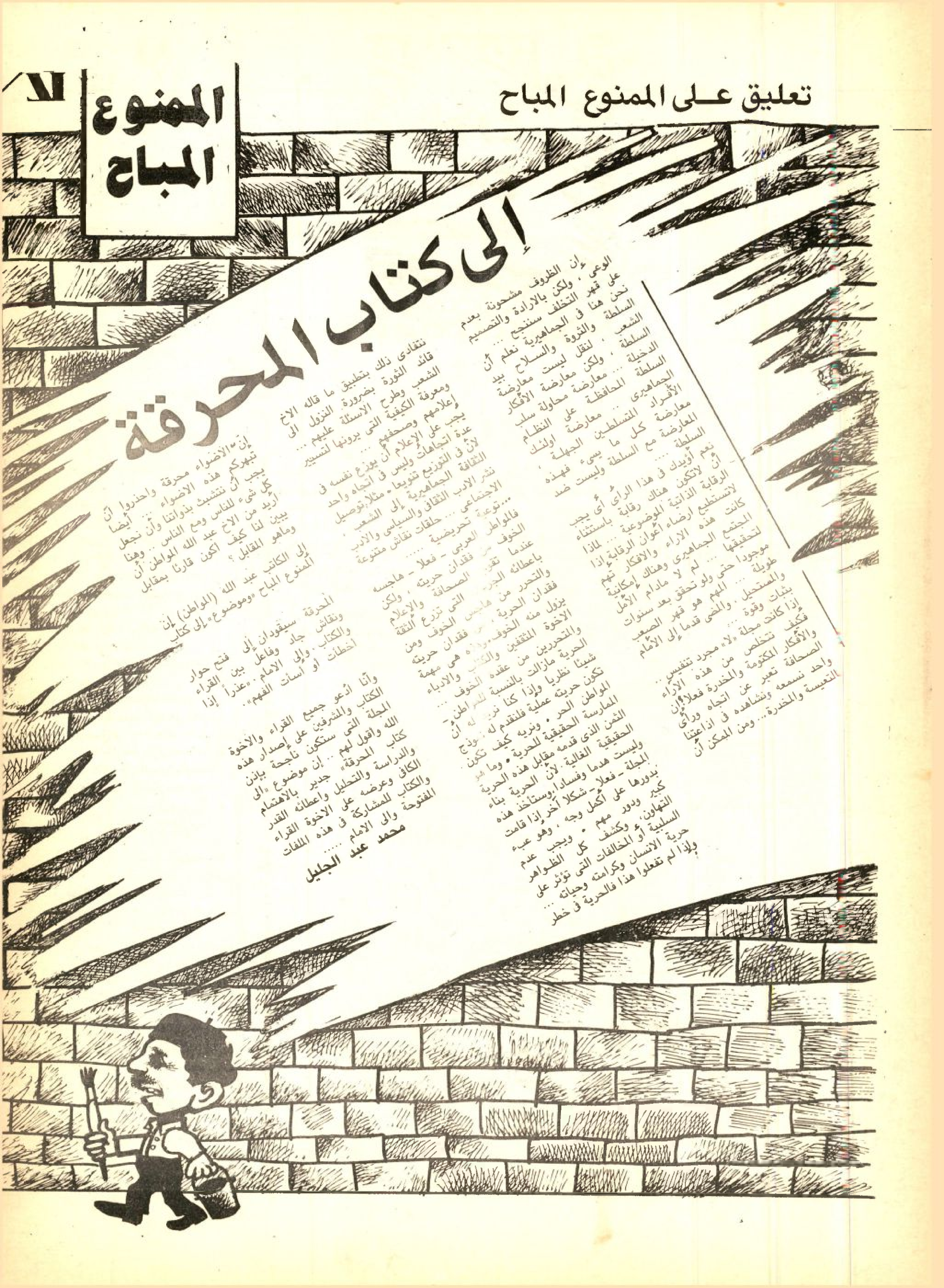


- المناهج التعليمية : الاستقرار - الواقع الطموح
- المدرس : مستواه ، مسؤوليته - دخله
- المبنى : مواصفاته ، مشكلاته
- الكتاب المدرسى : الغائب - الحاضر
- وسائل الإعلام : الدور سلبا وإيجابا
- استراتيجية التعليم : التخطيط - الارتجال
- التوجيه التربوى : الفعالية والمعوقات
- الامتحان : أسلوب قياس أم ؟ .

- المدارس الخاصة : ماذا تقدم ؟ ولمن ؟ .
- ميزانية التعليم : هل تكفى ؟ وأوجه الإنفاق .
- الوسائل التعليمية : هل هى وسائل العصر ؟ .
- البيت : الدور التعليمى والعلاقة مع المدرسة

●إذا أردنا أن نستمر فسوف تصبح المحاور المقترحة مقالا ، لكننا نعمل على نقاش قضية غاية فى الخطورة .

إنها قضيتنا ، قضية الأجيال القادمة ، فساهموا فى هذه المحاور ، واقترحوا محاور أخرى .



الممنوع المباح

إلى كتاب المحرقة

إن الظروف مشحونة بعدم الوعى ، ولكن بالارادة والتصميم على قهر التخلف سننجح ... نحن هنا فى الجماهيرية نعلم أن السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب ، لنقل ليست معارضة السلطة ، ولكن معارضة الأفكار الدخيلة ... معارضة محاولة سلب السلطة المحافظة على النظام الجماهيرى ... معارضة أولئك الأفراد المتسلطين الجهلة ، معارضة كل ما يسىء فهذه المعارضة مع السلطة وليست ضد السلطة .....

نعم أؤيدك فى هذا الرأى أى يجب أن لاتكون هناك رقابة باستثناء الرقابة الذاتية الموضوعية ... لماذا لاتستطيع ارضاء أعوان الرقابة إذا كانت هذه الاراء والافكار تهم المجتمع الجماهيرى وهناك إمكانية لتحقيقها ... لم لا مادام الأمل موجودا حتى ولو تحقق بعد سنوات طويلة ... المهم هو قهر الصعب والمستحيل ، والمضى قدما إلى الأمام بثبات وقوة ....

إذا كانت مجلة «لا» مجرد تنفيس .. فكيف تتخلص من هذه الاراء والأفكار المكتومة والمخدرة فعلا؟! إن الصحافة تعبر عن اتجاه ورأى واحد نسمعه ونشاهده فى اذاعتنا التعيسة والمخدرة... ومن الممكن أن نتفادى ذلك بتطبيق ما قاله الاخ قائد الثورة بضرورة النزول الى الشعب وطرح الاسئلة عليهم ... ومعرفة الكيفية التى يرونها لتسيير إعلامهم وصحفهم ...

يجب على الإعلام أن يوزع نفسه فى عدة اتجاهات وليس فى اتجاه واحد لأن فى التوزيع تنويعا . مثلا بتوصيل الثقافة الجماهيرية إلى الشعب ، نشر الادب الثقافى والسياسى والادب الاجتماعى ... حلقات نقاش متنوعة ...توعية تحريضية ......

فالمواطن العربى - فعلا - هاجسه الخوف من فقدان حريته ، ولكن عندما تقوم الصحافة والإعلام باعطائه الجرعة التى تزرع الثقة والتحرر من هاجس الخوف ومن فقدان الحرية ... فقدان حريته يزول منه الخوف. وهذه هى مهمة الاخوة المثقفين والكتاب والادباء والمتحررين من عقده الخوف ... الحرية مازالت بالنسبة للمواطن شيئا نظريا وإذا كنا نريد له أن تكون حريته عملية فلنقدم له نموذج المواطن الحر . ونريه كيف تكون الممارسة الحقيقية للحرية . وما هو الثمن الذى قدمه مقابل هذه الحرية الحقيقية الغالية . لأن الحرية بناء وليست هدما وفسادا. وستأخذ هذه المجلة - فعلا - شكلا آخر إذا قامت بدورها على أكمل وجه ، وهو عبء كبير ودور مهم . ويجب عدم التهاون ، وكشف كل الظواهر السلبية أو المخالفات التى تؤثر على حرية الانسان وكرامته وحياته ... وإذا لم تفعلوا هذا فالحرية فى خطر

إن الاضواء محرقة واحذروا أن تبهركم هذه الاضواء ... أيضا يجب أن نتشبث بذواتنا وأن نجعل كل شىء للناس ومع الناس .. وهنا أريد من الاخ عبد الله المواطن أن يبين لنا كيف أكون قارئا بمقابل وماهو المقابل ؟

إلى الكاتب عبد الله (المواطن) إن المنوع المباح «وموضوع» إلى كتاب المحرقة سيقودان إلى فتح حوار ونقاش جاد وفاعل بين القراء والكتاب . وإلى الامام . «عذرا» إذا أخطأت أو أسأت الفهم».

وأنا أدعو جميع القراء والاخوة الكتاب والمشرفين على إصدار هذه المجلة التى ستكون ناجحة بإذن الله وأقول لهم .. إن موضوع «إلى كتاب المحرقة» جدير بالاهتمام والدراسة والتحليل واعطائه القدر الكافى وعرضه على الاخوة القراء والكتاب للمشاركة فى هذه الملفات المفتوحة والى الامام ......

محمد عبد الجليل



من يجـــــــرؤ على الكـــــــلام !؟

من يقول لا بدون شك هذا ما نريده نحن !

ولكن كيف نقول لا ومتى نقول لا . وهل لدينا الجراة على ذلك ؟ ثم ما هي النتائج المترتبة على ذلك وما هي الفائدة التي سنجنيها ؟

كيف نقول لا وننافق ، وكيف نقول لا ونهادن ، وكيف نقول لا ونستسلم . بدون شك هي محاولة ستبوء بالفشل لأنها (جامعة المتناقضات) فهي :-

فهي كالايمان بالله ، وبالشيوعية . وكالتدين ، وأكل الربا . وكالجهاد ، والاعتراف بالعدو . أو كعضوية اللجنة الثورية ... وفتح موزع فرد .

إذن حتى نقول لا بصدق ويكون لها قيمة عالية في نفوسنا علينا ألا ننافق والا نهادن . والا نستسلم وان نفكر ونتكلم ونرفض بصدق . علينا التفكير كثيراً رغم أن التفكير امر ترفضه (الحكومة) في اي بلد . لهذا يرحل الشرفاء بعيداً رغم أنه أمر صعب أن يهجر الانسان وطنه لانه بذلك يهجر روحه .

إذن . نريد من يقول لا لجيوش الاحزان التي تجثم على صدر المواطن العربي .

من يقول لا في هذا الزمن زمن الدمى المتحركة ، وحتى نكون أكثر واقعية . نطرح السؤال التالي :-

هل الليبيون أحرار ؟

إذا كانوا أحرارا فهم يتكلمون بكل حرية . ولكن ليس في المكان المعد لذلك قانونا ... إنهم يتكلمون بكل حرية ولكن امام عائلاتهم واصدقائهم وذوي القربى. إذن هم يخافون . ثمة شيء يخيفهم . ما هو هذا الشيء. إنه عبارة عن جهاز مرئي ملون ومتعدد القنوات. وكي لا يتبادر إلى الذهن أنه جهاز قاريونس وحتى لا نظلم هذا الاسم العظيم نقول بأننا لازلنا نخاف من جهاز (الأمن) .

وما دمنا كذلك فلن نستطيع أن نقول لا للخوف . لا للظلم . لا للجبن . وما دام هناك معتقد في نفوسنا يقول -

بأنك (المواطن) إذا قلت اللاءات جاءتك الاستخبارات واصبحت افكارك ضمن (المصادرات) وصار بيتك تحت انظار (الدوريات) أليس كذلك أم انك حر وتجرؤ على الكلام وتستطيع ان تقول « لا » :

* في وجه الموظف المرتشي في احد المصارف مقابل اخذك مخصصات سفرك .
* في وجه الشرطي ذي الوجه الصفيق الذي لازال بعقلية ما قبل الثورة وهو يتفحص أوراق مركبتك .
* في وجه شخص مجهول الهوية يستوقفك يسألك عن أوراقك الخاصة وسبب عبورك لشارع ما .
* في وجه أمين لجنة يمزق أوراق ادانته علنا ويحولك الى النيابة لأنك أوقفت أحد اختلاساته من المال العام .
* في وجه شخص يطلق في مناسبة زفافه عيارات نارية تكفي لتحرير قرية محتلة بحجة أنه (مدعوم) .
* في وجه رجل الأمن الذي يتاجر بالمنوعات ويمنح رخص استيراد وتصدير لعائلته بنفسه .
* في وجه شخص يتهرب من دفع رسوم الكهرباء والهاتف .
* في وجه أكابر الضباط الذين يستوردون الحشيش بالحاويات. إذا كنت كذلك .. فأنت حر .
* حر في أن تفقد وظيفتك وتصبح مراقبا وتتعب أسرتك وتفقد الشعور بالأمان .
* أو أن تصمت (وتسلم) فما لك وللآخرين. وما لك وللتضحية طبعاً .
* من غير المعقول أن تضع إنسانا وسط أشواك وفي يوم حر قائظ ، وهو حافي القدم على رمال ملتهبة يقف ، وبعيداً تقف أنت وتهتف به أنت وسط بستان أخضر تحيط بك الورود والأزهار المتفتحة وتهتز فرحا برذاذ المطر الذي يتساقط عليك مشكلاً منظراً خلاباً .

بدون شك سيكون كلامك بلا معنى ولا قيمة له خاصة وأنت تعرف وضع هذا الانسان جيداً . لماذا إذن !؟

هل ياترى مازال هناك الكاتب والفنان والجندي والموظف الذي يجرؤ على الكلام الذي يقول . لا . وهو يعيش تجربة الحرية أم ترانا نئد الحلم بايدينا . ونرى غيرنا يغذي أحلامه بدمائه .

مفتاح الورفلي

لا أخاف منكم

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الأصدقاء الأعزاء بـ ... «لا»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أخطر الأشياء أن نقترب من القصر الجمهوري .

أخطر الأشياء أن نتحدث في السياسة .

أخطر الاشياء ان ننتقد الحزب الحاكم .

أخطر الاشياء أن نتمرد على القيد .

أخطر الاشياء التي من الممكن أن تجعل المؤتمرات تنعقد واللجان الثورية تزحف هي أن أقول «لا» .

وأنا بكل حبالي الصوتية أقولها في صرخة محددة وصادقة .

هل ستضعون الرسالة في الأدراج ؟ هل ستستخدمون المقص لستر المناطق المحرمة ؟ لا أخاف منكم أخاف عليكم ، أشفق عليكم . ستعجبني أية ردة فعل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سالم عبدالعظيم موسى

اجدابيا



لاتوجد ازمة ذهب في ليبيا.. ولكن !!

لهـــذه الاســـباب ....

لماذا الذهب وفي مجلة «لا» بالذات ؟!

ثمة من أراد بهذا الاستفهام أن يوارب استنكاره الشديد لتورط المجلة في بحث قضية هامشية كما يعتقد، وكأنها بذلك تسعى إلى القفز فوق إشكاليات أكثر حساسية وخطورة في الواقع اليومي لحياة المواطن.

وثمة من أراد أن يدفع باتهام للمجلة بأنها جزء من ميكانيزم الالهاء، الذي يقوم على مبدأ (التسفيل) النفسي لاحتواء احتمالات **تطور حالة القلق والنزوع نحو التمرد في الذات الفردية، لتصبح حالة من الاحتجاج الجماعي الذي لا يلبث ان يتحول من رد الفعل العفوي الى الفعل المنظم في الذات الاجتماعية.**

وثمة من اراد ايضاً ان ينبه الى ان تناول المجلة لقضايا من هذا النوع، قد يوقعها في مأزق التناقض مع نفسها كصوت يمارس الوشاية الجميلة بما لم يتيسر بعد للحلم الأجمل من امكانات للتحقق في صورته الأكمل.

وثمة من اراد بالسؤال الاستفزاز لمزيد من الافصاح ولأننا لانرفض الوقوف في قفص الاتهام لأننا لا نثق فقط في ان الحقيقة هي شاهد النفي، بل هي القاضي النزيه العادل الذي لايخطىء الحكم فها نحن نعترف.

ان مكابدة الهموم اليومية والاكتواء بحرائقها المشتعلة هنا وهناك، دون فقدان القدرة على اخضاعها للتأمل بحثاً عن اسبابها وكشفاً للقوانين التي خلفتها ورعت صيرورتها، هو الذي أملى علينا شرط التنقيب عن اساسات الانفصام في علاقة النظري بالواقعي، دون التسليم بالأطروحة التي تدعو الى اعتبار ذلك الانفصام مظهراً طبيعياً من مظاهر مراحل الانتقال الكبرى في تاريخ المجتمعات بما يرافقها من اهتزازات في منظومات القيم القديمة مقابل الحالة الجنينية للقيم البديلة، وترفض من ثم اضفاء اي نوع من المشروعية على القلق الذي يبدى حول ذلك الانفصام!

وذلك ما جعلنا نتوقف اولاً لنرصد اوضاع منظومة العلاقات والقيم والاعراف السائدة، لعلنا نتمكن من تحسس الطريق الصحيح المؤدي الى الاجابة على اسئلة الهموم الكبرى:

لماذا يصل حال التعليم في مستوياته المختلفة الى هذا الوضع الشائك، وهو ما تشهد عليه مناقشات جماهير المؤتمرات الشعبية الاساسية، في دور انعقادها الاول لهذا العام ؟

- لماذا هذه المختنقات في قطاع الصحة ؟!
- لماذا هذا الارتفاع في معدلات الجريمة ؟!
- لماذا هذا التدني في معدلات الاداء الكمي والنوعي في المؤسسات العامة ؟!
- **لماذا يزدهر النكوص باتجاه الماضي في اوساط الشباب ؟!**

والعديد من الاسئلة التي ربما تكون قد سقطت سهواً!

فالذهب الذي حاولنا اقتحام عالمه المليء بالاسرار والألغاز والمطبات وعلامات التوجيه الاجباري، هو أكثر من مجرد تهمة مؤبدة الصقت بالنساء، او قيمة بائدة توهم البعض اننا نعمل على نفخ الحياة فيها، او سلعة نفيسة نتعمد الترويج المجاني لها!

ان تحكم الذهب في حجم السيولة المتداولة في السوق، وفي سعر الدولار خارج المؤسسات المصرفية الرسمية، وفي التعداد السكاني بارتباطه بشروط الزواج يؤكد لنا - من جديد - ان التغيير الحقيقي للبنية الثقافية والنفسية للمجتمع، غير قابلة للتحقق بسلطة القرار الاداري او شرعية الاجراء الاستثنائي.

فشركة الذهب والمعادن الثمينة التي صنعتها سلطة القرار الاداري ومصادرة كميات الذهب التي قامت بها لجان المداهمة مستندة على شرعية الاجراء الاستثنائي كلاهما لم يفعل اكثر من انه خلق ظروفاً اكثر ملائمة لتنامي قوة (سوق الذهب) وهيمنته على المواطن والدولة معا

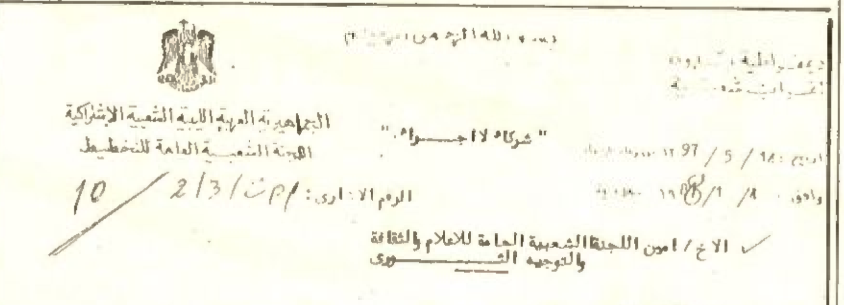
ومن المفيد ان ننشر هنا نص رسالة صادرة عن امين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط - سابقاً - فيها رفض مؤدب **لتخصيص مبلغ (4) مليون دينار لمشروعات الثقافة والفنون في ميزانية التحول لعام 88 - 89، بينما تم في نفس العام تخصيص موازنة استيرادية بالعملة الصعبة لشركة الذهب والمعادن الثمينة بما قيمته (25) مليون دينار ليبي، اي نحو ستة اضعاف المبلغ المطلوب لمشروعات الثقافة والفنون!**

بقيت كلمة لابد منها..

ان مثل هذه القضايا - المشار اليها - لايمكن معالجتها بسهولة لتشابكها وتداخلها بحيث ان موضوع الذهب - مثلا - لم يتناول صحفيا الى درجة الكشف عن خفاياه فما تم فعلا هو طرح القضية فقط ولم نتمكن من معرفة أسباب هذا الغموض الذي يحيط بتجارة الذهب، ان الاسرار - هنا - كانت أكبر من امكانياتنا والامر راجع الى غياب الصحفي الذي له خبرة وقدرة خاصة في معالجة هذا الامر والكشف عن هذه الخفايا وهذا الغياب ناتج عن الانقطاع، فالخبرة الصحفية استمرار دؤوب وغياب الصحافة يعني انقطاع الخبرة وبالتالي محدودية العمل.

وهذا العمل المحدود هو الذي غيب عن المواطن معرفة اسباب تخصيص ما قيمته 25 مليون دينار لشراء الذهب في نفس العام الذي رفض فيه تخصيص 4 مليون دينار لمشروعات الثقافة والفنون.

ولكنها الخطوة الاولى في الاتجاه الصحيح، العمل الصحفي المتواصل والذي يصل ما انقطع!



بسم الله الرحمن الرحيم

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
اللجنة الشعبية العامة للتخطيط

" شركاء لا اجراء "

[illegible]: 14 / 5 / 1397 [illegible]
[illegible]: 8 / 1 / 1988 [illegible]

الرقم الاشاري: أ م ش / 3 / 2 / 10

الاخ / امين اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة والتوجيه الثوري

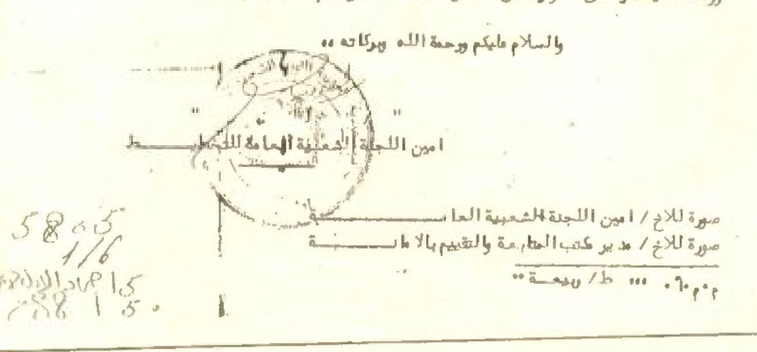
بعد التحية ..

اشارة الى كتابكم المؤرخ في 20 ربيع الآخر 1397 و.ر الموافق 1987/12/12 م الذي تطلبون فيه ادراج بعض مشروعات الثقافة والفنون ضمن مشروعات القطاع بميزانية التحول لعام 1988 م، وتخصيص مبلغ 4 مليون د.ل. لتلك المشروعات.

نود افادتكم أن هذه الامانة بدراستها للمشروعات محل المذكرة المرفقة ترى أنه بالرغم من أهمية تلك المشروعات في تحقيق اهداف نشاط الثقافة، وكذا في خدمة اهداف برامج التحول في الاعداد الفكري والثقافي للمواطن وفقا لتوجيهات المجتمع الجماهيري الجديد فقد تضمنت خطط وميزانيات التحول برامج خاصة للثورة الثقافية واد رجت لها الاعتمادات اللازمة بما يحقق وطبيعة العمل الثقافي في المجتمع الجماهيري وفقا للامكانات التمويلية المتاحة، كما تم انشاء العديد من المراكز الثقافية والمكتبات ودور العرض وجاري العمل في البعض الآخر.

وحيث أن البرامج المقترحة تتطلب تخصيص استثمارات كبيرة نسبيا وبالنظر الى المعطيات الاقتصادية الراهنة والمتوقعة خلال عام 1988 م والتي اقتضت تخفيض اعتمادات ميزانية التحول لعام 1988 م وترشيد الانفاق في مختلف الانشطة لذلك يرى أن يتم برمجة تنفيذ المشروعات المقترحة وفقا للموارد المالية المتاحة وفي اطار مايخصص لبند الثورة الثقافية بميزانية التحول والاستفادة من الاستثمارات المنفذة في هذا القطاع لتحقيق اهداف تلك المشروعات على أن يتم النظر في تنفيذها في ميزانيات السنوات القادمة ووفقا لما يطرأ على الموارد من تحسن نتيجة لتخفيض حجم الالتزامات القائمة ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..



امين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط

صورة للاخ / امين اللجنة الشعبية العامة
صورة للاخ / مدير مكتب المتابعة والتقييم بالامانة

م.م.ن ... ط/ ربيعة ..

5885
1/6
15 جمادى الاولى
1988 / 5 / ...

يوميات (لا)

مع مديــر عام مصلحة الجمــــــــارك :

الســـــــكوت من ذهــــب!

الخميس 91/9/12 :

وجهت المجلة رسالة الى الاخ مدير عام مصلحة الجمارك باللجنة الشعبية للخزانة تحت رقم اشارى : م ت /91/52 مؤرخة فى 12/9/1991م .
ـ منشور نص الرسالة ـ
وذلك لتحديد موعد لاجراء حوار معه حول موضوع (الذهب) .
وتم تسليم الرسالة الى محفوظات المصلحة بمقرها الكائن بشارع سيدى عيسى بطرابلس ، باليد من طرف مندوب المجلة الاخ /الطاهر الكموتي .

الثلاثاء 91/9/17 :

اتصل الاخ مندوب المجلة هاتفياً ببدالة المصلحة للاستفسار عما تم فى موضوع الرسالة ، فجرت احالته الى الاخ /عبدالرحمن البحيرى مسؤول العلاقات بالمصلحة ، الذى افاده بأن موعد الحوار سيكون يوم الخميس 91/9/19 بعد عودة المدير العام من مدينة سرت .
وطلب مسؤول العلاقات بالمصلحة من مندوب المجلة معاودة الاتصال به صباح الخميس ، للتأكد من الموعد .

الخميس 91/9/19 :

نظرا لقرب مقر المصلحة من مقر المجلة المؤقت ، فقد آثر مندوب المجلة الذهاب شخصياً حسب الموعد المتفق عليه الى الاخ مسؤول العلاقات بالمصلحة ، للتأكد من الموعد المحدد للحوار ، تجنباً لاضاعة الوقت فى الاتصالات الهاتفية غير الموثوق فى جدواها .
قابل مندوب المجلة الاخ مسؤول علاقات المصلحة بمكتبه ، وقد طرح مسئول العلاقات عدداً من الاسئلة على مندوبنا حول الموضوعات التى سيتناولها الحوار ، فاجابه بأن المجلة ترغب فى استيضاح مدير عام المصلحة حول علاقة الجمارك بسوق الذهب ولاسيما المهرب منه .
استأذن مسئول العلاقات بعض الوقت ليقابل المدير العام .
بعد عودته من مكتب المدير العام ، قال :

ـ بصراحة المدير يرفض اجراء مثل هذا الحوار ، وخاصة فيما يتعلق بالذهب لأنه قد ينجر الى الحديث عن فتح الحدود !
وهو يقول بأنه قد يجرى الحوار اذا ماجاءته موافقة كتابية على ذلك من امين اللجنة الشعبية للخزانة ، أو إذا ماقامت المجلة بوضع اسئلة مكتوبة ليرد عليها باجابات مكتوبة .. والا فهو يأسف !
وواصل الاخ مسئول علاقات المصلحة حديثه بقوله :
ـ إذا ارادت مجلتكم اجراء اي حوار مع النقابة العامة للجمارك ، فانا مستعد باعتبارى امين عام نقابة الجمارك بالجماهيرية العظمى .

الاحد 91/9/22 :

فى صباح الاحد عاود مندوب المجلة المحاولة فلربما جدّ من الاسبابماينهى رفض المدير العام لاجراء الحوار .
قام بالاتصال برقم الهاتف 34804 ـ الذى هو رقم مكتب المدير العام . فرد عليه شخص قال أن اسمه (سالم) وأن هذا الرقم ليس رقم المدير العام .
حاول الاتصال عن طريق ارقام بدالة المصلحة ، دون جدوى لانها مشغولة باستمرار .
قرر الذهاب شخصياً لطلب مقابلة المدير العام والاستفسار عما جد ، وهناك قام موظف الاستعلامات واسمه (ناصر بلقاسم) بمنعه من الدخول لأن المدير العام مشغول ولديه اجتماع مع أحد الوفود !
طلب منه رقم هاتف مكتبه المباشر ، فقال ناصر : ـ لااعرفه ! . طلب رقم هاتف مكتبه الداخلى ، فقال ناصر : ـ ممنوع !
اقترح مندوب المجلة على موظف الاستعلامات الاتصال بأمينة سر (سكرتيرة) المدير العام لتبلغه بان مندوباً من مجلة « لا » يريد مقابلته . بعد قليل ، ردت «سكرتيرة» المدير العام : ـ المدير العام يقول ان عليه الاتصال بالاخ /عبدالرحمن البحيرى مسئول العلاقات للتنسيق !
انتظر مندوب المجلة ، حتى تم العثور على مسئول العلاقات الذى دعاه الى مكتبه بالدور الارضى وبدون بطاقة زائر التى عادة مايصعب الحصول عليها من موظف الاستعلامات لاستعمال المصعد فى الوصول الى مكاتب مسؤولى المصلحة .
طرح مندوب المجلة على مسئول العلاقات ، الموضوع مجدداً ، فقال :

ـ لافائدة !
المدير يرفض اجراء الحوار مع المجلة ، وهو مشغول جداً فى اجتماعات وليس لديه الوقت حتى لمقابلتك !

الاثنين 91/9/23 :

عاود مندوب المجلة المحاولة ، ودخل على موظف استعلامات المصلحة عند تمام الساعة التاسعة وخمس واربعين دقيقة صباحاً لطلب الإذن بمقابلة المدير العام او الحصول على هاتفه المباشر دون جدوى !
فجأة حدثت حركة غير عادية فى ممرات المدخل وطلب من الجميع اخلاء الطريق والتوجه الى (الصالون) .. لان المدير العام قادم !
ـ الصالون به اربعة مقاعد ، والمنتظرون حوالى تسعة اشخاص .

انتظر المندوب قليلاً وعاد يستأذن موظف الاستعلامات فى رغبته ابلاغ المدير بطلب المقابلة قبل ان ينشغل مع احد ، فاشار موظف الاستعلامات الى شخص قائلاً :
ـ ذاك هو مدير مكتب المدير العام ، كلمه !

توجه اليه المندوب محيياً وشارحاً الموضوع ، فطلب منه الانتظار بالصالون وغاب بعض الوقت .
رن هاتف موظف الاستعلامات .

وضع السماعة قائلاً :
ـ مَنْ يريد مقابلة المدير العام ، عليه بالصعود الى الطابق الرابع .
دخل الجميع الى المصعد ، فلم يتحرك . فاضطر المندوب ومعه مواطن آخر للخروج منه والانتظار .
هبط المصعد من الدور الرابع ، وخرج منه مدير مكتب المدير العام ليمنع مندوب المجلة من الصعود بينما سمح للآخر ، قائلاً :
ـ المدير مشغول ، ولايمكنك ان تقابله !
طلب المندوب أن يكتب ورقة للمدير ليوضح له الامر ، فرد مدير مكتبه :
ـ لاورقة ولاغيرها . المدير العام مشغول جداً !
تدخل احد الاشخاص قائلاً :
ـ هذا ليس مدير مكتب المدير العام ، وعليك ان تقابل الاخ /عبدالرحمن البحيرى مسئول العلاقات !
ذهب المندوب الى مكتب مسئول العلاقات ، وطلب منه تحديد موعد لبعض اعضاء هيئة التحرير بالمجلة لمقابلة المدير العام وشرح موضوع الحوار المطلوب اجراؤه ، وليس لاجراء الحوار نفسه .
دوّن مسئول العلاقات ذلك على ورقة وارسلها الى المدير العام .
رد المدير العام على الورقة بتهميشة تقول :
[يجب احضار رسالة تفيد الغرض من الزيارة او المقابلة] !!
فسأل مندوب المجلة :
ـ هل مقابلة جهة عامة لمدير عام تتطلب ورقة دمغة ب 20 درهما ؟!
رد مسئول العلاقات :
ـ لااريد ان اعلق . ولكن حاول احضار الرسالة المطلوبة !
فقال له المندوب :
ـ اذن ارجو الرد على رسالتنا الاولى اليكم كتابياً ، حتى نقفل هذا الموضوع !

الثلاثاء 91/9/24 :

العاشرة والنصف صباحاً :

اتصل احد اعضاء هيئة تحرير المجلة برقم الهاتف 34804 ـ رقم المدير العام ـ .
فرد عليه شخص يدعى (سالم) ، ويسؤاله عما اذا كان هذا الرقم هو رقم مدير عام مصلحة الجمارك ، رد بالايجاب . فطلب منه التحدث الى المدير العام ، فسأله عن موضوع الحديث ، وعندما علم انه بشأن تحديد موعد الحوار مع المجلة ، اعتذر بان المدير فى اجتماع وسيتم ابلاغه بذلك !

الحادية عشرة والنصف صباحاً :

اتصل عضو هيئة التحرير مجدداً ، فرد عليه بان الرقم ليس لمدير المصلحة ، واعطاه رقمى (44195 . 44196) ليتصل بهما .
حاول عضو هيئة التحرير الاتصال مراراً . فاكتشف ان الرقمين عاطلان عن العمل !

الحادية عشرة وخمس واربعون دقيقة صباحاً :

اتصل عضو هيئة التحرير بالرقم 34804 ، فرد عليه نفس الشخص وهو (سالم) بأن الرقم لم يعد رقم مدير عام المصلحة !

الحادية عشرة وخمس وخمسون دقيقة صباحا :

اتصل عضو هيئة التحرير بامانة اللجنة الشعبية للخزانة بمقرها بمدينة سرت ، فى محاولة للحصول على رقم مدير عام مصلحة الجمارك ، فقيل له ان رقمه 34804 ، وان الامانة تبحث عن المدير ولم تجده !

الثانية عشرة وعشرون دقيقة ظهراً :

اتصل عضو هيئة التحرير بالرقم 34804 ، فرد عليه صوت غير صوت (سالم) وامطره بالاسئلة ، فاضطر الى الادعاء بان أسمه (محمد) وهو قريب (سالم) ويريد التحدث اليه .
استلم (سالم) المكالمة وفوجىء بان الذي على الخط هو عضو هيئة تحرير مجلة (لا) . واجهه عضو هيئة التحرير بمعلومة الخزانة بان هذا الرقم هو رقم المدير العام ، فاصر على النفى متمسكاً بان على المجلة الاتصال بالرقمين العاطلين .
وعندما واجهه عضو هيئة التحرير بان الرقمين عاطلان ، قال :
ـ شنو عرفنى !
طلب منه عضو هيئة التحرير ان يدله على رقم اى مسئول بالمصلحة . فقال :
ـ لا اعرف !
اوضح له ان الموضوع عام وليس شخصياً ولايتعلق بقضاء مصلحة خاصة لدى الجمارك ، فقال
ـ لا علاقة لى !
اكتشف عضو هيئة التحرير ان الحديث مع (سالم محمد الربانى) الذى عرّف نفسه بانه موظف بسيط وعادى فى الجمارك ، ولايملك ان يقدم حلاً . لن يجدى . فاقفل الخط !

● ● ●

انتهت اليوميات !

عموماً .. لم نخسر كثيراً باصرار الاخ مدير عام الجمارك على عدم التحدث عن (الذهب) . فاصراره هذا هو الذى جعلنا نتذكر جيداً ان السلفية الثقافية العربية هى التى صاغت تلك الحكمة الرائعة
[السكوت من ذهب] !
وسواء تكلم مدير عام الجمارك ام لم يتكلم . فكله "ذهب" !

« لا »

التاريخ / ...
رقم الاشارى / ...

الاخ / مدير عام مصلحة الجمارك .

تحية الفاتح العظيـــــم

حيث أن مجلة (لا) تواصل فى عددها العاشر تخصيص ملفها لموضوع ((الذهـــــب))
الذى سبق لنا أن خصصت عددها التاسع لـــه .
وحيث انكم احدى جهات الاختصاص ذات العلاقة بهذا الموضـــوع كما نأمل من خلال حواراتها
من مسؤولى مصرف ليبيا المركزى وشركة الذهب ونقابة الذهـــب .
عليه نأمل منكم التفضل مشكورين بتحديد موعد للحوار معكم بالخصوص قبل نهاية الاسبوع
الثالث من شهر الفاتـــح .

(((شكراً لكـــم تعاونكـــم معنـــا)))

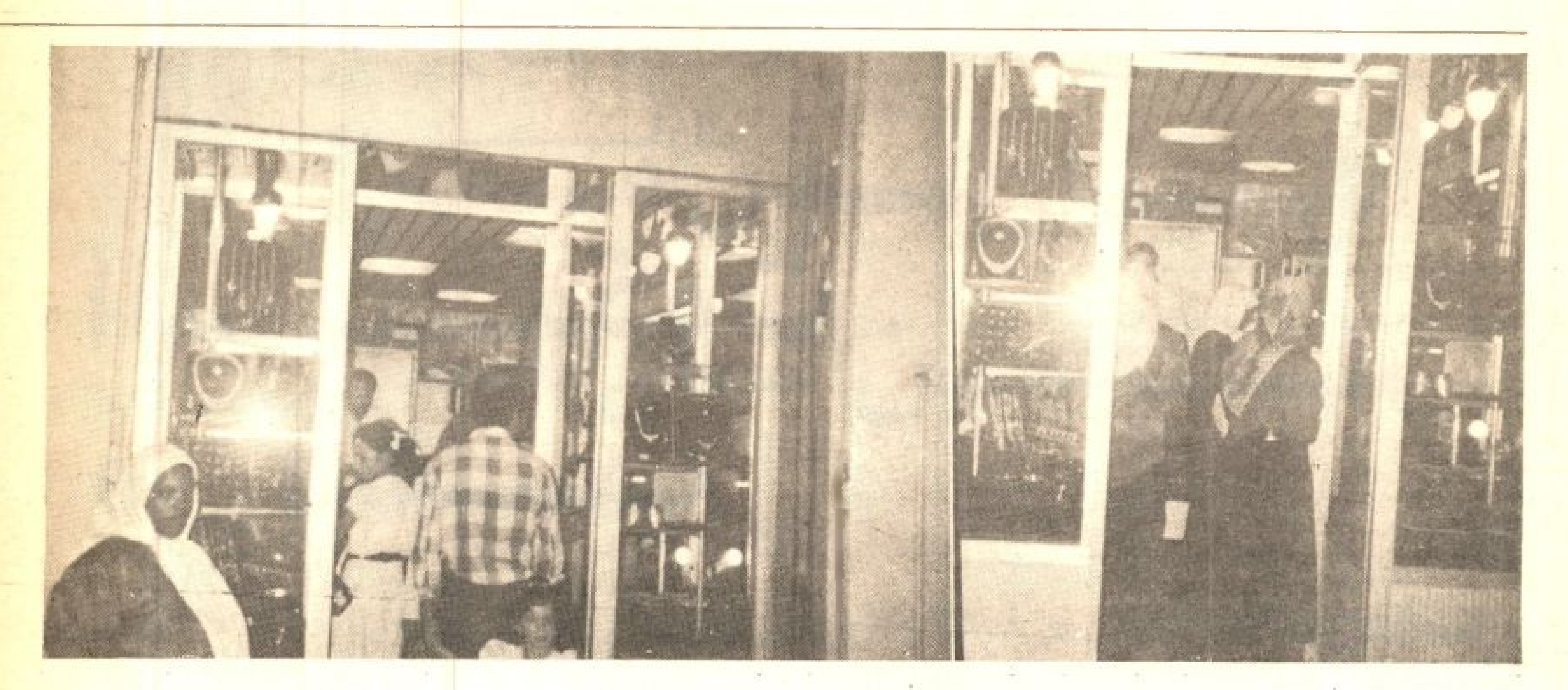
((والى الامام .. والابداع الثورى مستمـــر))

91.9.12

صورة الى / ملف الدورى

م/ ادريس ... الفرجانى

هاتف 45242



... وذهب الموزعين الافراد !

● تجار الشنطة هم مصدر ذهب الموزع الفردى !

معظم الليبيين الآن بـ (شناطيهم) !

بيع الحرفيين للذهب ... ظاهرة استغلالية !

نعم أنا سمسار بترخيص من الدولة!

اضطرب صاحب المحل قليلاً ، ومال على شاب يقف بجواره :

ـ شن يصور هذا ؟ !

لم يجبه ، لأنه كان مشغولا بمراقبة حركة الفتاة التى تتفحص (سلسله الذهب) بشره كبير .

ازداد لمعان (فلاش) الـة تصوير الزميل المصور ، واستمر وقوفنا بـداخل المحـل الصغير المساحة ، محشورين داخل زبائنه المرتاحى البال على ما يبدو من هيئاتهم الهادئة .

خرجت اخر زبونة وهى تجرجر طفلها الصغير الذى بدا وكان عينيه قفزتا منه وحطتا على أحد . أرفف عرض الذهب بواجهة المحل !

تقدمنا الى حيث يقف البائع وزميله الشاب الصموت ، تعمدنا ألا نقدم أنفسنا إليه ، وسألناه فور الانتهاء من رده على تحيتنا :

ـ ماهى مصادر الذهب الموجودة لديك بالمحل ؟!

ابتسم بهدوء دمث ، وقال :

ـ المصادر متعددة !

ضحكنا ، ونحن ندير آلة التسجيل :

ـ هل لك أن تحددها ، ولنا أن نعرفها ؟!

وأفصحنا عن هويتنا وعن ملف المجلة .

فقال :

ـ أحصل على الذهب من تجار الشنطة بالسوق ، وهم المصدر الرئيبي للذهب المصنع المهرب من الخارج . وهم ليبيون وقد ازداد عددهم بعد فتح أبواب التصريف بالعملة الصعبة فى المصارف ومنهم من يقوم بشراء الدولار من السوق السوداء .وهم من الاسباب التى أدت إلى ارتفاع سعر الدولار فى السوق السوداء إلى أن وصل إلى دينار وربع ، وبالتالى أدى إلى ارتفاع سعر الذهب .

هناك أشخاص يتمكنون من التصريف بالمصارف أربع وخمس مرات ، ويقومون بشراء الذهب من الخارج بهذه الفلوس ، ثم يأتون لبيعه فى السوق .

ولم يسبق لى أن تعاملت مع تجار شنطة غير ليبين .

للأسف الدولة سمحت بقيام الموزع الفردى للذهب ، لكنها لم تحدد له المصادر التى تمده بهذا الذهب بشكل رسمى وقـانونى وشرعى ، فاضطررنا للاعتماد على ذهب التهريب عن طريق تجار الشنطة .

ومـعظـم الليبيين الآن « بشناطيهم » ، ونحن نشترى من الأرخص سعرا .

الملاحظ أنه حاليا رغم ارتفاع سعر الذهب ، إلا أنه يخرج من البلاد .

عموما السعر حاليا نازل بعض الشىء : الذهب البحرى عشرةوثلاثه عشر ونصف دينار . وسعر الجرام بالجملة عندما نشتريه حوالى اثنى عشردينار) ونصف . وساعد على انخفاض السعر حـاليا وجـود « التصريف » ، على اعتبار أن المواطن يحصل على المخصصات من المصرف ويسافر ويشترى الذهب من الخارج .

ذهبُ التجار « تجـار الشنطة » متنوع : ايطالى ، تركى ، سنغافورى .

الذهب المصرى أيضا موجود ، ويقوم الليبيون ببيعه لنا .

عندما نشترى الذهب نقوم اولا بتعييره عن طريق هذه المواد (اشار الى قنينات صغيرة بها سوائل ملونة) التى أحضرناها من إيطاليا لأنى عندما أبيع الذهب للمواطن أنا مسئول عنه بموجب (الفاتورة) التى أمنحها له . وهى مواد رخيصة ومتوفرة ولا يزيد سعرها الموجود عن (خمسين قرشا) .

الذهب الموجود لدى بالمحل كله إيطالى .

لايـوجد أشخـاص محددون أتعامل معهم ، واكن كلما احتجت أشترى من أي شخص يحضر إلى من تجار الشنطة ، وهم كثيرون .

للأسف الكميات التى يعطيها المصرف للحرفين محدودة ، والشركة لا تستطيع سد حاجة السوق من الذهب ليس لأن مراكز التوزيع التابعة لها قليله ، ولكن لأن كمية الذهب المصنع قليلة .

أتعامل أيضا مع الحرفين ، حيث أشتري منهم الذهب محليا . وسعر

كل الموزعين الافراد مسموح لهم بالاستيراد إلا موزع الذهب !

المصنع محليا يختلف عن سعر المستورد أو البحرى . لأن المصنع أدفع عليه ثمن الصنعية والأسعار متفاوتة من (خمسين قرشا) إلى (دينار) وهكذا . وأقوم أنا بتحديد هامش ربحى على أساس ذلك.

انقطع الحوار بعض الوقت لانشغال صاحب المحل مع بعض الزبائن ، وبعد أن انتهى منهم ، اقفل الباب الزجاجى ، ليتفرغ لحوارنا :

أنا عضو في نقابة الأعمال التجارية التى تضم الموزعين الأفراد ، ولا علاقة لي بنقابة الذهب

نحن كموزعين نبيع الذهب بسعر أقل من الحرفيين . ولقد وصل سعر الذهب عند الحرفيين في السوق الى خمسة عشر دينارا

(!)بينما نحن نبيعه بثلاثة عشر دينارا و (خمسة وسبعين قرشا)، وبحد أقصى نبيعه ب (14) دينارا للجرام .

والذهب الذى يبيعونه هو من نفس نوعية وعيارات الذهب الذى لدينا .

الحرفيون ليس من حقهم قانوناً عرض الذهب المصنع وبيعه ، لأن رخصهم الحرفية لا تسمح لهم بذلك

وانا أعتبر ذلك ظاهرة استغلالية



إذا لم تنظم العملية بحيث يكون الحرفى حرفيا ، والموزع موزعا فلن يستقر سعر الذهب ، وسيصبح في ارتفاع مستمر .

كنت في السابق أعمل عسكريا بالجيش ، ثم أصبحت شريكا لصهرى في هذا المحل .

لم يسبق لي قبل الآن العمل في مجال الذهب ، والآن تكونت لدى الخبرة والحمد لله .

أرى أن الشروط الواجب توفرها في منح التراخيص للموزعين الأفراد في أى نشاط ، هى نفس الشروط التى يجب توفرها في الموزع للذهب من حيث العمر والتفرغ التام لهذا العمل وأداء الواجب العسكرى .

الذهب مستثنى من الاجراءات التى سمح بها الاقتصاد للموزعين الفرديين في الاستيراد سنويا بقيمة حوالى خمسة او ثلاثة آلاف من الخارج

موزعو الذهب غير مسموح لهم بذلك ! .

●المجلة :الا تعتقد أنك بهذا الوضع :عدم تحديد الدولة لمصادر رسمية تحصل منها على الذهب الذى تقوم ببيعه ، هذا جعلتك (سمساراً شرعياً)تمارس السمسرة بترخيص رسمى مع اعتذارنا لشخصك عن هذا التعبير الذى نجد انفسنا مضطرين لوصف نشاطك به ؟!

●صاحب المحل :
حقيقة ، حالياً هذا هو الموجود .
المشكلة ايضاً في سوء التوزيع .
ولو تم تحديد قنوات رسمية يمكن الحصول على الذهب منها ،

الذهب الموجود بالسوق لدى الجرفيين الان اكثر مما كان بالسوق عندما كانت التجارة حرة

وانا ـ مثلا ـ لا استطيع عرض اربعين او خمسين كيلو ذهب في دكانى لانى اخاف ، بينما تجدالحرفين يعرضون هذه الكميات بمحلاتهم الحرفيه

صالح العاشق/ موزع فردى للذهب

فسيرخص وسيعود السوق الى استقراره السابق .

●المجلة:لو دخل عليك حرس بلدى وحرر لك مخالفة لانك لم تضع التسعيرة على الذهب الذى تبيعه ما موقفك ؟

● صاحب المحل :سادفع المخالفة ؟

●المجلة ولكن الدولة التى لم تحدد لك قنوات رسمية للحصول على الذهب ، لم تحدد لك ايضا تسعيرة للبيع ؟!

● صاحب المحل :أنا مقتنع بأننى عندما اشترى جرام الذهب ب (12) دينارا ابيعه ب (12½)دينار، وهذا يكفى ولله الحمد

●المجلة في هذه الحالة انت وضعت التسعيرة ، وليس الدولة وبالتالى كيف يطبق عليك قانون الدولة ؟!

●صاحب المحل :كل محلات التوزيع الفردى في الجماهيرية كلها ، مخالفة للتسعيرة سواء في الذهب او مواد البناء أو المواد الصحية أوغيرها، البلديات لم تضع تسعيرات ، ولم تلزم أحدا بذلك.لو ان البلدية حددت سعر جرام الذهب ب (7) دنانير لوجدت السعر واحدا عند الجميع ، وسنضطر جميعا للبيع بهذا السعر حتى لو حصلنا على الذهب من السوق السوداء .

عموماً حالياً حاجة السوق هى التى تتحكم في تحديد اسعار الذهب والمتضرر من كل ذلك هو المواطن !

-المؤتمرات الشعبية ناقشت هذا الموضوع ، لكنها لم تصل الى حل

-نأمل بعد قيام النقابات أن يناقش هذا الموضوع فيها مستقبلاً .

لعلاج مشاكل الذهب اقترح الاخ /صالح العاشق -صاحب محل الامان لتوزيع الذهب ، في نهاية حديثه :

-ان ينضبط الحرفيون وان يلتزموا بنشاطهم فقط ، وان يتوقفوا عن ممارسة المتاجرة في الذهب مخالفين بذلك طبيعة نشاطهم المرخص لهم قانوناً بمزاولته . وهناك حرفيون الان لديهم عشرون وخمسة وعشرون كيلو جراما ذهبا ، بينما لايوجد مثل هذه الكمية عند الموزعين .

وهؤلاء يتحايلون حتى على رسوم الايجار والضرائب ، حيث يعاملون على أساس أن دخلهم صغير كحرفيين ، بينما هم في الحقيقة ذوو دخل عال جداً لانهم يمارسون تجارة الذهب مع نشاطهم الحرفي المعلن !

الذهب الموجود بالسوق لدى الحرفيين اكثر مما كان بالسوق عندما كانت التجارة حرة !

انا مثلا لا استطيع عرض أربعين او خمسين كيلو غراما بالدكان لأننى اخاف ، بينما هم تجدهم يعرضونها .

وانا كموزع فردى محتاج لأن أعمل ونشاطى الوحيد هو البيع . لذا اجد نفسى مضطرا احيانا لشراء الذهب منهم وبالشروط التى يفرضونها .

الحرفيون - ايضا - يحصلون على الذهب المصنع بكميات كبيرة من تجار الشنطة (زى بعضنا) .

وأطالب بوضع تسعيرة محددة ، وليكن حتى عن طريق المؤتمر الحرفي للذهب ، وفي هذه الحالة لن أكون مضطراً للرضوخ لأسعار تجار الشنطة

في نهاية الحديث لدىَّ بعض الملاحظات

- هناك كميات دخلت إلى السوق على انها ذهب واتضح بعد تعبيرها انها نحاس ، وغالباً ما تشكل تركية وسورية ومصر مصدراً لذلك .

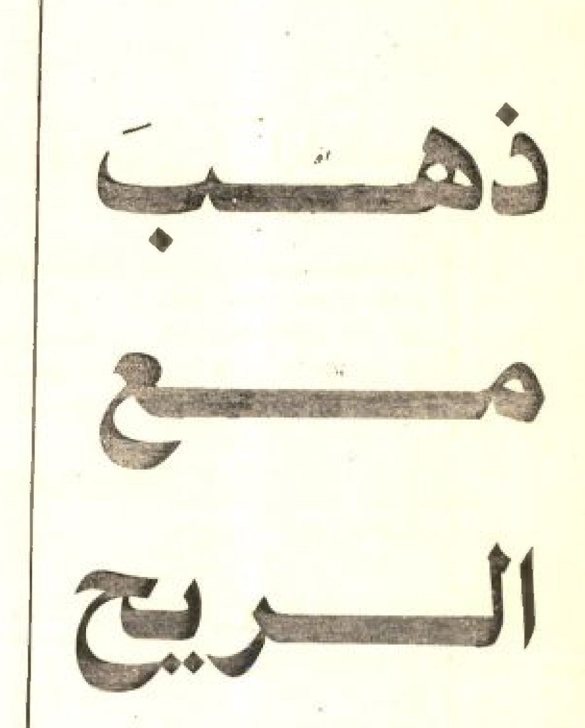
- يشهد السوق هذه الايام حركة بيع للذهب من قبل المواطنين أكثر من إقبالهم على شرائه ،

ويبدو ان السبب يعود الى نقص في السيولة النقدية لدى المواطنين . وعموماً السيولة النقدية هذه الايام ضعيفة حتى بالسوق نفسه . والبحث عن السيولة النقدية من المواطنين

يعود في نظرى الى اتجاه الكثيرين الى التجارة خاصة مع البلدان الشقيقة ، اكثر من اتجاههم الى اكتناز الذهب .

- واجب الدولة أن تضبط الأمور من فوق ، وإلا فلن تكون هناك فائدة .

مساهمات



● للذهب مع الناس حكايات الكثير منها سيىء وموجع. استطاع هذا البراق المحبب ان يهزم الترابط الاجتماعي والأسرى في مجتمعات كثيرة . وبقدر ما هو غال وثمين ومدلل بقدر ما هو تافه ، وراء بريقه عشرات المآسي والمواجع والآهات

ذات مرة والناس في اشد أوجاعها الاقتصادية في السودان سرت موجة بغيضة وسط الأسر وبالاخص التي لديها فتيات على باب الزواج هذه الموجة صارت تقليعة فتوارى الشباب منها وهرب وكأنه يهرب من وباء صحي خطير الم بالبلاد . حتى ان اوراق الجوازات نفذت ولم تستطع وزارة الداخلية تلبية الطلبات المتزايدة للحصول على جواز سفر. فالبلاد شهدت هروبا قانونيا منظما

من قبل الشباب بسبب هذه التقليعة وهي وجوب إحضار عدد 12 من غوايش الذهب الغالية ، وكردان ذهب بالشيء الفلاني إضافة إلى القطع الصغيرة لاتمام الزواج . حينها هرب الشباب من الزواج ... ومن البلاد ... مما اضطر الآباء لاعلان حالة زواج (الكورة) - والكورة اناء صغير - تعبيرا أو دلالة على تخفيض المهر بما يملأ هذا الاناء -

وغالبا ما يكون المهر بما قيمته جنيه واحد جنيه بشرط ان لايثقل العريس على اهل العروس فلا يتعدى عدد الضيوف المرافقين له من اهله عشرة اشخاص ويتم الزواج بهدوء شديد وكأنه مأتم وليس فرحا . وكل ذلك بسبب الذهب الذي حلت عليه لعنة الشباب وصار عقدتهم ... ثم بسبب

الذهب ايضا بدأت تقليعة الزواج الجماعي وبنفس المهر-اي جنيه واحد- فيتم زواج اكثر من مئة زواج في ليلة واحدة ومكان واحد. والغريب أنّ هذا صار تقليعة رسمية بعد أن أعلنت الحكومة الإشراف عليه وتكفلت بتكاليف الفنانين والموسيقيين. حتى إنه صار لا يعد زواجا الا داخل هذه الحظيرة بسبب الذهب وتمنعه .

ولكن للمغتربين شأنا اخر... يعودون من بلاد النفط محملين بمؤونة ضخمة من الدولارات وبانواع جيدة ومتنوعة من العيارات الذهبية ... هذا ذهب دبي ... وهذا ذهب جدة واخر ذهب الكويت... وتتسابق الفتيات للسلام والتحية وكل واحدة تحلم بالفوز بالبريق الآتي من هذه العواصم البراقة ... ومن هنا تبدأ المأساة ...

هكذا يُقلِعُ الناسُ عن شراء الذهب

اكتب اليكم من الشارع الليبي افكار وملاحظات مواطن عادي جدا. اي انني لست مفكرا ولاباحثا ولا احمل المؤهلات العالية في اي مجال ، ولكنني احمل في تفكيري وضميري كل خير للوطن والمواطنين. وايضا من واجبي وحقي ان اكتب حسب قدراتي وافكاري عما يدور في مجتمعي من عادات وتقاليد ترهق كاهله وتعرقل مستقبل ابنائه وبناته .

من هذا المنطلق وددت ان تسمحوا لي بابداء ملاحظاتي المتواضعة عن الذهب والعوانس وعما اثرتموه بالخصوص في مجلة (لا) واصدقكم القول انني لم اتمكن من قراءة كل مانشر في هذا الشأن بالمجلة .

إن المشكلة التي أرغب الكتابة عنها يمكن تسميتها (مشاكل الزواج ومتطلباته) اما مشاكل الزواج : فهي في نظري اجتماعية ، اخلاقية ، تربوية ، وكل هذه النقاط الأربع ومايضاف اليها من نقاط يدركها الباحثون والاخصائيون الاجتماعيون تحتاج الى بحث ونقاش طويل لكي يمكن الوصول بنتائجها وتفادي عيوبها الى بناء زواج ناجح وموفق ، وفي هذا المجال لابد من اجراء بحوث ودراسات مستفيضة ، وحلقات نقاش ، وحوار مفتوح فردي وجماعي وزيارات ميدانية ولفترة طويلة وذلك بالتنسيق بين وسائل الاعلام المختلفة والتخصصات التربوية والاجتماعية والدينية على حد سواء وعلى من يريد أن يضحي في سبيل العمل الجاد في هذا المجال ان يتحلى بروح الصبر والاخلاص والجد والمثابرة فالطريق للهدف الاسمى طويل وشاق .

وللاسف فالذي اراه واسمعه في الاذاعتين المرئية والمسموعة ووسائل الاعلام المقروءة ، لااثر فيه للزواج ومشاكله رغم انه اساس لبناء مجتمع مستقر وسليم . وان مانشرته المجلة في الخصوص هو خطوة في الطريق الشاق الذي اشرت اليه سلفا .

فاذا توصلنا بجهود مضنية (ولو بعد سنين) من ايجاد حياة زوجية هانئة مبنية على اسس شرعية واجتماعية سليمة خالية من العادات الاجتماعية السيئة الموروثة . والتصرفات الشاذة والعقد النفسية ضمنا سلامة المجتمع ورفاهية افراده وسعادتهم وبذلك يسعد الوطن باهله ويزدهر .

اما مشكلة الذهب التي نعتبرها رمزا لغلاء متطلبات الزواج بوطننا العزيز فهذه المشكلة ساهمت فيها عدة معطيات ، منها رفع الاسعار والضرائب التي تجبى على هذه المادة ، وحصر بيعها وتداولها بصورة مباشرة بشركة واحدة دخلت فيها ملابسات وامور ليست خافية على احد وتوقف صياغة الذهب وبيعه لدى الصاغة والحرفيين لفترة ولعدم توفره بالقدر الكافي وبالاسعار المناسبة ، وعدم تنظيم تجارة وبيع وتصنيع الذهب داخل الوطن بصفة عامة . وايضا كما يقولون «الممنوع مرغوب» فكلما قلت المادة كثر عليها الطلب وكلما كثر عليها الطلب دخلت مجال السمسرة والتلاعب والغش . في السنين الماضية لم تكن هناك شركة للذهب ولكنه كان متوفرا في كل مدينة وقرية وباسعار في متناول الطالبين له وبانواع جيدة وبلا سمسرة ولا تلاعب ولاغش ولاطابور ولامبيت على الارصفة امام مقار بيعه وتصنيعه كما يحدث الان امام مقار شركة الذهب وكعلاج مؤقت للأمر لابد من تخفيض اسعاره وتوفيره قدر المستطاع ولو بتخفيض قيمة الضرائب المدفوعة عنه وتنظيم بيعه ومراقبة تداوله بما يكفل الصدق والامانة والسلامة في كل المعاملات المتعلقة به .

اما عن اكتنازالذهب فهذه مشكلة اخرى تحتاج الى كثير من النقاش ولكنني أرى ان اكتناز الذهب خير من اكتناز اي عملة ورقية مهما كانت مدعومة ، وكثير من الاسر مرت بازمات مالية خانقة لم تستطع تفريج كرباتها الا ببيع المصوغات التي في حوزتها . ولا تلام الاسر في شراء الذهب من الداخل والخارج طالما اننا نعاني من عادات وتقاليد لاتفاهم في ظلها الا بالذهب والدينار والدولار . اما بعد ان نتغلب على عاداتنا وتقاليدنا السيئة في الزواج ومتطلباته والتي من بينها الذهب فان الناس سيقلعون عن شرائه والمباهاة به وتختفي اهميته تلقائيا .

اما الحل الجذري لما يعانيه الراغبون في الزواج وذووهم فلا يكمن في غلاء الذهب فحسب بل في كل متطلبات تكوين اسس الحياة الزوجية . اي في كل مايحتاجه العريس وعروسه من تجهيزات ضرورية للزواج التي من بينها : الذهب ، السكن ، الاثاث ، الملابس ، الهدايا ، المواد الغذائية ، التغطية المالية للمصروفات الضرورية الاخرى .

كلكم تعرفون ان الزواج لايتم بالذهب وحده ولكن بعدة مصاريف مالية تصل للالوف. فلكي تستطيع الاسرة تزويج أحد ابنائها أو بناتها لابد ان تجمع مبلغا كافيا لتغطية متطلبات الزواج وهذا المبلغ لايجمع في يوم وليلة بل تظل الاسرة تعمل جاهدة لعدة سنين من اجل ذلك وهناك من يضطر للاقتراض الشخصي والمصرفي لكي تتم فرحة العمر وبعدها تبقى الاسرة في متاعب العمر تعاني طائلة الديون وضيق الحال وشقاء الحياة لسنين طويلة من اجل ان تتخلص من التزاماتها المرهقة ، لكي تبدا رحلة مع نفس الطريق وقد تكون اشق من سابقتها فالحياة في زيادة نحو الغلاء وتشعب المتطلبات .

ولكي يتم الزواج المستقر لابد ايضا من ايجاد سكن للعروسين فلم يعد بالامكان ان يتزوج الابن او الابناء مع والديهم فضيق اغلب مساكن الليبيين لاتسمح حتى من الناحية الصحية والاجتماعية ان تتجمع الاسرة الكبيرة وفروعها في بيت واحد . وللاسف فإن توفير بيت للاعزب امر غير وارد . فتخصيص الارض ومنح القروض فيما مضى كان موجها ولايزال لصاحب الاسرة . اما الذي يسعى جاهدا لتكوين اسرة فلا احد يلتفت اليه. وظاهرة عدم توفر السكن لكثير من العائلات ظاهرة يجب ان يهتم بها ذوو الاختصاص . ويجب ان يشجع الراغبون في الزواج بكل الطرق ومن بينها توفير السكن الذي يعتمد على توفير الارض والقرض ومواد البناء باسعار مخفضة . والاثاث والقروض المريحة وتوفير الاحتياجات الاخرى باسعار التكلفة (قدر المستطاع) اذا ماأردنا ان لاتبقى بناتنا عوانس واولادنا يتسكعون في الشوارع مهيئين جميعا للانحراف الخلقي مسببين في فساد المجتمع عاجلا أو اجلا .

واذا ما نظرنا للاثاث فان زيادة مذهلة حدثت في اسعاره ليست بخافية على احد مع عدم توفره بكميات كافيه وبنوعيات جيدة . وهذا نفس ماأصاب الملابس والاحذية وعموم المستلزمات الاخرى . لابد من ايجاد حلول ايجابية لكل هذه الامور التي اشرت اليها وتلك التي لم اتناولها بالذكر والتفصيل وذلك من قبل جميع شرائح المجتمع وفي مقدمتهم العلماء والباحثون الاجتماعيون والمسؤولون الشعبيون وكل من يهتم بامر هذا الوطن وشعبه الكريم ويريد ان يرى السعادة ترفرف في ربوعه .

اما الحل الجذري والدائم لمتطلبات الزواج فهي ايضا تحتاج لما تحتاجه مشاكل الزواج التي اشرت اليها في مقدمة هذا المقال ، اي انها تحتاج الى التوعية الاجتماعية والدينية لكي يتم تبصير المواطنين بمساوىء ومضار كثير من العادات الاجتماعية التي ادت الى غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج والتي يطول شرحها هنا ، ولكي نصل الى حلول ناجعة في هذا المجال لابد من تكاتف الجهودمن قبل رجال الوعظ والارشاد وائمة المساجد ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وداخل دور العلم. وحتى في المؤتمرات الشعبية يجب ان نناقش امور مجتمعنا ليس فقط لاصدار قوانين ولوائح وتشريعات بل نناقش كل مايهم مجتمعنا ويجعله هانئا مستقرا فكثير من الناس تشعر بان مسألة الزواج ومشاكله تعتبر مرهقة للمواطنين جميعا يجب البحث لها عن حلول جذرية مبنية على اسس من القناعة والتفاهم . واغلب الناس ترتبط علاقاتها الاجتماعية بعادات وتقاليد سيئة موروثة ارهقتها واقلقتها في ان واحد يلزم بترها وازالتها ولكن ليس باللوائح والقوانين فقط وانما بالاقناع والاقتناع وبالتبصر العميق لما تعانيه جميعا من متاعب متواصلة ومخاسر جمة لاحصر لها ولا لزوم لها ايضا. وهذا يحتاج الى جهود متواصلة ونشاطات مضنية وتكاتف وتآزر من كل افراد المجتمع وفي جميع الاوقات والمجالات والمناسبات حتى تنار الافكار وتزدهر الديار .

محمد عجاج الزنتاني

15 - 9 - 1991

فالشاب الذى عاد من الخارج لم تكن له اى ارتباطات سابقة بفتاة ما ، فيختار اختياراً غير دقيق . تعجبه فتاة ما ، وبحجة ان العطلة قصيرة لابد ان يتم الزواج سريعا ليتمكن من السفر فى موعده المحدد ، فتكون العلاقة بينه وبين شريكة حياته قصيرة جداً قبل وبعد الزواج . وعندما يحصل اى خلاف تكون نهاية الزواج بنفس السرعة التى تم بها . ويذهب كل شىء مع الريح ... وتمتلىء المحاكم كل صباح بطالبى الطلاق والنفقات . ووراء كل ذلك تجد الذهب يلمع ويسخر من الناس ، فالعريس يطالب بارجاع كيلو الذهب الذى دفعه . والعروس تصر على الاحتفاظ بزينة العمر .

وتكبر المشكلة وتصير معلقة ومعقدة لاتستطيع – حتى المحاكم – حلها .

غير ان الذهب وحده هو الذى يستطيع ذلك ، توافق المرأة على ارجاع الذهب ليوافق الرجل على إعطاء ورقة الطلاق .

ذات مرة قيل فى حينا ان – مها – التى رفضت مجموعة طيبة من العرسان وافقت على عريس مغترب قالوا انه قادم من الرياض يحمل اثقالاً من الهدايا ويحمل الذهب بكل عياراته . كانت مها فتاة طيبة وهادئة ، لم يظهر طمعها فى شىء ابداً ، وكانت من قبل رفضت اكثر من 3 عرسان لاصرارها على تكملة الدراسة . ولما جاء هذا المغترب أشيع أنه لقطة يجب أن لا تضيع . وكان اختياره لها بمحض الصدفة ، والصدفة وحدها حيث رآها وهو فى طريقه لمنزل شقيقته فى نفس الحى ، فاعجبته بعد نظرة واحدة ، و من غير تفاهم أقر قرار الزواج منها . وقد كان هذا الشاب لقطة بالفعل . فبعد اكثر من عشر سنوات قضاها فى الرياض عاد فى عطلة قصيرة وفى باله الزواج ، وأراده زواجاً يكون حديث المجتمع . أحضر معه اكثر من 3 كيلوات ذهبا من مختلف القطع والعيارات إضافة الى الدولارات والريالات . وليلة العرس كان حديث النساء منصباً حول الذهب الذى كانت تلبسه العروس . وتمنت الفتيات حظاً مثل هذا ، حتى إن حينا لم يشهد زواجاً بعد ذلك لفترة طويلة بسبب ذلك الذهب ... وإضافة إلى الذهب دفع العريس من المال مهراً كاد يعادل سعر الذهب وأحضر «مغنيواتية» بما يعادل سعر نصف الذهب عدا تكاليف الضيافة وغيرها ... وكأن الجميع حسد مها فقد سافرا معاً بعد نهاية العطلة عائدين الى مقر عمله . ولم تمر غير 4 اشهر على ذلك الزواج الذهبى وعلى سفر العروس مع زوجها .. 4 اشهر فقط وعادت مها ذات مساء متأخر وحتى اهلها عندما استيقظوا على دقات الباب فى ذلك المساء فوجئوا بقدومها ورائحة الزواج مازالت عالقة عليها . وكالعادة سرت الإشاعات بعد ذلك عن سبب هذا القدوم المفاجىء .

ومع مرور الأيام صار أهل مها لايحتشمون فى الحديث عن سوء أخلاق العريس ، وأنهم أخذوا (مقلب) فى حين بدأ اهل العريس يطالبون نيابة عنه باسترجاع ما فقده وما قدمه من ذهب . وكبرت الحكاية بوصولها الى المحاكم ، وانتهت بطلاق لا رجعة فيه .

قال العريس فى رسائله لاصدقائه بانه سيبدأ فترة غربة من جديد ، فمؤونة العشر سنوات السابقة ذهبت مع الريح ... وحتى الذهب الذى كان يدخره للملمات ذهب مع الريح ...!!

صلاح عبدالماجد

وَخلِــقَ الانسانُ مـــن ذهــب!!

عندما تصبح الملكية ميزاناً للقيمة الاجتماعية فى مجتمع ما بحيث تسوده معادلة – بقدر ما تملك تكون – حينئذ يصبح السؤال العابر وليس محاولة البحث الجاد عن اهمية التملك فى كينونة الانسان – نوعا من العبث الفكرى غير المقبول فى ظل ظروف متباينة ومتضاربة تطول حتى الورق والطباعة أهم متطلبات العمل الثقافى والفكرى .

ومن وجه آخر فهذا الأمر لايهم المواطن البسيط الذى قد تصل به القناعة إلى حد اعتبار مجرد التعرض لمثل هذا الجانب فى حياة الانسان ترفاً فكرياً يمارسه أفراد ما يسمى ، الطبقة المثقفة ، بأيديهم الناعمة وأقلامهم الذهبية ضده . لن يكسب هو من وراء ملاحقته سوى ضعف لنظره ، واضاعة لوقته الذى يعرف مقدار حاجته الشديدة لكل دقيقة فيه لمواجهة واقع اقتصادى مترامى الاطراف يبدأ بتوفير اللقمة وستر العورة وينتهى بعلم الله وحده !

...هذه المقدمة بالطبع لاتنفى احقية الكادحين والجياع فى التملك اسوة بباقى افراد مجتمعهم ، حتى لا عجب فى أن يتساوى فى أحايين كثيرة حلم الحصول على كسرة خبز مع الرغبة الصادقة فى امتلاك قطعة من ذهب كرمز من رموز الملكية او شكل من اشكالها ! لان القانون الاجتماعى فى الارتقاء والتطور المصوغ من قبل أفراد المجتمع تواتراً جيلاً بعد جيل يفهم منه الجائع ايضاً أن أية ذرة من الذهب يكتنزها معناها خطوة جديدة للصعود نحو الاعلى على السلم الاجتماعى ، وتقربه اكثر من الدرجة التى تسبقه مباشرة على نفس السلم والتى – هى بدورها تسعى لنفس الهدف مع من يعلوها ، وهكذا دواليك على مختلف المستويات ، مع مراعاة الاختلاف الواضح فى مسميات كل مرحلة او كل نقلة من نقلات السلم والتى تبدأ بالجائع مروراً بالمستور وتنتهى بالمستغل الجشع ! وتحقيق الرغبة فى الامتلاك يأتى أحيانا على حساب نواح أخرى تعد حقيقة من متطلبات الحياة الضرورية كالاكل الصحى مثلاً . وقد يستمر التبخيس لهذه الضرورات فى كل النقلات حتى فى درجات متقدمة من الامتلاك .

ولعل خير مثال على ذلك ان المواطن « س » قد بدأ حياته العملية كسائق شاحنة مقابل أجر قبل ثلاثين عاماً ومازال حتى اليوم يتقوت فى العادة على أكل الخبز مع البصل . نفس العادة التى بدأها قبل ثلاثين عاماً بقصد توفير الوقت والمال . وإذا كان هذا السلوك مقبولاً نوعاً ما فى ذلك الوقت فهو اليوم مثير للسخرية والسؤال بعد أن تحسن وضعه الاقتصادى وَمَلَكَ السيارةَ قياساً الى غيره من أبناء نفس الفئة التى ينتمى اليها !

وجلى فى هذا المثال ان الامتلاك قد تحول من وسيلة فى بادىء الأمر إلى هدف فى حد ذاته ، تسخر لخدمته باقى الجوانب التى من المفترض ان يكون هو فى خدمتها ، ومن هنا فإن محاولة بحث أهمية التملك فى كينونة الانسان لن توصلنا مع نهاية السفر الاخير الا لنفس النتيجة – بقدر ما تملك تكون – ! ويبقى هناك سؤال واحد: لماذا يتجه الناس لامتلاك الذهب بالذات مع أنه شكل من أشكال الملكية فقط ! توازيه أشياء أخرى يمكن أن تكون فيها ملكية كالعقارات أو الآلات أو الأوراق النقدية وغيرها ، مع ملاحظة أن ملكية الذهب هى الملكية الوحيدة التى لايختلف اثنان على وصفها بالضمان او القوة فى مواجهة مختلف الظروف التى تحيط بالمالك من الأحسن إلى الأسوأ أو العكس !

.. وفيما أرى فليس من باب الصدفة وحدها ان تتجه المراة الذكية عند محاولتها امتلاك الذهب لاقناع زوجها – او تذكيره باهمية الذهب فى ضمان مستقبل الاسرة ، ومواجهة تقلبات الزمان او مايمكن اختصاره بـ « عازة الايام » ... وهدف بهذا الإيجاز حق وإن أريد به باطل فى حقيقته على اعتبار هذا الطلب نظرة اقتصادية بناءة تساهم فى تقوية كيان الاسرة تشكر الزوجة على ابدائها ! وتكافأ فى مقابلها بتعيينها امينة لسبائك ذهب الاسرة ، ويصبح مقدار ما تملك المراة من الذهب يساوى أو يقابل مجموع قيمة النقود المتداولة لدى الأسرة مع غيرها . أو بالاصح مرآة تعكس الوضع المالى لها ! ولعل هذا التخمين يفسره اكثر عمليات العرض المستمرة للذهب فى الأفراح . لأن الحضور فى الأصل مشاركة وجدانية لا أهمية للشكل الخارجى فيها كالعزاء مع فرق الشعور حزناً أو فرحاً . ولكن فى ظل سيطرة مفهوم التملك على الانسان سقط الاصل واصبحت الافراح معرضاً للمرأة وما يلف يديها وساقيها يمكن أن نقرأ فيه مستوى البحبوحة او التأزم الاقتصادى للأسرة . مع الانتباه إلى أن محاولة التمويه غير بعيدة !.. ففى سبيل أن تقدم المرأة عرضاً اقتصادياً أفضل لأسرتها تضطر أحيانا للاستلاف أو الاستئجار زيادة على ما تملك حقيقة رغم ما قد يحدث بعدها من تبعات وخيمة لسنا هنا فى مجال ذكرها !

.. الذهب وحده يبقى سلاح كل العصور ، فهو خفيف الوزن ، سهل الاستعمال ، ميسور الاخفاء ، دقيق الإصابة فى عقول الرجال وقلوب النساء !

على محمد التومى



نقابة صياغة الذهب والمعادن الثمينة ببلدية طرابلس :

لاتوجد أزمة ذهب في ليبيا.. ولكن !!

المرور عبر سوق الصياغة بالمدينة القديمة والذى كان فى الاصل سوقاً للعطارةثم تحول تدريجياً الى سوق لصناعة وبيع الحلى الفضية ومن بعد الذهبية على ايدى اليهود المحليين المدعومين برأس المال اليهودى القادم من « ليثورنو » بإيطاليا على وجه الخصوص فى اواخر القرن التاسع عشر.

هذا المرور للوصول الى المقر المتواضع لنقابة صياغة الذهب والمعادن الثمينة بطرابلس الواقع بطريق الحلقة بالمدينة القديمة ، هو نوع من الدخول السهل الى اعماق قيم التشيؤ فى الثقافةالاجتماعية الليبية :



● امين نقابة الذهب بالفرع البلدى طرابلس المركز :

شركة الذهب تحاربنا بدون سبب !

● أمين نقابة الذهب ببلدية طرابلس :

إرتفاع أسعار الذهب يضر بالحرفيين .

● واجهات لدكاكين مرصوصة بكيلوات من الذهب ، يتوفر فيها كل شىء إلا الحس الجمالى الرفيع .

● عشرات من المواطنين من كل الاجيال والفئات والثقافات ، تتجاذبهم حيرة واضحة حول اى الدكاكين يدخلون واى المصاغ يختارون ،

● باعة متجولون يشكلون بجنسياتهم المتنوعة (سوقا اممية) يعرض فيها العربى ـ سواء كان ليبياً أم مصرياً أم تونسياً ـ بضاعته من الاشرطةوقطع الشيكولاتة وسراويل الجينز ، والمالى او الغانى ما تيسر له من مصنوعات جلدية وتحف خشبية ، فيما التشاديات يفترشن الارض يجتذبن الزبائن الى البخور والفلفل الاحمر الشديد الحرارة والحناء السودانية .

ويحدث أن يختفى هولاء الباعة فى رمشة عين اذا ما لاح عن بعد شبح لرجل حرس بلدى ، فى حركة تشبه تلك التى نراها فى أفلام أحياء المخدرات المصرية عندما تنطلق صفارة الانذار الشعبية محذرة (كبسة) !

المقر ـ كما ذكرنا ـ يقع فى قلب منطقة الأسواق التجارية التاريخية بالمدينة القديمة ، ويوم أجرينا هذا الحوار كان هناك عنصر جديد يفرض نفسه فى هذه المنطقة :

جلبة عمال وعربات نقل ومواد بناء وسقالات منتشرة فى الزقاق المحاذى حيث يقع واحد من اشهر الحمامات التركية بالمدينة ، وهو حمام الحلقة المعروف ايضاً بإسم (حمام النسى) والذى حولته السنوات الخمس عشرة التى ظل فيها مقفلاً ومهملاً الى (خرابة) شأن الكثير من المبانى والمعالم التاريخية بأغلب مدن وقرى الجماهيرية ، إلى أن دبت فيه الحياة من جديد ـ أو تكاد ـ بفعل أعمال الصيانة والترميم التى تجرى عليه منذ أكثر من سنتين !

شارك فى الحوار ـ الذى ننشره حرفياً ـ الاخوة :

1 ـ عبد المولى المغربى / أمين نقابة الذهب والمعادن الثمينة ببلدية طرابلس .

2 ـ عبد الحميد بن سعيد / أمين نقابة الذهب والمعادن الثمينة ـ بالفرع البلدى طرابلس المركز .





رخص الموزع الفردى للذهب تمْنَحُ دون الرجوع للنقابة .

3 ـ حسين اشكاب / عضو امانة نقابة الذهب والمعادن الثمينة ـ بالفرع البلدى طرابلس المركز .
وحضر الحوار الاخ / نورى الشهاوى ـ الامين العام لنقابة الذهب والمعادن الثمينة بالجماهيرية العظمى .

●عبد المولى المغربى :
مدينة طرابلس تعتبر من أشهر المدن فى ليبيا بحرفة الذهب وبالذات المدينة القديمة . وقد عرفت هذه المدينة العريقة اولاً صناعة الفضة عن طريق العمل اليدوى والجهد العضلى ، وكان الذين يعرفون الذهب قلة لا تذكر وكل التطورات التى طرات على صناعة الذهب انطلقت من هنا ... من مدينة طرابلس التى عملت ـ أيضاً ـ على المحافظة على الطابع التقليدى لهذه الصناعة. تاريخياً ، كان اليهود هم من احتكر هذه الصناعة احتكارا تاماً

ثم تمكن عدد من الحرفيين العرب الليبين من تعلم هذه الصناعة واكتساب خبراتها سراً حيث لم يكن اليهود يسمحون للعاملين معهم من الليبيين بتعلم أسرار هذه الصناعة .

وكانت بعض التشويهات قد ادخلت من قبل اليهود على صناعة الفضة ، لكن الحرفيين القدامى تمكنوا من إصلاحها .

وفى الذهب اشتهرت طرابلس بفنون (النقش) « لفيلجرانا » .

●ع . الحميد بن سعيد :
أغلب الحرفين القدامى الذين يعملون بهذه الصناعة ، كانوا من سكان المدينة القديمة ، لأن هذه الحرفة كانت فى الأصل موجودة بالمدينة القديمة ولم تكن موجودة خارجها .

وكان هناك ناس من بنغازى ، من الزاوية ، يأتون ليتدربوا هنا ثم يعودون الى بلدياتهم لمزاولة هذه الحرفة .

●حسين اشكاب :
وبعد ذلك دخلت الآلات والماكينات على هذه الصناعة .

●ع . الحميد بن سعيد :
وحدث توسع فى انتشار هذه الصناعة ، بعد أن دخلتها الالات نظراً لأن المشغولات اليدوية من الحلى فيها صعوبة كبيرة .

●المجلة :
متى بدا نشاط اليهود فى الانحسار ؟! .

●حسين شكاب :
بعد الثورة .

●ع . المولى المغربى :
بعد حرب 1967 ومغادرتهم لليبيا باتجاه ايطاليا وفلسطين المحتلة بعد أن كانوا مسيطرين منذ عام 1938 .

●المجلة :
هل كان اليهود تجاراً أم صنايعية (حرفيين) ؟! .

●ح . اشكاب :
كانوا تجاراً وصنايعيه .

●المجلة :
هل تحضركم اسماء تجار يهود كانوا هم الأقوى فى السيطرة على سوق الذهب ؟! .

●ع . المولى المغربى :
باباني ، دوخا . وهولاء كانوا تجاراً وصنايعية ، لأنه فى ذلك الوقت كانت تعطى رخصتان للشخص الواحد : رخصةحرفية ورخصة تجارية .

●المجلة :
نقابة الذهب ـ عموماً ـ بما فيها نقابة طرابلس ماهى مهامها بالتحديد؟ التدريب على شؤون الحرفة مثلاً أمم ماذا؟! .

●ع . المولى المغربى :
هى قبل ما كانت نقابة ، كانت أمانة مؤتمر (!) . وقبل أمين المؤتمر ، كان أمين سوق هو أمين الصنعة وهو اللى ينظم الصنعة وكان واخذ الادارة العامة للذهب ... التصليح والصياغة ، كان هو اللى ماسكها . وكان فيما يخص علاقة الحرفى مع الدولة .. فى السابق كنا الحكومة مثلاً نقولوا ، وكانت العلاقة ادارية وحرفية ، مثلاً صنعة الحرفى من حيث الجودة .

●ع . بن سعيد :
حتى الرخصة كانت عن طريقه هو .

●المجلة :
كيف ؟!

●ع . بن سعيد :
هو الذى يعطى الحرفى الورقة التى يستخرج بها الترخيص بمزاولة النشاط فى محله .

●المجلة :
وحالياً هل تقوم النقابة بهذا الدور ؟!

●بن سعيد :
نعم .

●ع . المغربى :
بعد ذلك تشكلت المؤتمرات الحرفية ، رغبة من الجماهير نفسها ، وانطلاقاً منها للمفهوم الثورى على أساس معناها تبدأ فى ممارسة السلطة متاعها ، وكيف ما يكونش على أساس واحد بس يحكم فيهم وتكون شعبية بإرادة تامة ، ويكون البرنامج موحد . وتشكل المؤتمر الحرفى من عام 1981 .

●المجلة :
هل كان تجار الذهب والصنايعية معاً أعضاء فى هذا المؤتمر ؟! .

●ع . المغربى :
لا . للحرفة فقط وليس للتجارة .

●المجلة :
ذكرتم أن ضبط منح التراخيص كان يتم فى السابق عن طريق أمين السوق ، وحالياً هل كل المحلات الحرفية لصياغة الذهب ببلدية طرابلس ممنوحة تراخيصها عن طريق الشهادات الحرفية الصادرة عن المؤتمر الحرفى ـ سابقاً ـ والنقابة حالياً ؟!

●ع . المغربى :
بالنسبة لينا لانعترف بأى حرفى إلا إذا كان مسجلاً بعضوية المؤتمر ـ النقابة حالياً . الناس القدامى تراخيصهم سليمة لأنها ممنوحة على أساس شهادة أمين السوق . والناس اللى بعد 1981 المفروض كلهم حاصلين على تراخيصهم بموجب الشهادات الحرفية الصادرة من المؤتمر .

●المجلة :
هل كل أصحاب المحلات الحرفية فى بلدية طرابلس هم اعضاء فى النقابة ؟

●اشكاب :
لا ، هناك ناس اجراءاتهم غير سليمة .

●بن سعيد :
هناك ناس وضعهم غيرسليم .

●المجلة :
ما موقف النقابة فى هذه الحالة ؟! .

●ع . المغربى :
موقفنا .. تم تشكيل لجان للإشراف والمتابعة ، وتم ضبط بعض الحالات ، وتم إلغاء الرخص بناء على مكاتبات لأننا لانحمل صفة الضبط القضائى .

● المجلة : هل يجتمع الحرفيون لمناقشة مثل هذه القضية ؟

● المغربى : فيه اجتماعات دورية . لكن هناك اللى مايبيش ايجى زى المؤتمرات الشعبية الأساسية .

● المجلة : هل يناقشون فى هذه الاجتماعات أمور الحرفة ؟ وكيف يتصدون لهؤلاء الذين يزاحمونهم فى الحرفة وهم ليسوا أعضاء معهم فى النقابة ؟

● بن سعيد : طبعاً ، هناك توصيات فى هذا الموضوع .

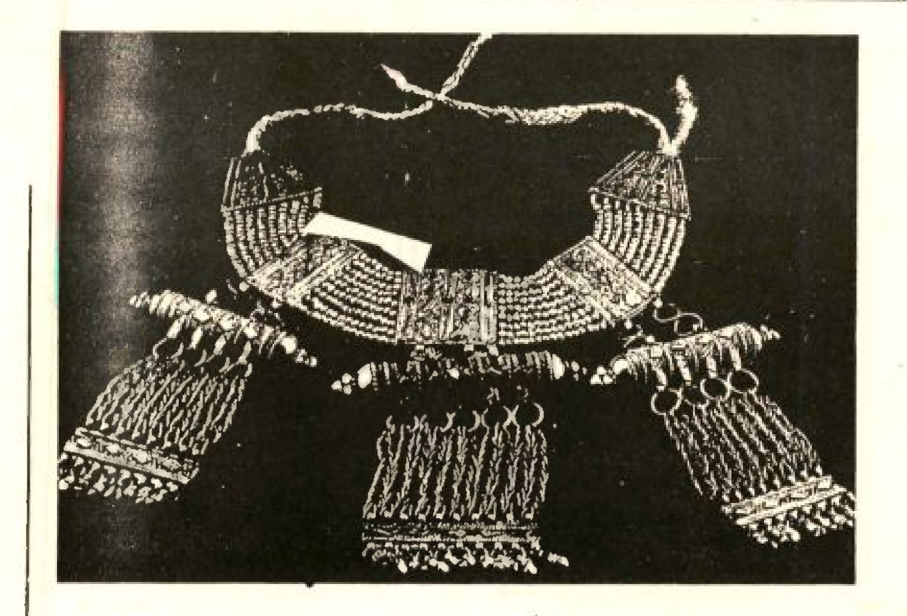
● المجلة : كم يبلغ عدد الحرفيين ببلدية طرابلس ؟!

● المغربى : أعضاء النقابة من الحرفيين حوالى 600 حرفى . واعضاء نقابة فرع طرابلس حوالى 450 حرفى . والبقية موزعين على الخمس وترهونة وتاجوراء وجنزور والسوانى . والفروع البلدية التى لم يكتمل فيها النصاب القانونى لم

●الأمين العام للنقابة العامة للذهب :

طالبنا مراراً بإقامة سوق حرة للذهب.

نقابة صياغة الذهب والمعادن الثمينة ببلدية طرابلس :



التضارب بين نقابتي: الأعمال التجارية والذهب !!

تتشكل فيها حتى الآن فروع للنقابة ويعتبرون تابعين لفرع طرابلس .

● المجلة : إذن من المشاكل التى تعانونها حصول بعض الاشخاص على تراخيص بمزاولة النشاط ، رغم عدم انتسابهم لعضوية النقابة .

● شكاب : نعم .

● المغربى : تمت مخاطبة الجهات المسئولة عدة مرات رسمياً ، والمستندات موجودة عندنا ، لكن دون جدوى .

● المجلة : ماهى مشكلة الحرفيين مع التاجر .. مع الموزع الفردى ؟!

● المغربى : ماعندناش علاقة بيه . فقط من الناحية الفنية تابعنا... من حيث الطابع (الختم) والعيار والغش ، لكن كتوزيع هذا موش دخلنا . والمتابعة الفنية هى أصلاً من قبل... قبل حتى النقابة . فيها قرار من البلدية . مثلاً مواطن يشترى حلية ذهبية يشك فى أنها مغشوشة يلجأ إلى نقابة الذهب ، فنكلف عضوا من اللجنة المختصة لتعيير هذه القطعة الذهبية .

● المجلة : إذن ، هناك علاقة . ولكن هل هناك قرارات صدرت تعطى هذا الحق للنقابة بقوة القانون ؟!

● المشاركون فى الحوار فى جواب جماعي : لا .

● المجلة : هل اكتسب هذا الحق من العرف الذى كان سائداً ؟!

●بن سعيد : هو فعلاً عرف .

● المغربى : وبناء حتى على اجتماعات القاعدة فى النقابة .

● اشكاب : هو اى مواطن عنده مشكلة بخصوص الذهب يجي للمؤتمر الحرفى او النقابة ، سواء المشكلة مع حرفى او مع موزع فردى .

● المجلة : ولكن من حق الموزع الفردى أن يعترض على اعتبار أنه نقابياً يتبع نقابة أخرى هى نقابة الأعمال التجارية ، وأنت تمثل نقابة أخرى - لاسلطة لها عليه - وهى نقابة الذهب ؟!

● اشكاب : ولكن هو عنده خلل فى الذهب متاعه . وبعدين الموزع الفردى للذهب ضرورى مايكون عنده خبرة فى المجال هاذايا . توا مثلاً نلقوا موزع فردى بايع ذهب عياره ناقص ، غصباً عنه بنتبعوه .

● المجلة : طيب ، أنتم كنقابة ذهب ما موقفكم من السماح بقيام نشاط التوزيع الفردى للذهب ، خاصة أن لائحة التراخيص الجديدة الصادرة عن اللجنة الشعبية العامة فى شهر الصيف 1991 ، لم تضع أي قيود على مزاولة هذا النشاط باستثناء شرط الحصول على الموافقة الأمنية ، ولم تعط لنقابة الذهب أى دور فى هذا النشاط ؟

● المغربى : تم الآن تشكيل لجنة برئاسة الأخ المشرى ..

● المجلة : تقصد امين اللجنة الشعبية للمرافق ببلدية طرابلس ؟

● المغربى : نعم . وعضوية على الحمرونى من الحرس ، وعبدالله محمد النعمى . وعلى أساس معناها تكون على مستوى بلدية طرابلس ويكون أمين السوق ضمن أعضاء هذه اللجنة ، ويكون المرافق بإشراف تام على الصنعة والنوعية .

● المجلة : ولكن هذه معالجة جزئية على مستوى بلدية طرابلس

● المغربى : لا بالنسبة لهذه اللجنة موش على مستوى طرابلس ، اللجنة أعدت مذكرة عامة على مستوى الجماهيرية .

● الأمين الإدارى للنقابة : هناك تضارب بين نقابة الأعمال التجارية وبين نقابة الذهب .

● شكاب : الأمانة العامة للنقابة على مستوى الجماهيرية دايرين اتفاق مع نقابة الأعمال التجارية .

● المجلة : هل أخذ رأيكم كنقابة فيما يخص نشاط الموزع الفردى للذهب باللائحة ؟!

● نورى الشهاوى : النقابات فى السابق زى ماتعرفوا - كانت ديما مبعدة ، إلا اللى عنده شوية جهد وشوية اتصالات على أساس يقدر يخش فى لجنة .

والمفروض أن اللائحة الجديدة - وانى موش عارف ، ماشفتهاش - ولكن فى السابق كان ضرورى إحضار - شهادة خبرة بالنسبة للحرفى . بالنسبة للأعمال التجارية فى اجتماع المؤتمر العام تم الاتفاق مع الأمانة العامة لنقابة الأعمال التجارية بخصوص الاتفاق فى عملية المراقبة والجودة والغش والأمور هادية . معنى زى مانقولوا مبدئياً موش نهائياً ، مافيش محضر فعلاً رسمى ، ولكن متفقين .

المشكلة امتاع تراخيص الذهب ، يجب يعاد النظر فيها كلها ، لأن اصبحت المؤتمرات قائمة والقاعدة متاعها صفر . يعنى مؤتمر تلقاه من الأمين الى العضو ماتلقاش فيها ولا فنى ، يعنى زى ماتقول الخبرة تلغيها . يعنى لما يكون قدامك مؤتمر متكامل والخبرة فيه صفر تكون النتيجة صفر .

هادى المشكلة ، قامت مؤتمرات وكانت فيها حتى أمور ثانية ...

وقبل ان يكمل استدرك قائلاً :

أنى بنكثر ، وخليكم مع الجماعة احسن !

عقب المشاركون من أمانة طرابلس :

- لا ، معليش ، تكلم عادى .

فواصل الحديث قائلاً :

● التوجيهات الأخيرة على أساس ضرورى تقوم مؤتمرات أو نقابات . والتوجيه هاذايا كان مؤتمر الشعب العام اصطدمت معاهم بخصوص تكوين نقابات جديدة بدون خبرة . فقالك الآن تقوم نقابات وتقوم النقابة العامة وبعدين تتم تصفيتها . تصفيتها بعد قيامها بتكون شوية صعبة .

● بن سعيد : حتى شركة الذهب أقيمت بدون الرجوع للمؤتمر ، وأقيم الموزع الفردى بدون الرجوع للنقابة . يعنى احنى بعيدين عن الصورة مرة واحدة . المفروض لما بتقام الشركة جو رجعو لينا احنى ، شن رأيكم تساهموا فيها مثلاً ؟ اعطى رخصة موزع فردى للذهب بدون الرجوع للنقابة . ماشاوروناش بكل !

● المجلة : لكن المؤتمر الحرفى للذهب أسس فى عام 1981 ، بينما الشركة تأسست فى عام 1978م !

●الأمين العام للنقابة العامة للذهب :

يجب أن يرتفع سعر الذهـــب أسوة بالبلـــدان المجاورة، حماية لاقتصادالبلاد.

● الشهاوى : فى بنغازى من عام 1978م ، لكن عندنا تـأخرت شوية .

● المجلة : وهل نقابة الذهب تقوم بدورها فعلاً ؟!

● الشهاوى : قبل التصعيد الاخير . قبل التصعيد الاخير نعتبرها كانت اقوى نقابة فى الجماهيرية . فى التصعيد الاخير كل اللي بنيناه مشي . هذه الصراحة .

قبل التصعيد الاخير ، كانت فعلاً نقابة اللي فى سبها بيدير رخصة يجي اي نمشوا له ـ وانى بنفسى قداش مرة مشيت ـ لجنة تمشى لسبها... تمشى لبنغازى... تمشى لكذا ... وتكون من الامانة العامة . الفترة الاخيرة فى التصعيد الاخير فيه أمور خارجة ...

● المجلة : متى تم التصعيد الاخير ؟

● الشهاوى : فى شهر 8 سنة 1990م .

وكان قبل ممنوع عليه سحب الذهب ، وكانت هناك رخص تم الغاؤها . فى الامور يعنى بعض الاخوة .

وعندنا اهم حاجة ـ وممكن حتى لا حظتوها فى بنغازى ـ هى شهادة الحرفى الحقيقى ، وهاذى انى نوقع فيها بروحى ، وهاذيا مشكلة شوية .

● المجلة : ماالضرورة التى أوجدت هذه الشهادة ؟

● الشـهـاوى : يـعـنـى أنـى أوجدتها ؟!

● المجلة : لا . نقصد الاسباب التى أوجدتها ؟!

● اشكاب : وجدت لمعالجة مشكلة صدور التراخيص بدون الرجوع للمؤتمر لأشخاص ليسوا أعضاء فى المؤتمر ، وليسوا حرفيين . وهى لاتمنح إلا لصاحب الترخيص الذى هو مسجل بالمؤتمر .

● المجلة : ماهى مـزايا هـذه الشهادة ؟!

● الشهاوى : الغرض الاساسى منها هو خدمة المواطن . ولو كان هناك وعى عند المواطن ، لكان عدد من أصحاب المحلات الحاصلين على التراخيص بطرق غير قانونية ، بدون زبائن .لان وجود هذه الشهادة بجانب الترخيص ، هو الذى يعنى أن صاحبها موثوق فيه كحرفى سليم .

● بن سعيد : اللى متحصل على الشهادة ، معناها ملفه نظيف ، ماعنداش (اواريا) ماعنداش لف ودوران .

● المجلة : يبدو لنا ان القضايا المهنية الخاصة بالعمل النقابى فى هذا القطاع من الأفضل ان ترحل الى الحوار الذى سنجريه مع الاخ نورى كأمين عام للنقابة العامة على مستوى الجماهيرية . ونود أن نقترب من هموم الذهب عند المواطن . أنتم كحرفيـين هل توافقون على ان هناك (أزمة فى الذهب فى ليبيا) ؟!

● المغربى : أزمة .. مافيش أزمة ، لكن هناك تكالب عـلى الذهب باستمرار .

● شكاب : الازمة فى الكميات المسحوبة من المصرف... الحرفى كان يسحب 3,2 كيلو ، حالياً بعد وقف الاستيراد أصبح كيلـو ، ونصف كيلو .

● الشهاوى : هذه مسألة موازنة .

● المغربى : هذه الموازنة .

● المجلة : لكن الحرفى الذى يريد ان يعمل ، ليس ذا علاقة بمشكلة الموازنة .

كون المصرف يجيب بأن مشكلة نقص الكمية المسحوبة من الحرفى سببها الموازنة ، هذا لايعنى ان الحرفى لايشكو من ذلك ، مثلما يشكو المواطن من نقص الذهب او انه مغشوش . ونحن نريد ان نعرف مشاكلكم والا فلا معنى لهذا الحوار !

● الشهاوى : سامحنى معليش . نحن كمؤتمر حرفى سـواء فى طرابلس او كأمانة عامة ، بعد مجهود طبعاً وبعد معارك صارت من عام 1985 حتى عام 1990 مع المصرف والشركة ، اصدرت اللجنة الشعبية العامة قرارا بعضوية المؤتمر الحرفى للذهب فى الشركة . وطبعاً لابد من عرض الميزانية فى الشركة ـ ولو ان اكثر من 50٪ يغيبوا فى ، فى الاجتماعات المهمة يغيبوا فى ـ واللى بيصير فى الشركة سواء فى مجلس الادارة او الجمعية العمـومية لابـد يـعرض عـلى الحرفيين ، لان الحرفى سيناقش فى المؤتمر ويواجهك : انت منو مادام مادافعتش علي طالما كنت فى السابق نسحب 2 كيلو ذهب من المصرف ، واليوم نسحب نصف كيلو بس . فى هذه الحالة تقول له : لا . والله المجتمع قرر هاذاك الوقت تكون ميزانية الشركة 47 مليون ، والان قرر انها تكون 6 مليون فقط .

وهذا شيء من الكماليات موش من الضروريات .

لااعرف هل وفقت فى اقناعكم أم لا ؟!

● المجلة : هل هذا هو رأى الحرفيين ؟

● المغربى : لا ، هذا رأى أو وجهة نظر عضو فى الشركة !

● المجلة : يعنى رأى الدولة ؟

● الشهاوى : انا مقتنع بهذا الرأى .

● المجلة : وهل اقتنع الحرفيون ؟

● الشهاوى : انى اقنعتهم (!)

● شكاب : لا . يانورى موش الغرض من وقف الاستيراد ، هو زيادة استيراد الذهب الخام لزيادة كمية الذهب المصنع محلياً من قبل الحرفيين ؟!



● المجلة : الاخ عبدالمولى قال انه لاتوجد ازمة فى الذهب ، ونحن نقول هناك أزمة فى الذهب ، والا ماسبب وجود سوق للذهب... ونحن نعرف أن تعذر الحصول على السلعة بالطرق القانونية مع وجود الحاجة الماسة اليها هو منشأ السوق السوداء ؟!

ونحن نريد ان نعرف : لماذا وجدت السوق السوداء فى الذهب ،

. لماذا لايستطيع المواطن الحصول على حاجته من الذهب باسعاره الحقيقية؟!! .

●المغربى : الجواب صعب ، لأن المشكلة موش هذه بس .

●اشكاب : الجواب أكثر من طاقة الانسان كفرد .

●الشهاوى : كل واحد يعطى ما عنده من تصور .

●المغربى : فى تصورى ، سوق الـذهب بدت أكثر من سوق للجماهيرية فقط ، هى سوق للعرب ككل داخل الجماهيرية ، معناه كل واحد يشرى منك ، أو تصلح له حاجة أو تخدم له ، وموش محصور على اثنين او ثلاثة مليون من الليبين . كل الحدود مفتوحة ، وليبيا بدت امتداد للمغرب العربى وللمشرق العربى . هذه تقريبا ما تغطيش اي ميزانية تجيب بها ذهب ... معناه انت تقريبـا بتغطى احتيـاج 150مليون عربى .

●المجلة : هذا الوضع ربما يساعد اكثر على دخول الذهب بدلا من خروجة ، ومصر الان ـ مثلا ـ مصدر من المصادر التى تغذى السوق بالذهب !

●شكاب : هم ماذا عملوا ؟ زادوا الذهب دولار بحيث يساعد ذلك على بقائه هناك وعدم خروجه .

وتونس فى الاسبوع الماضى ، الدولة نزلت الذهب للسوق وباعت الجرام 23 دينار .

●ارتفـاع سـعـر الـذهب فى الجماهيرية ، سيدخل ذهب الاقطار المجاورة ، اما نزول سعره بهذا الشكل فيساعد على خروجه . وهذه مشكله .

●المجله : لكن ارتفاع سعر الذهب كان موجودا فى اعوام 87 . 88 حتى قبل فتح الحدود .

●شكاب : الارتفاع بدأ منذ الغاء التجارة .

●المجلة : ولكن وصوله إلى أسعار 12 و 13 دينار للجرام ، لم يحدث إلافى السنوات الاخيرة .

● الشهـاوى : صحيـح فى الثمانينات .

⇦

نقابة صياغة الذهب والمعادن الثمينة ببلدية طرابلس

اندوروا.. اندوروا ، وعشانا فـــول!!

●المجلة : فى بعض السنوات كان السعر متقاربا ما بين ذهب الشركة وذهب السوق السوداء ولم يكن الفارق الا دينارا تقريبا ، ثم ارتفع فجأة الفارق . ●الشهاوى : لا . المشكلة أن الشركة مثلا بتبيع الجرام بسته دينار ونصف . يأتى المواطن ويبيعه مكسر على أساس تسعه دينار للجرام . ومن هنا بتدا .

●الشهاوى : تعرفوا شنو الحل ؟! .

الحل السليم فى موضوع الذهب بالذات ، وانى ناقشته مع محافظ مصرف ليبيا المركـزى السابق الاستاذ / محمد الزروق ، هو لازم من ارتفاع سعر الذهب بحيث يصبح يساوى سعره فى الدول المجاورة .

ضرورى ... ضرورى من ارتفاع سعره ان شاء الله يوصل 15 او 20 دينار للجرام ، المواطن فى النهاية بيدفع 20 دينار بعد سنة عشرين سنه بيقبض 20 دينار ... هذا رصيد ليه . وفى السابق هناك أكثر من تجربة فى ثورة الجزائر .

هذا نقطة يرتفع الذهب (وكل قدير وقدره) .. ونحن حاولنا مع الحرفيين أن يخففوا الوزن ... السوار اللى كان يوزن مائتى جرام أصبح يوزن مائة جرام ... خناق الشجرة امتاع الكيلو اصبح مائتين وخمسين جرام .

●المجلة : عفوا ... مسألة تخفيض وزن الحلى الذهبية ، يقول مسئولو المصرف والشركة انهم هم الذين اتخذوا هذه الاجراءات لتوسيع قاعدة القادرين على اقتناء الذهب عندما يقل الوزن وينخفض بالتالى السعر تبعا لذلك !

●الشهاوى : لا ، هذا الاتجاه هو فرض نفسه بنفسه ، لأن ارتفاع الأسعار هو الذى فرضه .

●المجلة : انتم كحرفيين من انصار الدعوة الى ارتفاع سعر الذهب ؟!

●المجلة : ولكننا نريد رأيكم كحرفيين؟

●الشهاوى : بالعكس الحرف عندما ينخفض السعر يستطيع ان يشتغل ، لان فى حالة ارتفاع السعر يقل الطلب وكل واحد عنده قطعة ذهب بيحافظ عليها طول عمره ، اما لما ينخفض السعر اليوم اذا اعجبته حاجة يستطيع شراءها ، وبخاصة النساوين للاسف ، يقلدن بعضهن فى الاعراس ..

●شكاب : الذهب المكسر مثلا من الصعب تلقاه فى البلاد ، كله انتقل الى تونس .

مخصصاته هو وعائلته ، ويمشى ا ايطاليا يجيب بالفلوس ذهب ، ويبيعه هنايا .

●الشهاوى : لكن ياخسين راهو يكلف فيه أغلى .

●شكاب : أغلب اللى ايلودوا بالذهب ظهروا بعد فتح التصريف ، واحد مثلا عنده عشرة الاف دولار شراهم بثلاثة إلاف دينار ، مشى جاب كيلوباعه باثنى عشر دينار ، هو فى هذه الحاله بينظر لمكسبه هو الخاص .

●الشهاوى : فى الفترة السابقة ياجماعة ديروا سوق حرة للذهب ، كيف ، المواطن بدل ما يسافر ويشرى الذهب من الخارج ، يشرى من هنايا بالمخصصات ويطلع ، حميه أنت من بهدلة المطارات .

●المغـربى : وضمنت العملـة الصعبة .

●الشهاوى : وضمنت ان العملة ترجع لرصيدك ، وتنتهى المشكلة ،

●الشهاوى : وما فيش من ينقذ الموقف ، فى مصر مثلا ، الحكومة المصرية رفعت السعر الى ثلاثه جنيهات وثلاثين قرش.

●شكاب: ثلاثه جنيهات وثلاثين قرش يثبت الذهب وبالتالى موش ممكن يطلع خارج مصر .

●المجلة : نحن دائما نتحدث عن اقتصاد الدولة ، وكان هـذا الاقتصاد لا يبدا من حاجة المواطن ؟!

●الشهاوى : لو بنقول كلام تقولوا انت متزوج من خمسة عشرة عام .

●المجلة : هناك شباب يجب ان يتزوجوا؟!

●الشهاوى : وهل لازم يتزوج الواحد منهم بكيلوا او اثنين كيلوا من الذهب؟!

●المجلة: نحن نتاقش المسائل بواقعية ، فيم الناس لم تزل تتغير على الرغم من مرور اكثر من عشرين سنه على الثورة . الناس لم تزل تومن بقيمة الذهب ! .

●الشهاوى : فى مصر مثلا ، ما هو قبل خمسة سنه كان وضعهم زينا ... فى تونس ... فى الجزائر .

فى الجزائر الان الجرام يساوى تقريبا ثلاثه وثلاثين دينار ليبى ... الختم فى البلدية فقط ياخذوا عليه الف وخمسمائه درهم .

هو الواحد يتزوج مرة ولا عشرة؟!

الشركة مخصصة 600 جرام ليه ، 100 جرام للعروس .

●عمر ماعونه (حرفى ذهب):

اندوروا اندوروا وعشانا فول .

●الشهاوى : انى وجهة نظرى لازم يرتفع الذهب نحافظ على ذهبنا ، والا فلن نجد ذهباً فى المستقبل .

●المغربى : المحافظة يجب أن تتم على الحرفى نفسه . والحرفى بيتغير بـالطـريقـة هـذه إذا ارتفعت الأسعار .

●المجلة : ماهو مصدر الذهب الموجود بالسوق ؟!

●المغربى : هذا ذهب متداول بين المواطنين .

●شكـاب : المـواطن يـاخـد



نقابة الذهب .

قبـل التصعيد ١٩٩٠ كانــت

أقوى نقابة فى الجماهيرية .



لكن ...

● الشهاوى : هناك نقطة اخرى متعلقة باسعار استيراد الذهب الخام . هناك شركات استثمر ليبية تملك عددا من مناجم الذهب بالخارج ، ولوتم استيراد الذهب الخام عن طريقها ، سيساعد ذلك على انخفاض سعر المصنع الذى يشتريه المواطن ، وممكن تكسب الدولة حتى 30 او 50٪ من القيمة .

● المجلة : هل هذه المناجم مملوكة بالكامل للشركات الليبية ؟! .

● الشهاوى : لا . متشاركة فيها هذه الشركات فى الخارج ؟!

● المجلة : هل يتم تسويق حصصها فى الخارج ؟

● الشهاوى : الباين هكى . الدوله تسوق فيه فى الخارج ربما .

● المجلة : هل الكمية المحددة من المصرف للحرفيين هى نفس الكمية للمصانع لتى تقوم بالتصنيع الالى المصوغات ؟!

● الشهاوى نفس الكمية (1/2 كيلو شهريا) علماً بأنَّ بعض هذه المصانع امكانياتها الفنيه تسمح لها بالتصدير للخارج .

مثلا امى وخوى وصغارى الكبار عندنا مصنع ناخذوا كيلو . يعنى مصنع لو يتشغل كل الى ايجيبوا من بره نعطوا ليهم .

وهذا المصنع الى ومصانعهم قاعدة متخلفة ـ مصانع الشركة ـ من عشرين سنة والمفروض الدولة الليبية تصدر بره .

انى جربت الاله الحديثة والتقنية الحديثة ، موش هاذاك الشى الى يخوف علاش المصرف بامكانياته قاعدة يشغل فى السودان الى زمان كنا فيها نخبطوا . وحتى سفرياتهم لكل معارض العالم التنمية فيها صفر !

اضعف الايمان حتى احنى لماذا نسافروا عرفنا من الاعلانات ان الاداة المستخدمة فى اللحام تسبب مرض السرطان ، جينا من السفر درنا اجتماع عليها .

● المجلة : اذن ماهى المصادر التى تحصل منها هذه المصانع على الذهب الذى يكفى لتشغلوها بكامل طاقتها الانتاجية؟!

● الشهاوى : لايوجد مصادر والذهب المكسور المتداول فى السوق لا يصلح لاسباب فنيه خاصة بنوعية الات هذه المصانع . لانه لابد من معمل تحليل يرجع الذهب الى اصله من عيار 20 الى عيار 18 لان عملية اللون والمادة اللازمة للمزج عكس ماهو موجود بالسوق الان ، وهذه المادة لاتساعد حتى الحرفى العادى نظرا لارتفاع سعرها . فمثلا كمية الفضة المخلوطة اكثر بينما المصرف حدد الكمية المسموح سحبها ، فاضطر لشرائها من السوق السوداء بسعر أعلى حوالى 300 دينار بينما فى المصرف سعرها 90 او 120 ، ولاحظوا الفارق هنا .

● المجلة: ما الذى قررته النقابة بشأن دعم هذه المصانع ؟!

● الشهاوى : اولى مشاكلنا عدم وجود مقر مناسب للنقابه ، يساعد على اقامة دورات تدريب مثلا ، وعلى عرض اخر المعلومات الخاصة بتطوير هذه الحرفه .

● المجلة: نحن لم نحصل على اجابه لسؤالنا؟!

● الشهاوى : تعرفوا: مصرف ليبيا المركزى باشى يوافق على ضم رخصة لرخصة مازال الا (البونى) ما صارش . موجودة المراسلات ، وموجودة الكلام بشان دعم اثنين اخوه باش ينضموا فى رخصة واحدة ، يقولك ما نعطيش الا مخصص واحدة من الكمية ، زى ما يعاملوا فى المواطنين رغم انهم بفلوسهم !

● المجلة : التشاركيات الصناعية الاخرى ، المجتمع خصص لها قروض عن طريق مصرف التنمية هناك تسهيلات . ماالموقف من تشاركيات صناعة الذهب؟!

● الشهاوى : مشكلتنا كانت مصرف ليبيا المركزى . ولكن بعد حديثنا امام القائد فى مؤتمر الشعب العام وخلال سنوات 88، 89 كانت فترة ذهبية بالنسبة .

● المجلة ربما لأنكم لستم فاعلين ؟!

● الشهاوى : لا .

● المجلة : الدولة كمؤسسة لاتخضع فى معاملاتها لأمزجة الاشخاص ، هكذا المفترض ، وسواءعلى رأس المصرف زيد او عبيد المفترض ان هناك قواعد يتم العمل بموجبها !

● الشهاوى : لا .

● المغربى : لا ، بالعكس .

● الشهاوى : انى نعطيكم خطوه ... خطوه....

حتى المعاملة السيئة من مسئولى المصرف للحرف ، بلغت فى بعض الاحيان الى درجة الضرب زى ما حدث فى لجنة بالاقتصاد .

● المجلة : ما مصلحة المصرف فى وجود خلل فى علاقته بالحرفيين ؟

● بن سعيد : هكى ، لما ننتهوا احنى يظلوا هما مرتاحين !

● الشهاوى :انتم حاورتم جماعة بنغازى ، وقالوا ان سبب رفضهم للتعامل مع المصرف هو سوء المعاملة !

● المجلة :حديث الاخوة فى بنغازى مسجل وذكروا ان السبب هو سلسلة من الاجراءات المعقدة وليس المعاملة !

● الشهاوى :الاجراءات والمعاملة معناها شى واحد !

● المجلة لا ، المعاملة معناها فلان موش كويس !

اما الاجراءات فهى ضوابط الدولة لا الاشخاص !

● الشهاوى :مشكلة المعاملة موجودة ، وهناك اكثر من واحد تعرض لكلام غير لائق . وهذا هو السبب ، وحتى فى بنغازى ربما اتحشموا !

● المجلة : طيب ، الاختلاف بينكم وبين المصرف على ماذا ؟!

● اشكاب :على استيراد الذهب .

● الشهاوى : للاسف حتى لو تم الاطلاع على محاضر اجتماعاتنا فى مجلس ادارة الشركة ، ستجدونها كلها اجراءات ادراية (فلان اجازة ..فلان كذا) ..ولا يوجد من يهتم بتطوير الصنعة ... حتى طالبت بتمليك المصانع الموجودة ما فيش فايدة ! ما نيش عارف السبب !

لكن لو كنا موجودين مع بعضنا انى وهما – توا نقول لكم السبب

لو يكون الحوار فى الاذاعة منقول ، هناك كلام موش حانقوله لكم لكن انقوله فى الاذاعة .

● المجلة : ولكن من حق القارىء ان يعرف ، طالما أثيرت هذه المسألة ضمن هذا الحوار ؟!

● الشهاوى :فى سنة من السنوات أرادت الشركة اصدار مصكوكات ذهبية (ليرات) تحمل صورة القائد وقد ابدينا استعدادنا لتصنيعها هنا داخل الجماهيرية لان القوالب موجودة فى مصانعنا ، ولان تصنيعها ، لايحتاج الى تقنية عالية لكنهم رفضوا ، وجرى التصنيع بالخارج على الرغم من أن أى حرفى لديه محل لاتتعدى مساحته 2×2 يستطيع تجهيز مائة الف قطعة فى وقت قصير !

● المجلة :تعتقدون ان الشركة او المصرف لاتدعم الحرفى ؟

● شكاب :نعم . ووصل الامر الى أنهم قدموا شكوى للاقتصاد بخصوص تسعيرة التصنيع التى حددها المصرف للحرفيين المتعاملين معه وهى 400 درهم للجرام ، حيث قالوا ان المصنعية فى الخارج لا تكلفهم الا 50 درهما للجرام فى ايطاليا !

● الشهاوى :بودى لو تسالوهم سؤال واحد :لماذا مصانعهم كما هى لاتتطور ؟!

بالرغم من وجود آلات جيدة مهملة ؟! وبعضها آلات سويسرية من ارقى أنواع الآلات فى مجال تصنيع الذهب ؟ .

● المجلة : لدينا سؤال : قرار منع استيراد الذهب المصنع ، من اقترحه ؟!

● الشهاوى :نحن أثرنا هذه القضية امام القائد فى مؤتمر الشعب العام ، وكذلك المكاتبات بخصوص هذا الموضوع موجودة .

● المجلة :ولكن من عرضه على المؤتمرات :أنتم أم المصرف ؟!

● الشهاوى : جايز يكونوا هم الذين عرضوه .

● المجلة : نريد إجابة محددة من عرض الموضوع على المؤتمرات الشعبية ، المؤتمر الحرفى للذهب –سابقا – أم مصرف ليبيا المركزى ؟!

● الشهاوى :المشكلة قائمة معانا من اول قيام النقابة . يعتبرون النقابة خصم لهم هذه هى مشكلتهم !

نقابة صياغة الذهب والمعادن الثمينة ببلدية طرابلس

كأن البلدية لاتريد ذهبا صحيحا !!



● المجلة : ولم لا تكونون انتم الذين تعتبرون الشركة خصما لكم ؟!

● الشهاوى :لا ، لا . نحن لدينا دلائل .

عندما كانت النقابة نقابة فى السابق ، أما الان فانَّا غير معترف بالنقابة لا العامة ولا على مستوى البلديات .

حدث ان المصرف اعطى لاثنين من التجار القدامى - وهم تجار بالجملة -ذهبا خامًا على الرغم من وجود قرار من المؤتمر الحرفى بعدم اعطاء الذهب الا بعد اجراء الامتحانات وثبوت ان الشخص حرفى . هؤلاء مثلا على أى أساس أعطاهم المصرف الذهب ؟!

وهذا مجرد مثل . وأنا لم أتكلم بعد .

●بن سعيد :وصلت مرة انهم جاؤوا الى السوق ، وقالوا اللى ما يتعاملش مع الشركة سنقفل محله

● المجلة :من خلال الحوار معكم لايبدو وجود اى نقطة التقاء بينكم وبين الشركة والمصرف . وعندما أجرينا مع مسئولى المصرف حواراً بالامس لم نلمس ذلك ، بل على العكس كانوا يشيدون بالتعاون بينكم وبينهم !

... همهمات وعلامات استغراب على الوجوه !!

● المجلة :_ ما هو الوضع الامثل -فى تصوركم -لسوق الذهب ؟!

● الشهاوى :الوضع الامثل هو اعادة النظر فى كل النقابات وفى كل ها «الهيدقة» الموجودة . فى فترة قريبة تاخد (خراص)الى اى مكان فى الدنيا يقولون لك :هذا من ليبيا ، هات . والان ترفع ذهب وعياره اكثر من اللازم يقول لك :ياودى من ليبيا ، لا اريده !

وهذا ما أريده : عندما نقول الذهب من ليبيا ياخذه و(عيونه مغمضات)!

●المجلة :وما علاقة ذلك بالنقابة ؟!

●الشهاوى :كيف الابد ان تعاد كلها ... كلها !

المجلة :ماذ تعنى بكلها .. هل تعنى الشركة .. المصرف .. ؟!

●الشهاوى ما فيش كلام .. الشركة لازم تلغى !

●المجلة لماذا وما البديل ؟

●الشهاوى:بمن هم الذين بالشركة !

●المجلة:لا عفواً . عندما نتحدث عن الشركة فنحن نتحدث عن مؤسسة تقدّم خدمة للمجتمع ، واذا كان هناك اعتراض على اشخاص ، فذلك لايمكن ان يكون مبرراً لتهديم المؤسسة ككل !

● الشهاوى :_ ما هى الخدمة التى تؤديها الشركة للمجتمع ؟

●المجلة :_ اذا كنتم ترون ان الفلسفة التى قامت على اساسها الشركة هى فلسفة خاطئة . فهذا موضوع اخر ولنناقشه !

● الشهاوى :قدمت لهم اقتراح بانه بدلا من هولاء الموظفين الذين تدفع لهم الشركة رواتب مما يجعلها معرضة للخسارة يمكن للشركة ان تسوق عن طريق الحرفيين وبنفس اسعارها ، وفى نهاية كل شهر يقدم الحرفى فواتيره لها ويخضع الحرفى للمراقبة زيه زى مراكز التوزيع التابعة للشركة .

●المجلة :_ طيب ما وضع الموزع الفردى فى هذه الحالة ؟

●الشهاوى :هذه مشكلة اخرى فعلا . لكن ما المانع فى انه هو ايضا يقوم بتسويق سلعة الشركة ؟ ما عندناش اعتراض مادام الدولة سمحت به .

مع انه هذا الموزع وغيره ، أمور خربت البلاد وحتى التصنيع حايتجه اتجاهات اخرى .

انى واحد من الناس متشائم بخصوص مستقبل التصنيع فى ليبيا . مثلا تجربتى الشخصية فى مجال تصنيع الذهب وصلتنى الى مستوى اوربا ، لكن الان انى واقف لان الذهب يهرب من الخارج ، ولا استطيع التصنيع لان الذهب الذى سأعتمد عليه فى التصنيع غالى ، وهذا يعنى ان ماسأطرحه بعد التصنيع سيكون اغلى من الذهب المهرب الموجود فى السوق !

عودة التجارة خلقت مشكلة على حساب التصنيع ، والمفروض ان تجدد اعداد القائمين بالنشاط التجارى بحيث لا تزيد عن الحرفيين والمصانع .

●المجلة :هل هذه وجهة نظرك الشخصية ، ام وجهة نظر الحرفيين فى ان وجود الموزع الفردى فى مجال الذهب سيضر بالحرفة ؟!

●الشهاوى :هذه وجهة نظرى وانا باستمرار اكررها ، وليس فقط بخصوص حرفة الذهب وانما بخصوص كل الحرف . الان هناك مصانع مقفلة ، وناس باعوا آلاتهم واتجهوا للتجارة .

وما يحدث الآن فى بلدية طرابلس هو فوضى وحرام .. البلدية ليست منظمة،بعدين هناك مشكلة اخرى .. المصانع مبعثرة هنا وهناك ، المفروض انها تجمع فى مكان واحد تتوفر فيه شروط صحية ولا تضر هى نفسها بصحة البيئة .. خصوصا تصنيع الذهب فيه مواد ضاره مثل (ماء النار)وغيره من المواد السامة .

●المجلة :الملاحظ انه على الرغم من ان المستندات الرسمية التى اطلعنا عليها لدى مصرف ليبيا المركزى ، والتى توضح ان الدخل السنوى لحرق الذهب لا يزيد عن اربعة الاف دينار ، مما يعنى ان ارباح هذه الحرفة متواضعة إلا أن أعداد محلات صياغة الذهب فى ازدياد مستمر ، وكذلك أعداد المتقدمين للنقابة للحصول على شهادات حرفية بعد الامتحانات الفنية ، هو الاخر فى ازدياد . ما هو تفسيركم لذلك ، وهل هو يؤكد ان هناك أرباحا غير منظورة يحققها حرفيو الذهب من خلال قيامهم بنشاط بيع الذهب المهرب !.

●شكاب : فى الوقت الحالى خف الاقبال على الحرفى ، بسبب ظهور الموزع الفردى فى كل النشاطات

● الشهاوى :سابقاً كانت التجارة تغطى عن طريق الحرفة .

الان اصبحت التجارة غير محظورة بعد ظهور الموزع الفردى ، وبعض من الحرفيين لم تعد لديهم حتى الرغبة فى الاستمرار كحرفيين .

وأصلاً حتى بعض الحرفيين ماكانوش يصنعوا داير .. (انبوب غاز) فى المحل ، ومخبى اثنين كيلو ذهب تحته . هذا موجود ، وسبق أن عملنا حملات على هؤلاء الناس .

المفروض زى ما قلت يعاد النظر فى كل النقابات ، وموش نقابتنا بس . الحرفى مفروض يكون حرفى واذا كان مسموح له يبيع انتاجه يكون ذلك بشكل علنى ورسمى .

● المغربى : هناك مشكلة فنية لدينا هنا فى طرابلس ، وهى مشكلة معمل التحليل الذى لم يزل متوقفا .

لابد من الذهب الليبى يكون سليما من ناحية الختم وعليه شعار البلدية . وتشغيل هذا المعمل يوفر مصدر دخل لا بأس به للبلدية .

ونحن كاتبنا البلدية اكثر من مرة ، ولكن بدون فائدة .

تصنيع الذهب لابد ان يرتبط بالختم والمعايرة الدقيقة ، وهذا يمثل مصدر ثقة للمشترى سواء فى الداخل او فى الخارج : فى الذهب الليبى .

تم الاتصال بأمين اللجنة الشعبية للمرافق ببلدية طرابلس ، وتمت مكاتبة البلدية ، ولكن المشكلة ظلت قائمة ، وكأنهم لايريدون ذهبا صحيحا مائة بالمائة .

● الشهاوى : وحتى فى مصراته ، رغم ان فرع النقابة هناك هو الذى استورد معمل التحليل هناك ، الا ان الاشراف عليه اصبح للجنة الشعبية للمرافق .

● المجلة : بعض من النساء اللاتى يبعن الذهب بالسوق ، ذكرن انهن يحصلن على هذا الذهب من دكاكين الحرفين فى السوق ؟!



● الشهاوى : هذا موجود فعلاً .
● المجلة : ويقلن انهن يبعن الذهب بأسعار ارخص من اسعاركم ؟!
● بن سعيد : لا . هذا كلام مايجيش منه !
● عمر ماعونه : هن ربما صادقات . وعموماً لما كانت الشركة تستورد ، كن يأخذن من الشركة ، ولهن مصادرهن بالشركة . وهناك ايضاً محلات بالسوق تتعامل معهن .
لما كونهن يبعن ارخص من الدكاكين .. فهذا مستحيل !
بدليل اننا نستطيع ان نبعث اى واحد ، يشرى لنا حاجة وايجي . نثمنها بالميزان ونشوفوا سعرها الاصلى ... تلقوا السعر حاجة خيالية !
● بن سعيد : سعر الجرام عند النساوين المفرشات بالسوق ، يوصل احياناً عشرين دينار !
● المجلة : ولماذا يقبل عليهن الناس ؟!
● ماعونه : بالمقابل هناك ناس تشرى من الدكاكين .
● شكاب : الحاجات اللي تنباع عند النساوين ، خفيفة الوزن وبسيطة . ربما هذا سبب الاقبال !
● بن سعيد : واحيانا حتى حاجات مسروقة !
● ماعونه : ولو ماكانتش الناس مغفلة ، كيف تترك محل بترخيصه وتشرى من نساوين مصادر ذهبهن مجهولة ؟!
● المجلة : هناك واقعة حدثت امامنا فى بنغازى .
دخلت سيدة عجوز الى محل ، وقامت بشراء بعض قطع الحلي الذهبية الصغيرة . ونظراً لانها زبونة دائمة لهذا المحل ، قام صاحبه بمساعدتها حتى باع لها القطعة بعشرين دينار . تتبعناها الى السوق ، حيث قامت ببيع القطعة بواحد وعشرين دينار فقط .. اى ان مكسبها كان دينارا واحدا ، بينما لو اشترينا هذه القطعة من المحل لكان سعرها اثنين وعشرين دينارا .
هذه واقعة حقيقية اكدت لنا ان كلام هذه العجوز صحيح عندما قالت انا ابيع ارخص من الدكاكين !
● ماعونه : ولكن هذه حالة شاذة ، لا يمكن تعميمها على السوق كله !
● الشهاوى : احياناً السعر يتفاوت بين الدكاكين نفسها ، لان هناك من يكتفى بالمكسب القليل ، وهناك من يريد ان يكسب اكثر .
● ماعونه : للاسف حتى الناس دماغاتهم مسكرة . والا اى اضمن : دكان ثابت ومعروف برخصته ، والا عجوز فى الشارع ممكن فى اى لحظة تهرب وتضيع معاها فلوسك اذا كان الذهب مغشوشاً . وصاحب الدكان مش ممكن يرفع الدكان فوق راسه ويهرب ؟!
... ضج الجميع بالضحك على هذه الصورة الكاريكاتيرية !!



● بن سعيد : هى حتى الفكرة السايدة ، ان اى حاجة تتفرش سعرها ارخص ديما من الحاجة اللى فى الدكان .. اى بضاعة : ملابس ، الكترونيات ، مواد غذائية ، ذهب .....الخ !
طبعاً اللي امفرش لايخلص ايجار ، لا ضرايب ، لا كهرباء ، وبالتالى سعره زى مايتصوروا الناس .. ديما ارخص !
● المجلة : يمكن ان تكون هؤلاء النسوة (باعة لصاحب المحل) ؟
● ماعونه : لا ، لا !
كيف باعة لصاحب المحل ؟
● الشهاوى : هناك بعض الامور :
الحرفيون او التجار - زى مانسميهم - تاتى عليهم بعض فترات يكونوا مضطرين للحصول على سيولة . يبيعوا ماعندهم !
● بن سعيد : يبيعوا لزملائهم .. لبعضهم !
● الشهاوى : المهم يبيعوا !
● شكاب : فعلاً احياناً يكونوا محتاجين لفلوس !
● المجلة : فى بنغازى ، سألناهم من يسعر الذهب ، قالوا (الدلالين) هم الذين يسعرون . بالمقابل نحن نسأل : هنا فى طرابلس من يحدد السعر ؟!
● شكاب : نفس الشىء .
● الشهاوى : العرض والطلب ، زى عملية الذهب فى العالم : عرض وطلب .
اذا كان بروسيا مثلاً - نزلت كمية كبيرة من الذهب ، ينزل السعر ، واذا كان امريكا اشترت كمية كبيرة ، يرتفع السعر .. وهكذا .
وهنا ايضاً الامور عرض وطلب .
واذا كان الذهب بهذه الطريقة مكدس فى الفترينات ، احياناً الواحد بدلاً من الشراء يشبع حتى من الفرجة عليه !
● المجلة : هذا الكلام غير واقعى ، والا فإن كل الليبيين سيأتون الى السوق ويكتفون بالفرجة ، ولن تكون لديهم رغبة فى اقتناء الذهب ؟! وهذا لم ولن يحدث !
● ماعونه : يعنى يانورى قصدك ان الواحد لما يوقف على جزار ويشوف اللحم بيشبع ؟! هذا غير معقول !
● بن سعيد : راهو تحديد كمية ½ كيلو من المصرف للحرفى ، لها تأثيرها فى ارتفاع السعر بالسوق .
● المجلة : هل هناك مواسم لارتفاع وانخفاض الاقبال على الذهب ؟ اى مواسم يقل فيها الطلب ؟
● ماعونه : من بعد رمضان حتى شهر (10) م ، هذا هو موسم الاعراس ، وبالتالى موسم زيادة الطلب .
● المجلة : وبالتالى يرتفع السعر فى هذا الموسم ؟
● ماعونه : لا ، موش شرط يرتفع . بالعكس لما يصير زواج احيانا ، يثبت السعر اذا كان مانخفضش .
● المجلة : فى سنوات مضت ، كانت هناك ظاهرة جميلة من قبل بعض الحرفيين وهى تصنيع الحلى الثقيلة الوزن والمشروطة فى الزواج .. من الفضة : مثل السوارات وخناقات الشجرة والخلالات الكبيرة . وكان تصنيعها جميلا ودقيقا ولايمكن للعين المجردة ان تكتشف انها ليست ذهبا . الملاحظ الآن ان هذه الظاهرة تراجعت وعاد الذهب يتصدر الموقف !
● الشهاوى : الظاهرة لم تزل قائمة .
● شكاب : هناك محلات متخصصة بالكامل فى الفضة .
● المجلة : مامدى اقبال الناس على ذلك ؟
● بن سعيد : الاقبال كبير ، وهناك ايضا التأجير . هناك ناس تؤجره لاستعماله مؤقتا بدلا من شرائه .
● المجلة : تؤجر الذهب ام الفضة ؟
● ماعونه : تؤجر الفضة . تؤجر : الشنبير والقلادة والسوار .
● المجلة : ماهى شروط التأجير ؟
● ماعونه : البطاقة الشخصية اعتقد .
● شكاب : واحيانا يدفع ثمنه كضمان يسترجع بعد ارجاع الفضة .. والثمن لايتجاوز 300 دينار .
● المجلة : مالذى يستفيده الحرفى من ذلك ؟
● المغربى : قيمة الايجار عشرون او خمسة عشر دينارا لليوم .
● المجلة : وجود العمالة الاجنبية هل اثر على الطابع التقليدى فى شخصية المصوغ الليبى ؟
● شكاب : لا . لان العمال الباكستانيين مثلا يخدموا صنعتنا موش صنعتهم اللى فى بلادهم .
● الشهاوى : عموما ، المراة هى التى تتحكم بشكل الذهب . هى التى تحضر الرسومات وتطلب تنفيذها .
● بن سعيد : اللى تشوفه المراة فى تركيا .. فى الهند ، ترسمه او تصوره وتأتى لتطلب من الحرفى تنفيذه .
● المغربى : الآن مثلا السوق فيه حاجة جديدة هى (حديدة الملكة) . وهذه طلعت بعد (حديد الاميرة) !

●●●

عند هذا الحد انتهى الحوار .
وعند هذا الحد - ايضا - يجب ان تبدأ مراكز الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالبحث عن اجابات حقيقية تبدأ من (الواقعى) وتنتهى عنده .
- ماهى الدلالة الحقيقية للذهب فى بلادنا ؟!
- ولماذا يتكرس فى (لاوعى) المراة بالذات نموذج (الملكة والاميرة) ، فتحيل يديها الى عرش يتربع عليه هذا النموذج رغم مرور مايقرب من الربع قرن من الزمن على انهائه عمليا ؟!

... وذهـــــــب الحرفيين / التجار !!

كانت الساعة تقترب من الثامنة مساء .

حركة سوق الصياغة هدأت ولكنها لم تمُتْ تماما .

ثمة دكاكين لم تزل مفتوحة .

وجماعات من النساء تتحرك بتمهل شديد امام واجهات الدكاكين المضاءة بخجل !

فى احد اركان السوق ، يقبع هذا الدكان الصغير المزدحم بعدد من الفتيات بعضهن يعاين قطعا ذهبية ، وإحداهن تقف خلف (فاترينة) البيع مع صاحب الدكان .

واجهة الدكان الصغير كانت مغرية إلى أبعد الحدود .

أساور ، خواتم ، سلاسل ، خناقات ربع الدنيا ، أطقم مصنوعة فى الخارج .

قلنا فى أنفسنا : لابد أنه موزع فردى آخر للذهب ، لِمَ لا نحاوره علنا نظفر بمعلومات جديدة تقترب بنا من محاولتنا الشاقة فى كشف أسرار هذا السوق الخرافى !

وقفنا داخل الدكان ، نسند ظهورنا على أحد حوائطه فى انتظار أن يفرغ صاحبه من (بيعته) للفتيات ، ووقع بصرنا على قبعة عسكرية لسلاح البحرية الليبية مستلقية باطمئنان على طاولة جانبية على يسار صاحب المحل . لم نجهد أنفسنا كثيراً فى البحث عن إجابة للسؤال الذى طرحته علينا تلك القبعة ! نظرت إلينا الفتاة التى تقف بجوار صاحب الدكان ، بضيق بالغ وانطلقت كالخط المستقيم الذى لا ينحنى أبداً من خلف فاترينة البيع نحو الشارع فى حركة عصبية مباغتة دون أن تنطق بكلمة !

التفتت الينا الفتيات الأخريات ، ثم عدن يتبادلن نظرات احتجاج مع صاحب الدكان وزميله الشاب الذى كان يقف عند الباب الجانبى الآخر للدكان ، همهمن قليلا ثم خرجن !

(همس أحدنا ضاحكا) :

- لابد أن فينا شبهة ما تدل على أننا لانصلح زبائن لدكاكين الذهب !

تقدمنا نحو صاحب الدكان ، ألقينا عليه التحية ومهدنا للحديث بسؤال اعتيادى :

- هل أنت صاحب الدكان ؟!

أجاب نافيا :

- لا أنا ولد صاحب الدكان ! واسمى (على مفتاح) .

ثم أردف :

- ولكننى أعمل هنا معه فى الدكان . تفضلوا هل من خدمة ؟!

شعرنا بنوع من الثقة فاندفعنا نسأل :

- ماهو نشاطكم ؟ هل هو التوزيع الفردى للذهب ؟!

أجاب نافيا مرة أخرى :

- لا، حرفى !

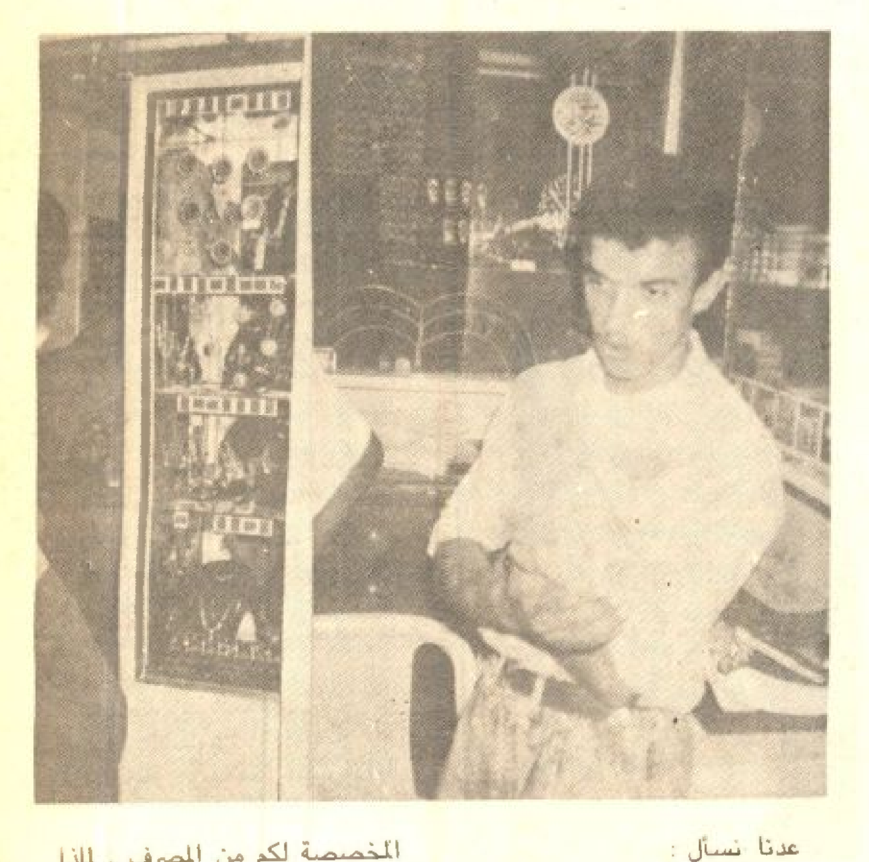
استوضحناه :

- ولكنَّ كمية ونوعية الذهب المعروضة لديك ، لاتدل على ذلك إنها ترجح أن تكون موزعا فرديا !

أشار بيده إلى الزاوية اليمنى للدكان ، وقال :

- هذه هى (الماكينة) - الدكان حرفى !

- نعم .. نحن نمارس التجارة مع الحرفة !



عدنا نسأل :

- هذه (الماكينة) تصنع بها هذه النوعيات من الذهب ؟!

اجاب :

- لا ، ليس هذه النوعيات !

سألناه :

- لماذا لاتكتفون بالكميات المخصصة لكم من المصرف ، لماذا تضيطرون للبيع ؟!

أجاب :

- تجارة !

قلنا :

- أليست رخصتكم حرفية ؟

قال : نعم !

سبائك الذهب

اثناء حوارنا مع صاحب الدكان ، دخل عليه أحد المصريين وسأله عما إذا كان لديه سبائك ذهب .

رد عليه صاحب الدكان بأن الدكان حاليا مقفول ! دُهشنا .

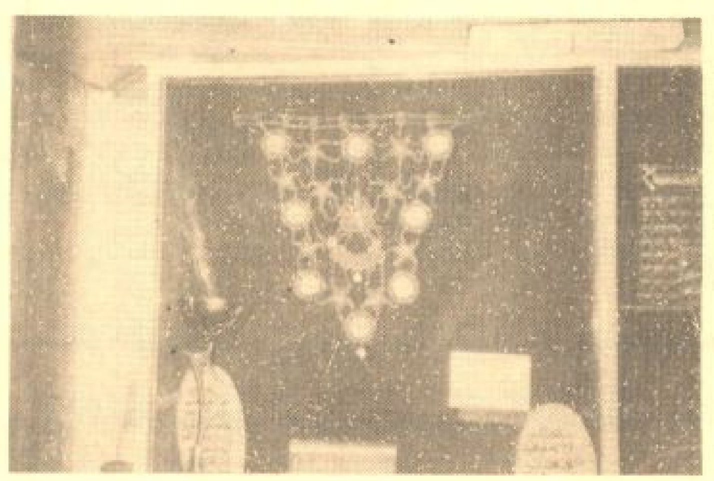
وهل تباع سبائك الذهب الخام بالسوق ايضا ؟! وقد عرفنا فيما بعد ، أن المواطنين العرب بخاصة المصريين، يفضلون شراء سبائك الذهب وزن (33 اونصة) بدلاً من شراء الذهب المُصّنع ،نظراً للربح الذى تحققه اثناء بيعها فى مصر كذهب خام .

وأنهم أحياناً يفضلونها حتى على الدولار !

ـ «صغار السوق» هم مصدر الذهب البحرى !!

ـ «فاتح دكان ذهب نبى نخدم على راسى» !

ـ الشباب «موش لازم» يتزوجوا !



ـ هذا هو السوق : «عاجبكم باهى .. موش عاجبكم على كيفكم» !!

استأنفنا الأسئلة :

ـ هل ثمة أسباب تدعو الحرفى إلى البيع ؟!

اجب :

ـ لاتوجد أسباب يا إخوة !

قلنا :

ـ لايوجد شيء هكذا بدون سبب ! عموما ، مامصدر هذا الذهب الذى تبيعونه ؟!

رد :

ـ ذهب محلى !

أشرنا إلى عدد من الأطقم المعروضة وكذلك بعض الخواتم والأساور التى نعرف جيدا من خلال خبرتنا التى تكونت ونحن نعد هذا الملف ، أنها مستوردة ويسمونها فى السوق (ذهب بحرى) وواجهناه بأنها ليست محلية ، فقال :

ـ مصدر هذا الذهب هو (الصاغة باسوق) حيث نقوم بالتبديل فيما بيننا ... أقوم مثلا بإعطاء أحد الصاغة ذهبا مكسورا فيعطينى بدلا منه ذهبا من النوع الذى تشاهدونه !

● المجلة : لماذا لاتصنع الذهب المكسور اليست هذه مهمتك كحرفى ؟

● صاحب الدكان : كيف ؟

اضطررنا لاعادة السؤال ، لكنه تصنع ثانية عدم الفهم !

وبعد صمت ، قال :

ـ أحيانا الخدمة التى أقوم بها لايخدمها هو ، وأحيانا خدمتى أنا لايخدمها هو !

● المجلة : هل تشترون من تجار الشنطة ؟!

● صاحب الدكان : نشترى من أصحاب المصانع .

أشرنا من جديد الى الخواتم المعروضة وسألناه عن مصدرها فقال إنها من سنغافورة :

● المجلة : كيف تحصلت عليها ؟

● صاحب الدكان : «زى ماقولتوا انتو .. من تجار الشنطة» !

● المجلة : ماجنسيتهم ؟!

● صاحب الدكان : ليبيون .. كلهم «صغار السوق» !

● المجلة : هل تشترى من أى مواطن يعرض عليك ذهب ؟

● صاحب الدكان : لا ، ليس دائما

أحيانا يأتى مواطن عائد من الخارج ويعرض للبيع . أما غالبا فهناك أشخاص من السوق نفسه هم الذين نشترى منهم !

تدخل فى الحوار الشاب الذى يقف بجوار صاحب الدكان ، قائلا :

ـ هذه الأسئلة التى توجهونها له ، من الافضل ان توجهوها للمصنع !؟

بدت على وجه صاحب الدكان علامات الراحة ، فقد أحس ـ فيما يبدو ـ بأن صاحبه تدخل لإنقاذه من هذه الورطة فى الوقت المناسب .

وأردف صاحبه يقول بغضب :

ـ كيف تسألونه «من وين جاب الذهب» ؟!

وبعدين كيف تقولوا المفروض كان الواحد يبيع يدير موزع فردى الذهب هذا موش زى الخضره ؟!

● المجلة : ماذا تعنى ؟!

● الشاب : الذهب مازالوا مادارولاش حل !

هل فيه تسهيلات ؟

● المجلة : تسهيلات من أى نوع ؟

● أى حاجة !

انى مثلا فاتح دكان ذهب «نبى نخدم على راسى» .. كيف نخدم ؟ بنخدم ديما عا المصرف .. المصرف بالشهر ، وانى باقى الشهر شن بندير ؟

● المجلة : «دير موزع» !

● الشاب : ندير موزع .. اعطينى تسهيلات ؟

● المجلة : سألناك ماهى التسهيلات ؟

● الشاب : الموزع موش يبى رخصة ؟! نمشى يقولوا لى : روّح امشى مافيش رخصة ! امشى للجهة الفلانية ... المعاملات كلها هكى موش بخصوص الذهب بس !

● المجلة : هناك ناس حاصلة على تراخيص موزع فردى للذهب .

● الشاب : مانعرفش !

● المجلة : بيعكم للذهب بشكل غير قانونى أدى إلى ارتفاع سعره ، وجعل المواطن ضحية لكم !

● الشاب : «المواطن منو قال له يشرى الذهب» !

● المجلة : هناك شباب يحتاجونه لانهم لابد أن يتزوجوا !

● الشاب : موش لازم يتزوجوا !

وبعدين هذا هو السوق .. اللى عاجبه باهى ، واللى موش عاجبه على كيفه !

● المجلة : ماذا تعمل أنت هنا فى الدكان ؟

● الشاب : ولد خو صاحب الدكان

● المجلة : ماهو عملك ؟!

● الشاب : «ضابط فى الجيش» !

ـ وهنا عرفنا سر القبعة التى بالدكان !! ـ .

● ● ● ●

هبط الليل على المدينة ، وبدأ الظلام يتسلل ، لكن واجهات الدكاكين المفتوحة لم تزل تعاند الظلام ، ولمعان الذهب المعروض فيها كان أشد وضوحا من لمعان النجوم البعيدة هناك فى السماء !

.... وذهب الدولة ؟

لازلت اتذكر بشيء من الغرابة ذاك المشهد ...
سيارات شحن عربية ليبية محملة باطنان المساعدات الغذائية للشعب التشادي يقف فوقها الجنود يرمون بالارز والحليب على التجمعات السكانية الجائعة الواقفة على جوانب الطريق الصحراوية ... كانت النساء عاريات تماما ، تحمل كل امرأة بين يديها طفلها الذى طار الغراب فوق راسه ، ومع ذلك كانت معاصم النساء ورؤسهن تحمل كميات كبيرة من الذهب المشكل بطرق غريبة حول اذانهن وايديهن وارجلهن . كان هذا مع بداية السبعينات ، حيث اجتمع الجوع والذهب حول جثة واحدة . ورغم ذلك لايابى الزمن الاعتراف بحالة مثل هذه صعبة التصديق .

ليس بالامكان « كما تقرر نظريات التنمية » تحديد زمن دقيق يعود إليه ظهور الذهب كمعدن يتجاوز استعماله فى أغراض أخرى غير الزينة والعطايا والهدايا تقدم زلفى للقياصرة الطغاة تنم من طرف مقدمها عن استسلام كامل .

فالذهب عرف واستمر فى الاستعمال لفترة تقدر بثلاثة قرون كما تعرف وتستعمل بقية المعادن الأخرى المختلطة بالشوائب او الموجودة فى الطبيعة بصورة خالصة .

وعندما عرفت الذرات والمكونات التى تتركب منها المعادن وخصائصها وأيها أكثر فائدة للإنسان الذى أخذ يتاهب لتقبل عالم جديد يسوده الاستقرار وصناعة الغذاء بايديه بدلا من حالة التنقل ووجود الغذاء فى الطبيعة دون تدخل ... عند ذلك ظهرت الخصائص المتفوقة للذهب على بقية المعادن ووضع العالم الروسى الشهير « مندليف » جدوله المشهور الذى رتب المعادن طبقا للخصائص والتركيب الذرى للمعادن . وعند ذلك غدا معدن الذهب يلاقى الاهتمام الزائد وإمكانية استعماله كنقود تقبل على الصعيد العالمى للمبادلة . ولها اسعار متغيرة ، ومتقبلة تخضع لزيادة الأسعار ، وارتفاع الطلب او عرض السلع التجارية . وهاتان الحالتان « الخصائص المرنة ومرافقة التقلب فى الأسعار » هما اللتان جعلتا الذهب يصعد التدرج متجاوزاً معدن الفضة ليكون غطاء للعملة الورقية التى اخذت تظهر وتلاقى الاقبال . فبعد أن كان الذهب يقتصر استعماله على الزينة والأوانى الفخارية والتحف والهدايا والأوانى والأدوات المميزة التى يقتصر استعمالها بطبقة معينة فى الجماعة الواحدة . ظهرت قيمه الاستعمالية الجديدة مع التحول التجارى الكبير وبناء المدن ، وظهور مبدا الائتمان وظهور الهيئات المالية والمؤسسات النقدية التى اختصت بصك وتخزين الذهب للتعبير عن قوة اقتصادية للمستقبل .

وعندما ظهرت النقود بصورتها الجديدة وعرفت

خصائصها الإيجابية التى منها : سهولة حملها والقدرة على تجزئتها . وتعبيرها عن الأسعار مهما تقلبت تحول الذهب من كونه معدنا يعبر عن ثروة محمولة الى شىء يعبر امتلاكه عن وجود شيئين هامين فى الحياة الاقتصادية هما

● مقدار من النقود القوية التى لا تستطيع العملات الأخرى إغراقها فى ازمان التضخم او تحديد وطن لها يقتصر استعمالها فيه . فكلما كان غطاء الذهب للنقود كبيرا كلما امتلكت هذه النقود رؤوسا نووية تخترق بها الحواجز والستائر التى تحدد معالم وطن النقود. ويرتفع غطاء النقود الذهبى طبقا لامتلاك الدوله لشيئين : كميات من الذهب كبيرة معترف بها من طرف المصارف العالمية التى تؤثر فى تحديد اسعار الذهب ، وكذلك امتلاك الدولة لسندات نقدية أو نقود فى صورة سيولة تلك النقود التى لديها أعلى غطاء من الذهب . ويمكن التعبير عن امتلاك الذهب عن طريق الادخار ، فمن المتعارف عليه ان النقود السائلة من الغباء الاحتفاظ بها فى الخزائن لان فى ذلك الغاء للفائدة التى يمكن الحصول عليها فيما لو تحركت هذه النقود خارج سجونها « الخزائن » ولكنه فى نفس الوقت فإن النقود عادة ما تتصارع وتتزاحم على مواقع محدودة ومجالات استثمار معينه تحكمها . حتى الظروف السياسية تجعل حركة النقود محدودة وفى نفس الوقت فإنه كلما حددنا حركة النقود ومجالات لعبها فإنه يكون قد حكم عليها بالإعدام بالنسبة للمستقبل !! ولهذا السبب فإن تحويل الملكية التى ذهب يتم ادخاره لحظيا ثم تحوله الى نقود ورقية عندما يكون الفوز باستثمار نصيبها شىء ضرورى لاقتصاد يدار بعقلية الشيطان ويراد منه حمل الملائكة « المجتمع » لعبور وتجاوز بالوعة الازمات والتضخم .

ولهذا يتعين على أى نظام مهما كان : اشتراكيا او رأسماليا أو شيوعيا أن يشجع الادخار لأنه لا استثمار بدون ادخار لثروة غير نقدية إن أمكن تستخدم وقت الحاجة فى زيادة الانتاج بالنسبة للداخل واكتساب ميدان استثمارى ومواطىء قدم فى الخارج. وقد اصطلح على تسمية المال المدخر لغرض ذلك برأس المال الذى هو سبيل الافراد الى ارتفاع الدخل .

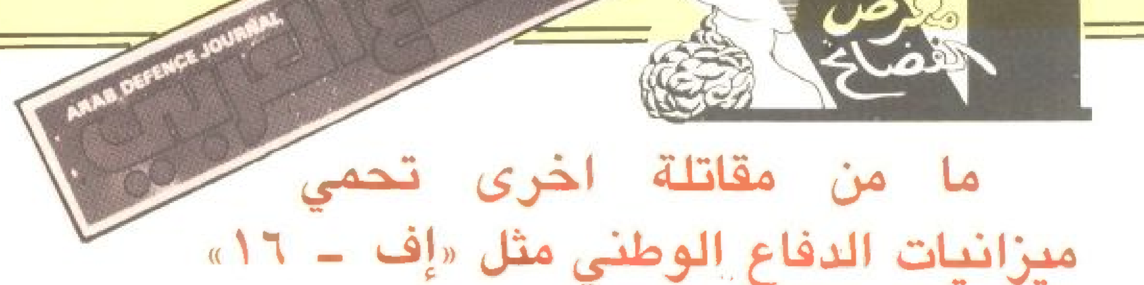
وباعتبار ان فكرة صك النقود من خلال الفضة والذهب ، وفكرة ظهور المصارف بعد ذلك هى فكرة يهودية اتجهت النقود المغطاة بالذهب نحو المشروعات التجارية التى تبحث فى مبررات اقامتها عن الربح السهل . ولا تقام هذه المشروعات الا عن طريق دراسة الجدوى الاقتصادية

التى تثبت جنى الأرباح من عدمها . وتعاظم راس المال العملاق الذى يسهل عليه خنق الاقتصاديات الصغيرة . ومن هنا ظهرت فكرة الاقتصاد الراسمالى الذى يجيد الاصابة المباشرة على الرأس بالنسبة للاقتصاديات التنموية الاجتماعية ، وبذلك انتعشت فكرة المشروع الحر الرأسى ! الذى استفاد من الاستحواذ على الذهب لأجل ميزة الغطاء للنقود ، فأول من صك النقود وأنشأ فكرة المصارف هم اليهود ويرجع ذلك الى عصر الفراعنة عندما كان اليهود يعيشون على التنقل والرحيل الدائم حيث تعرف العالم عليهم . ولقد تقبلت المسيحية فكرة التجارة ، وغدت الحالة حيث كانت الكنيسة فى العصور الوسطى تلقن العامة بأنه لاينبغى للمسيحي أن يكون تاجرا ، فالتجارة تعتبرها الكنيسة خميرة إضطراب فى المجتمع وهى فكرة تمثل المذهب الذى يدعو إليه الشيطان . ولما ازدهر النظام الاقتصادى بالتجارة التى تجرها قاطرات الذهب !والعملة الذهبية أضحت أمور النقود والمصارف معقدة بازدياد الخدمات التى تؤديها . وكان نظام الائتمان من النظم الجديدة التى استفادت من تراكم الذهب وفقا لمبدأ الودائع ومنح القروض ، وظهور أوراق (البنكنوت)فانحلت المشكلة المترتبه على حمل النقود أو الذهب فى الجيوب بإصدار أوراق رقمية تعبر عن القيم الذهبية المسعرة.

وفوق هذا الاطلال التاريخى لظهور فكرة النقود المحوطة بالذهب والمصارف جلست أول عملة صعبة هى الدولار الامريكى الذى تقوى وتبطش لوجوده بين قطبى جاذبية قويين هما الذهب والصناعة ، وشكل بالتالى قاعدة انطلاقة فى كل الولايات الامريكية التى تنتج أكبر كمية من الذهب فى العالم ثم تأتى فى المرتبة الثانية منطقة جنوب افريقيا . هنا تم صنع مجال العملة الصعبة هذه.ومَنْ أمه وأبوه «الذهب والصناعة »اكتسب تربية الاستحواذ وروح المغامرة وحب السفر والتنقل حتى أصبح العالم كله وطنه ومجاله فأصبح ينطلق يوميا من قاعدة انطلاقه امريكا ليحط فى جنوب افريقيا فى رحلة بسرعة تسبق الصوت ، وباسلوب دبيب النمل تستغرق حوالى عشرة الآف ك . م خاطفا بمخالب الغراب كل ما يصادفه من موارد طبيعية وامكانيات تنمية ما خلال الرحلة ، تاركا وراءه امكانيات الاستهلاك ، وامكانية فقر ومجاعة. وهكذا دواليك أصبح هذا الدولار الجهبيد الدهلمس الدمكمك مستحوذاً على الذهب كاسباً لرهان الصناعة . والدولة التى تمتلكه تمتلك ذهب العالم وصناعة العالم فى أكبر عمليات تهريب للذهب والموارد الاولية.

أما الدول التى تجرى وراءه وتطلبه فهى تردد انشودة الأبكم الأصم الذى يطلب ماء ويظن الناس بأنه يريد سكراً وتعتريك الدهشة من هذه الموضة «التى مضى عليها أكثر من نصف قرن ولازالت نعتبرها بنت اليوم وعروس الغد جرى المخدوعون باقتصاديات الاستهلاك ، ويطلبون فى نفس الوقت الالتحاق بالعالم الصناعى حيث لاجوع ولا غربان !!

محمد خلف الله



ما من مقاتلة اخرى تحمي ميزانيات الدفاع الوطني مثل «إف ـ ١٦»

يعلم قادة العالم ان «إف ـ ١٦» هي حامية قوية من حماة الحرية. وقد اثبتت ذلك على خير وجه بأدائها ابان حرب «عاصفة الصحراء». ولكن ما يجعل «إف ـ ١٦» اكثر بروزا، هو قدرتها على ربح معارك الميزانية.

فإن الزبائن يريدون السعر الذي يتناسب والاعتمادية. ونحن نوفر لهم ذلك. وبالفعل استطاعت إحدى الدول اقتناء اربع طائرات إضافية بميزانية رصدت أصلا لشراء ٣٦ مقاتلة.

إن «اف ـ ١٦» بالنسبة الى ١٨ دولة لا تقوم بدور الحماية فقط، بل تؤمن الاقتصاد في الانفاق.

GENERAL DYNAMICS



الدفاع العبـــرى بالعـــربى !!

ماذا لو أن العمر امتد قليلاً بـ (اندريه بريتون) مدشن المدرسة السيريالية وشاعرها الجميل، ليشهد هذا العصر العربى المزدهر بتناقضاته وفجائعه وخروجه اليومي من أبسط حدود المنطق ؟!

لو حدث ذلك، لكان عليه بالتأكيد ان يستلهم من هذا العصر السعيد، فلسفة أشد غرائبية من سيرياليته التى بدت أمام مانحن فيه، مغرقة في محافظتها وكلاسيكيتها ورجعيتها إلى درجة الاستفزاز !

ولنا أن نلتمس العذر، لأننا لم نجد تعليقاً أقل بروداً من هذا التعليق، على الاعلان الطريف الذي نشرته مجلة (الدفاع العربى) فى عدد رقم 11 ـ للسنة الخامسة عشرة الصادر بتاريخ شهر هانيبال 1991 م

نريد فقط أن نطمئن على سلامة بصرنا، لذا رأينا ان نطرح عليكم هذا السؤال بدلا من الذهاب الى طبيب عيون:

هل أخطأنا فى قراءة اسم المجلة، بحيث قرأنا كلمة (عبرى) على أنها كلمة (عربى) بحكم العادة. فاعتقدنا أن الاسم هو: الدفاع العربى، بينما الصحيح هو (الدفاع العبرى) ؟!

نامل ألا يكون ذلك هو ماحدث بالفعل ! و ...

رحم الله سيريالية بريتون، وحفظ لنا [الدفاع العربى] من شر حاسد إذا حسد !

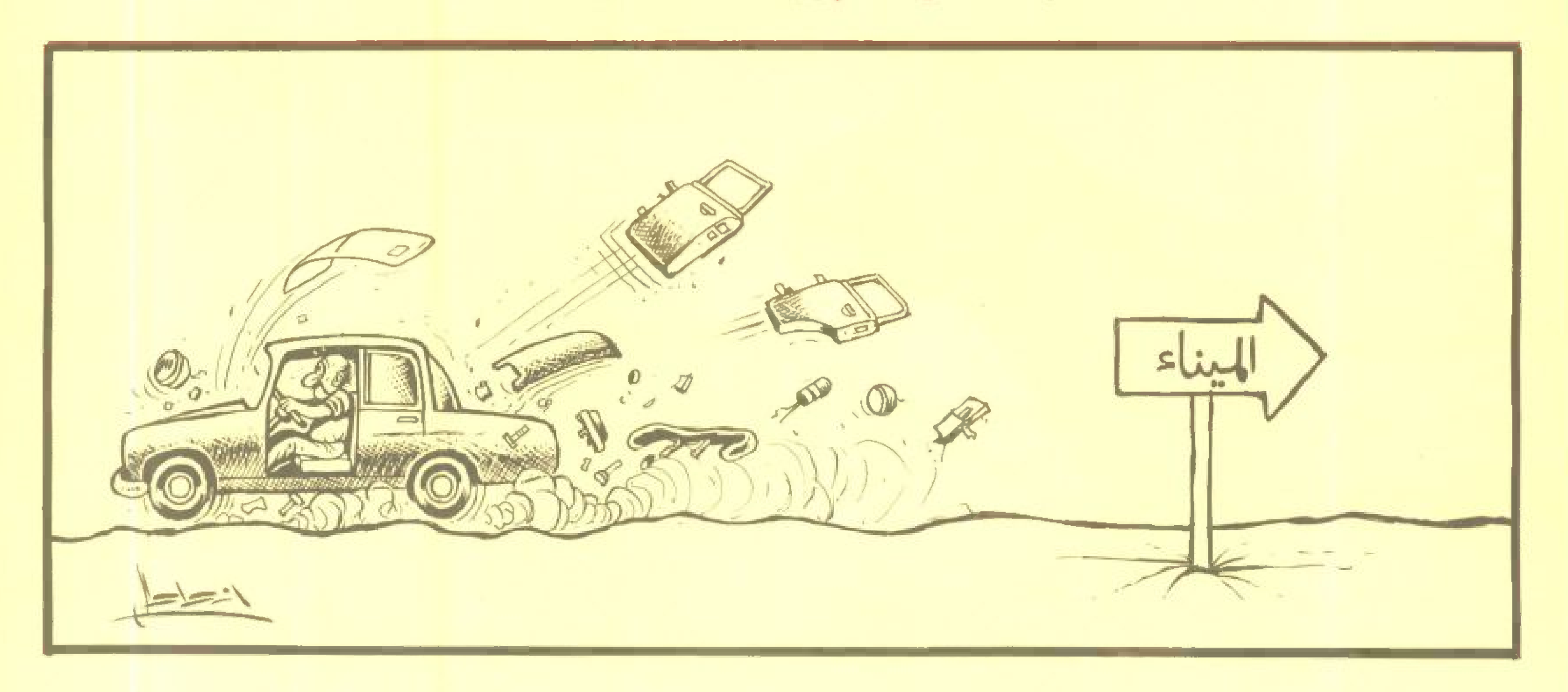
رجـــلٌ بـأسْرِهِ يمشى وحيدا

■وحيداً مكتفيا بالذى أنا
بالذى جسدى فى الثياب البسيطة
أركض كما لو أن البروق أحذيتى
وحيداً أعوى
أيْتها الذئبة خذينى من فمى
بعيداً عن صدرك
يغدو كل شىء فى غاية الفساد والأبَّهة
ترتدى العصافير خوفها الغامض
الشرفات تهذى بشموس منقرضة
وحيداً
كل ليلة بأذنين خائفتين
أترقب سقوط بيتى
خذينى من فمى
أيْتها الذئبة بدأت أتعب
من زوجتى حين ترتبنى يداها بخيال واثق
قم ياعزيزى طلع الصباح،بدأت أتعب
من أطفالى وهم يكبرون دون ألعاب وحلوى
بدأت أتعب
من مؤامرة المياه فى أحيائنا الرثة
مالحة وتهرب ... بدأت أتعب
من البدو وهم يقتحمون الشوارع بسراويل الجينز
كل شىء فى غاية الفساد والأبَّهة
لاالطمأنينة سقف
ولاالنساء هُنَّ النساء
وحيداً وكفى
باطل كل حلم لايفضى إلىَّ
وكل احتفال بموتى هُراء
الحبر مملكتى
دائماً لى خبر أسمِّيه
ألوِّنُ مدينة أطفالها لايعطشون
وأرسم امرأة أخرى
وربما ألعب بالنار التى ليست معى
ثم وحيداً أعوى
أيتها الذئبة
خذينى من فمى
ثلاثون صيفاً
حافياً يأتى المساء
كان لى جسد هنا
ويدان
وكانت نافذتى معى
قمرٌ يسكب شكله على أُمِّى
وأنا لست أفهم
لماذا كان الحب سِرِّيا
للحد الذى صرت فيه لست أفهم
دلينى ياأمي علىَّ
قالت مرضعتى الريح ، فاتئد
لاحليب فى القدح لكى تشرب
قلت سأكتفى بخيالى الأوحد
وليكن كل شىء فى غاية الفساد والأُبَّهة


مفتاح العـــــمارى
رسوم محمد رضـــا
كارڤان
فنحن هادئون
هادئون جدًا
دائماً نركب الحافلة
نعبر إلى اليوم الذى يلى
حيث الوجوه تنظر حائرة
إلى ظلى وتفكر :
رجل بأسره يمشى وحيداً
يعوى
أيتها الذئبة
خذينى من فمى
طرابلس / صيف 1991م



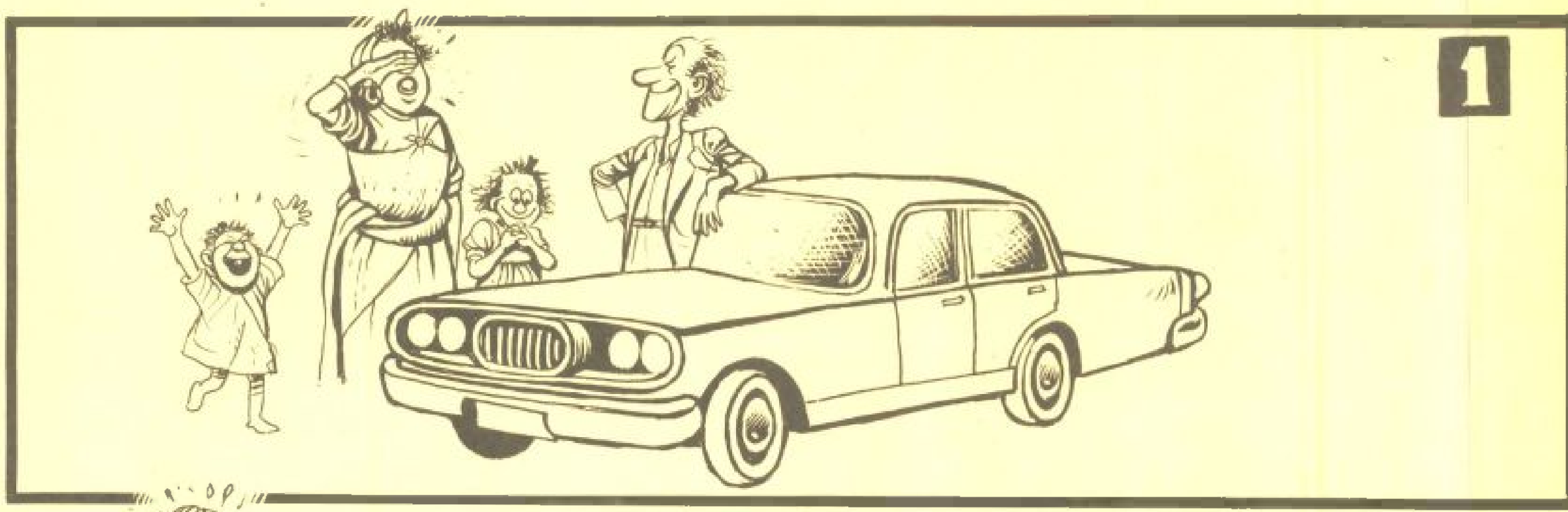
«رسوم ساخرة» بريشة الفنان محمد الزواوى

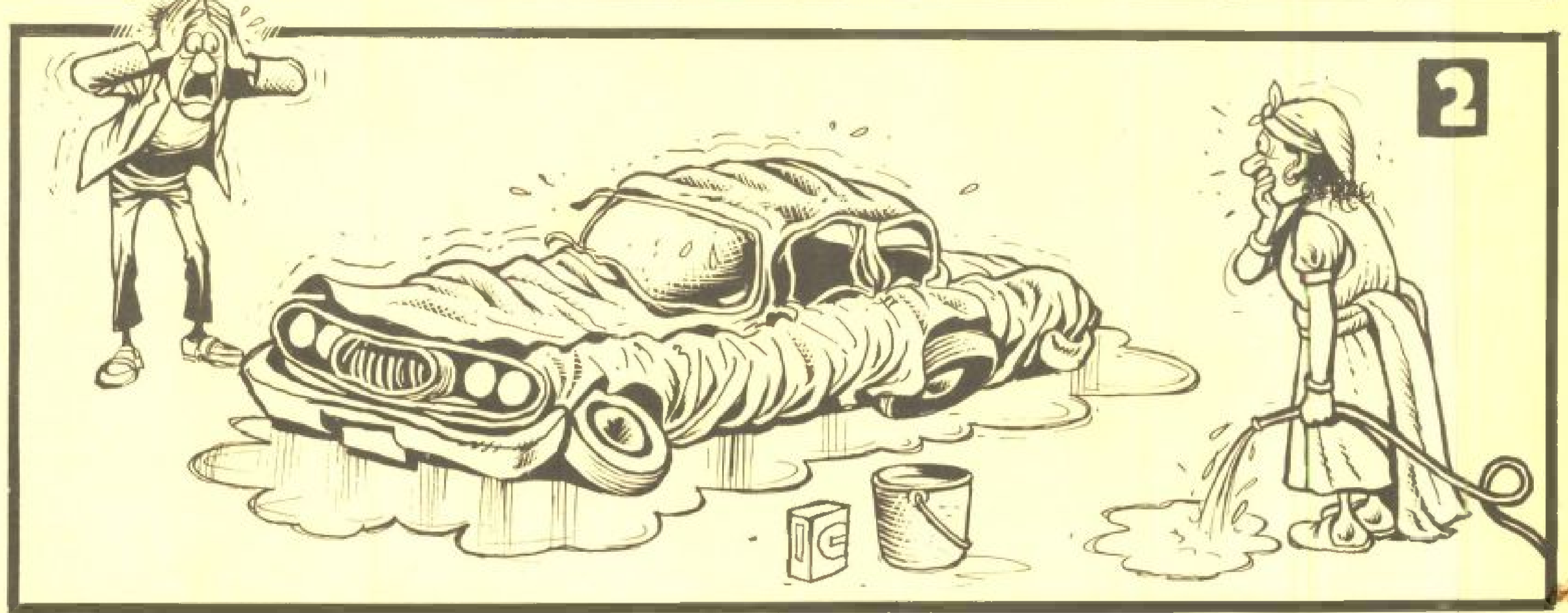


ورشة

لبسوها لك...
وقالولك «موديل» جديد.
مبروك...


من فضلك يا أخ ...
مافيش ورشة قريب من هنا؟
الميناء


1


2



أناشيد

عبد الرزاق محمد الماعزى

صبى لأشواقى
ياريح ماغابا
من حلمنا الباقى
سحاً وتسكابا
هيات أعماقى
فلتفتحى البابا

■■

الفل والورد
والنرجس الباكى
بالحب تمتد
للبلبل الشاكى

أرنو إلى السور
إن خاطرى شكا
توقاً الى النور
صيرته دكا

■■

الليل لايبقى
فى صبحنا غلا
يرتد منشقا
سكران معتلا

■■

جهز سفين الحب
نغزو فضاء الناس
هذى عيون الصحب
أحلامها أجراس

■■

حلى بأضلاعى
ياأحرفاً غيدا
كبلت أوجاعى
كى تحملى عيدا

■■

لا جيش لا شرطة
تعتو على قلبى
إن هاجس حطا
بالوحى من ربى

■■

سارت الى النور
أشعارنا الحمر
يسمو على السور
إنسانها الحر

■■

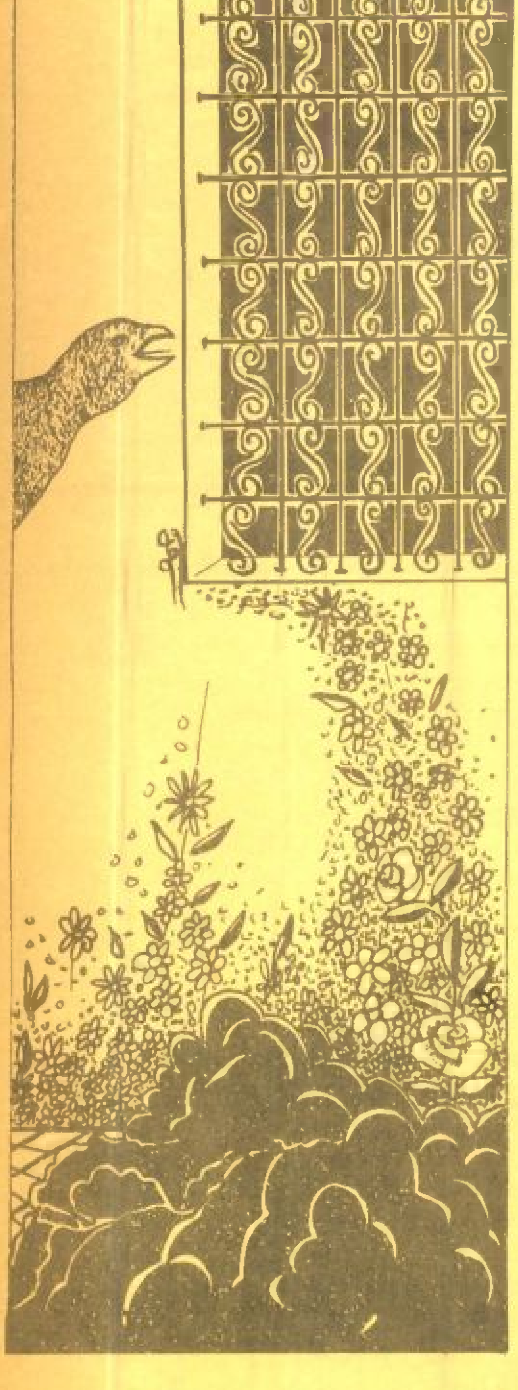
باقات أزهار
للحب مبذولة
تبدو على الدار
بالحسن مجدولة
تهفو لأطيار
أشعارنا الاولى

■■

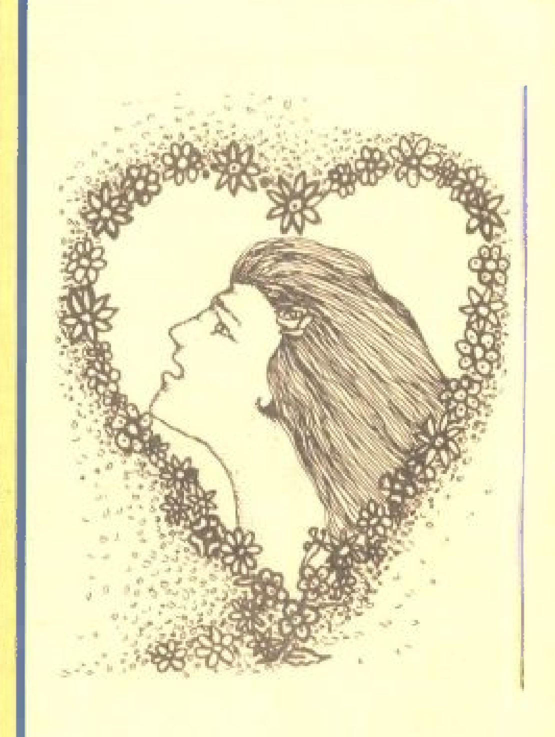
كان الشتاء بارداً وداكناً
مهاجماً من كل صوب بيوتنا التى تلوذ بالسكون
ما أحلاه الطقس إذ يغيب البرد
فالسماء صحو والنهار مشرق
والناس .. الناس يروحون ويجيئون

■■

قل للمليحة فى الخمار الأبيض
العبد عبد والحمام حمام
ماذا فعلت بعاشق لا يرتضى
حبس الحسان فى مسوح السلام



عرس الورد



هذا عرس للورد
فدقوا الطبول .
هذا عرس للورد
اما ترون البنفسج يغادر حزنه
والنرجس يهجر عشه
وكل هذه المزامير
ترقص لصوت لسنابل
هذا عرس للورد وجرح للقلب
وحبيبى الذى نتظرته منذ الف سنبلة
تدحرج للغواية ،
واحبابى تساقطوا فى القلب
جمرة لم تنطفىء

عائشة ادريس المغربى

قصة
قصيرة

إهداء:
إلى التى تمنحنى ضفائرها عصافير من الحلم والنسيان.. ثم تمضى الى الله انطلاقاً من حالة البحر.

حصار لحالة البحر

«لبيروت من قلبى سلام لبيروت وقبل للبحر والبيوت ولصخرة كوجه بحار قديم. أطفأت مدينتى قنديلها. عانقينى انت لى..» هكذا كان صوت فيروز يصدح فى ذلك المقهى الشعبى وهو يقف امم النادل يتناول قدحاً من القهوة يرتدى معطفه الاسود الذى ظهرت عليه صفتا الوحدانية والقدم. لم يكن يحفل بالأشياء المحيطة به غارقاً فى العادية. لاعداوة له مع احد سوى بعض «اللوطيين» من افراد مخابرات الطاغية الذين يلاحقونه من عاصمة لأخرى ومن فندق لآخر ومن حديقة لأخرى. كانوا يتحينون الفرصة لخلق علاقة معه باسم صداقة مفتعلة. وقد نجح بعضهم فى خلق علاقة معه دون ان يكشفوا له عن حقيقتهم.كان يتعامل معهم بصدق مشوب بالحذر لأنه يؤمن بمنهج الشك «الديكارتى» الشك الذى يؤدى الى اليقين.لم يرتكب اية جريمة يعاقب عليها القانون. كل ما فى الامر ان هنالك ماضيا سياسياً فى وعيه وسلوكه اليومى لايتفق مع توجهات الطاغية الروحية.

بالرغم من أنه الآن قد تخلى نهائياً عن نشاطه السياسى السابق فهو الآن يتعاطى حبوب منع السياسة لدرجة الإدمان.

جلس قليلاً على المقعد المطل على نافذة الفتاة العرجاء التى تأتى كل يوم وفى نفس الزمان عائدة من الكلية على مقعدها المتحرك فيعرف تماماً ان الساعة تشير الى الثانية والنصف بعد الظهر. أشعل سيجارة وبدأ يقرأ عناوين الصحيفة بهدوء.اقترب منه احدهم وبادره التحية بشيء من اللطف المفتعل.

ـ لو سمحت يا استاذ ممكن اتشرف بالجلوس جنبك على الطاولة؟

+ تفضل «دون ان يلتفت اليه».

ـ عفواً يا أستاذ.فيما يبدو أنك لم تتذكرني.

+ «نظر اليه بحذر» إن لم تخذلنى الذاكرة. صراحة لم أشاهدك من قبل.

ـ عفواً يا أستاذ. التقينا قبل ثلاثة اعوام فى عاصمة بلادنا.

+ آه عفواً ليست لى بلاد وليست لى عاصمة. إنك مخطىء ياعزيزى

ـ نحن من جنس واحد ومن وطن واحد لم هذا التنكر يا أستاذ؟

+ قلت لك ليست لى بلاد وليست لى عاصمة. هل فهمت؟؟

ـ لا.. بالله عليك كيف هذا!!

+ أنا أمتد من المحيط إلى الخليج. أنتمى الى كل هاتيك العواصم.

ـ آه عفواً يا أستاذى فهمت. لكنني أذكر جيداً أننى قرأت لك كثيراً. والتقينا عدة مرات.

+ انك مخطىء.. ايضاً فأنا قد توقفت عن الكتابة والقراءة. ولم نلتق من قبل.

ـ غريب ان يصدر منك مثل هذا الحديث!!! ماذا عن نشاطك السياسى ؟!

+ اعتزلت هذا النشاط منذ عامين.

ـ ونشاطك الابداعى ؟؟؟

+ أمارس أضعف الإبداع. نوعاً من اقناع النفس بالتواصل والعطاء

ـ وعلاقتك مع الحبيبة!

+ الحبيبة.. تمنحنى ضفائرها عصافير من الحلم والنسيان... ثم توغل فى البنفسج.

ـ وعلاقتك مع الله !!!

+ أنتمى إلى الله خارج نطاقه الطبقى والحزبى المفبرك.

ـ حسناً ما رأيك اليوم أنت مدعو معى لنتناول بعض الكوؤس من الوسكى.

+ آه شكراً لك.قد هجرت الخمر منذ فترة.

ـ لا أصدق ذلك فقد قلت من قبل انه ليس لديك موقف أخلاقى من الخمر.

+ أجل وحتى هذه اللحظة ليس لدى موقف أخلاقى من الخمر ولكننى توقفت عنها منذ فترة.

ـ عجيبة !! أين تسكن الآن يا أستاذى ؟؟

+ عفواً لو تسمح. لدى ارتباط مع شخص عزيز.

ـ آسف يا استاذ... أتمنى ان نلتقى. هل تعود الى الديار؟

+ ربما أعود. وربما لن أعود

ـ مع السلامة.

هامش:

اليوم الثانى وعلى نفس المقهى. جاء كعادته ليحتسى كوباً من القهوة وصوت فيروز الموزع بين مرحلتين من تاريخه العربى يخلق له نوعاً من التوازن الروحى الذى يغمره التفاؤل بالمستقبل. وفجأة شعر بأن هنالك نظرات تلسعه من الخلف نظرات مصحوبة برسالة ايحاء تخاطرية من فتاة فى ربيع العمر ترتدى فستاناً أسود استطاع أن يخلق نوعا من الانسجام الجمالى بين بشرتها وعيونها التى بلون البحر. نظر اليها ثم استدار لينظر اليها مرة ثانية فإذا بها و كأنها قد ابتلعتها الارض.خرج مسرعاً لينظر اليها فى الطريق... لم يجدها.

أشعل سيجارة. نظر إلى اليسار. شاهد الفتاة العرجاء فأيقن أن الساعة الثانية والنصف. ثم استدار فى هدوء ليحتسى فنجان القهوة.

عبدالعزيز الجنيد



هــــل كـــان حيـــا ؟

الاهداء :
الى صاحبى
مختار على

قصة
قصيرة

زياد علي

ـ 1 ـ

يده تحتضن رأسه المنكفئ على الارض ... مهموما .
مستندا على قبر الدنيا .

النمـل الاسود المـزعج يتسلق ساقيه ويعضه .

يبحلق من بين بقايا رموش عينيه المملوءة بالتراب فى اتجاه حجارة الجدار فيمـا كان « بـرص » يتحـرك بـين الشقوق .

ـ 2 ـ

عندما تمرق سيارة مسرعة يتطاير تراب الشارع ويتسرب لرئتيه .

اكوام الزبالة التى تحاصر المكان برائحتها الكريهة مثل جيفة .
أصوات الآلات فى المعمل المجاور تزعجه ...

صداع ، شعور بالغثيان ، وحاجة ماسة للنوم .

ـ 3 ـ

ذهب تفكيره مع الكلب الذى يعرج ، كانت رجله قاصرة وشعر جلده تساقط تاركا اللحم عاريا ، الدم على فخذ الكلب متيبس .
أغمض الحاج عينيه حتى لا يشاهد المزيد ووضع يده على جبينه .

ـ 4 ـ

ـ كيف حالك ياعمى الحاج ؟
= ......

الصوت ارتفع ثانية بعد أن وقف صاحبه مستغربا .

ـ قلت لك كيف حالك ياعمى على ؟

= ......

لم يتحرك ، لم ترمش عيناه ، لم يرد !

خطوات صاحب الصوت تبتعد ضاربا كفا بكف .

ـ لاحول ولا قوة إلا بالله .

ـ 5 ـ

يد وضعت على كتفه ، فيما صاحبها يهزه .

فتح عينيه ورفع وجهه قليلا للشخص الواقف على رأسه .

ـ قال لك كيف حالك ياعمى الحاج على ؟

فتح فمه ، خرجت الكلمات من بين الشفتين المتيبستين خافتة :ـ
= سمعته ياولدى يسأل ... (يحسابنى حي) .

■ ■

تعليق على ماحدث / ●عابرون في ملتقى عابر

●نحن هنا في بلدنا ليبيا اكثر الدول انصرافاً الى المراهنة على الاخرين.

●نحن نعتقد ان سؤال المستقبل هو مفتاح بيد الاخر الذى هو رهان اشبه «بالقمار»

●فحين نريد ان نوصل صوتنا السياسي وموقفنا السياسى ننشىء مجلة - الكفاح العربى - ومجلة -الموقف العربى - لكى نقول من خلالهما، موقفنا السياسى، فيما هنا في ليبيا لاتوجد مجلة واحدة او جريدة واحدة مقنعة .. لافنياً ولا ثقافيا ولا اعلاميا والنتيجة اننا خسرنا في الداخل لعبة الخارج لان التاسيس خارج الوطن هو مكسب لسوانا، خبرة، وتجربة، وثروة معرفية وتقنية

●وحين نود ان نحاور الفن الملتزم والادب الملتزم . نعوم على سوانا ويأتون هنا لكي يفلسفوا لنا موقفنا ووجودنا وقضايانا ويحملوا عنا نحن اصحاب الهم والرسالة والمبدأ اعباء هذا الهم وذلك بحضورهم السياحى الذى اثبت - بالتجربة - ويثبت كل يوم عدم جدواه.

●وحين نرغب في الاعلان عن فرحتنا بتدفق مياه النهر - نهرنا - الذى اغتصبنـاه من أعمـاق الصحراء ودفعنا مقابله من قوتنا، ومن رفاهيتنا الكثير .. ننصرف الى دعوة من هب ودب من فنانين واشباه فنانين لكى يفرحوا نيابة - عنا فيما فنانونا يتفرجون على العقود بالدولار . بينما مكافآتهم بـالدرهم الليبى مازالت تحت الاجراء منذ سنوات

●فمن يعتقد ان الرهان على - اولئك - من خارج وطننا - وتهميش الانسان الليبى سيساهم في الاجابة عن سؤال المستقبل وسؤال الوحدة، وسؤال التواصل

●ومن يعتقد بان اهمال . الفنان الليبى وعدم معاملته بمثل ما نعامل سواه من زوار - البزنس - بل وبـافضلية الالتصـاق بالهم وبالارض وبالوجع عليه ان لايصدق هذا الاعتقاد الساذج، لان المسالة لها علاقة بامكانيات الذات تجاه الاخر الذى نصنع منه نجماً ثم يلتفت الينا بتعال مزيف.

●فالذي يجب ان يلتفت اليه عملياً واجرائياً وادارياً ومادياً هو هذا الذي يلبى نداء الواجب حين لااحد ممن هم مجرد سواح بل هم: عابرون في مؤتمر عابر

* * *

- 2 -

بالأمس القريب أتيح لنا بمبادرة من رابطة الادباء تجاه نشاط رابطة الفنانين ان نشارك في مؤتمر هو الاول من نوعه في الوطن العربى - من حيث هذا الجمع الكبير - من اقطار وطن شاسع ومتباعد ... فكان الحضور المدهش سمة دالة على رغبة في خلق حوار له جدواه ... ولكن ماالذى حدث بعد ذلك ؟

●اعتقد أننا لو قررنا في الغد دعوة الشعب الصينى لزيارة ليبيا لكانوا بين ظهرانينا من الغد وأهلا وسهلاً ومرحبا

●فالخطوط الجوية كفيلة بذلك..؟! ؟!! لكن المسالة لا علاقة لها بالكم من الصينيين او من الفنانين

●المسالة مسالة جدوى من عدمها

●هل الدعوة للفاعلين داخل الوطن الكبير ام للمتوفرين داخله كيفما اتفق وحسب اهوائهم، ومناشطهم واعراضهم ؟

هذا هو السؤال

●بالامس حين دخلنا الى قاعة الجلسة الاولى انصرفنا إلى طرح مسالة كيف نناقش محاور الملتقى وخرجنا باكثر من معركة وباكثر من سخرية، وباكثر من خلل ..

●فما الذى يجرى بالضبط .. الم نجد الوقت الكافى لخلق أسلوب حوار ونحن الرواد - على صعيد الكم - في خلق وابتداع المؤتمرات والندوات .. والحوارات

●الا يوجد في هـذه الروابط المتنافسة على عقد المؤتمرات . من يقنن هذه المسالة .. فيجدول وينظم - ويحضر - ويجهز ويبرمج ؟!

●الا يوجد هامش واحد .. للنظام والتخطيط .. وحسن التصرف ؟! ماالذى يجرى بالضبط ؟! ومن المسؤول عن خوض الحوار وخوض النظام .. وخوض الدعوات وخوض ... التبذير للمال العام

●من عدد خمسة محاور لم نجد الوقت الكافى - والمنظم - لمناقشة محور واحد ..؟! من هؤلاء بالضبط ؟! ؟!

●فنانون ام سواح ؟!

●عاملون، مهمون . مشغولون - بهموم امة ... ام كم من الشركات التى تسوق نتاجها الفنى السيء وغير السيء ....؟

●كيف لانجد فرصة واحدة لكى نحاور ونختلف وننهض باعباء ونحمل رسالة ونذهب الى آفاق .؟

●ان مثل هذا الملتقى الكبير لو حدث في دولة اخرى لاستنفدته تمحيصاً .. واراء وافكارا - واذاعة - وصحافة - لكى تستفيد، وتعوض .. هذا المال العام .. الطائل المصاريف ....

●لكننا لم نفعل ذلك ... واذاعتنا - رحمها الله - لم تكن في مستوى الحدث .. وإلا لكانت سجلت مايغطى دورة اذاعية . بالمجان - وبالهدرزة - مع هؤلاء [العابرون في مؤتمر عابر]....

●ثم ما هذا الزخم في المؤتمرات العالمية المتزامنة . المتراكمة من الملتقى الاول للفنانين العرب الى المهرجان العالمى للفروسية الى مهرجان النهر الى المهرجان العالمى للفنون الشعبية ... وكل واحد من هذه الملتقيات لايعلم بالاخر ... وكل واحد من هذه المهرجانات يمتص من الخزينة العامة وكـل واحد من هـذه المهرجانات بلا طائل ...؟

●دعونا ايها السادة نفكر بهدوء، دعونا نراقب عن كثب حركة الفن في بلادنا وحركة الثقـافة وحـركة الصحافة، وحركة الاعلام

●دعونا لحظة نكف عن هذا الهراء وننصرف ولو للحظة الى بناء الفنان الليبى وذلك بالآتى:

1)انشاء اكبر تجمع للتصوير السينمائى والتلفزى وعجمان الصغيرة ليست اشطر منا

2)منح الفنان الليبى اكبر فرصة للانتاج . بقروض فنية وعقود وعروض مغرية لينتج ويكد - ويتحمس وبعض أو ليس عاراً علينا ان نتعاقد مع أشباه الفنانين امثال فلان وعلان وفلتان، وبالعملة الصعبة بمناسبة احتفالات النهر؟ بينما الفنان الليبى لاعلاقة له بالمسالة

●خلق مناخ ثقافي وصحافي محلي بدعم واضح ادارياً وقانونياً واعلامياً

●الدفع بالفنان الليبى الى السوق العربى . بالمقايضة وبالمثل ومفيش حد احسن من حد

* * *

●ان التأسيس في ليبيا هو الذى يفرض الشروط . والرؤى والمواقف.

●هو الذى سيغرى الفنان العربى بالمجيء للعمل هنا والتصوير هنا والتعاقد هنا على الاعمال التى تخدم توجهنا واهدافنا ورسالتنا

●اما ما عدا ذلك فهو عبث وقبض الريح

* * *

عودة الى المؤتمر

«إن اكلت كل من قمحك
ان عزفت اعزف سيكا
الله واحد
وطنك واحد
لاتمشى روسيا ولا امريكا ....»

* * *

هذه جزئية بتصرف من مقاطع لاغنية غناها الفنان العربى والملحن فاروق الشرنوبى بكلمات : جمال بخيت - ضمن شريط للحجار باسم «لم الشمل»

هذه الاغنية كانت ضمن سهرة على هامش الملتقى غنى فيها فاروق مع فردوس عبد الحميد مع جمال بخيت .. اغنيات الفلسطينى ولم الشمل وغيرها .. واكتشفنا المنهل من اعماق المصريين الذين يعبرون عن ضمير العروبة وعن احلامها وطموحاتها

●كان ذلك في الهامش

●وبوسعنا الان ان ننصرف الى سرد مجريات الهامش تاركين المتن والواجهة لرؤساء الوفود الرسمية الذين انطلقوا من اقطارهم وفي معية كل واحد منهم توصيات مسبقة ومعارضات مسبقة وعقد مسبقة

●فهذا رئيس الوفد السورى ينسحب من القاعة لانه اشترط أن يدان - صدام حسين بالاسم في البيان الختامى وهذا رئيس الوفد العراقى يقترح ضم - كلمة الرائد عبدالسلام جلود الى وثائق الملتقى لانه اثناء الاستماع اليه اكتشف ان الرائد جلود اكثر شجاعة من الفنانين في ابداء الراى الشعبى على حساب الراى السياسى وقال لى: سلمان فتاح -رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين العرب ان كلمة الرائد جلود اكثر جراة من اراء الفنانين وهو الرجل السياسى، فما الذى حدث في الأثناء ؟

وقفت سيدة من الوفد المصرى معترضة على اقتراح رئيس الوفد العراقى قائلةلابد من اخضاع كلمة الرائد جلود للنقاش بمعنى ان شجاعة جلود لاقبل لها بها لكى تضمنها وثائق ملتقى هى طرف فيه بشكل أو بآخر ...

●وهكذا ستجد الطريقة الى خزعبلات الوفود الرسمية التى لاتؤمن سوى بانظمتها ومن اقترح ان يكون التفاهم مع الانظمة مباشرة ولامبرر لدعوة امثال هؤلاء

ايضاً: اقترح احد افراد الوفد التونسى توقيع بيان شعبى خارج الاطار الرسمى يدين تجويـع الشعب العراقى وقتل اطفال العراق ووقع الكثير من الفنانين والادباء لأن ذلك أقل ما يمكن أن يفعله المرء تجاه اطفال لنا يموتون جوعاً وبردا ولم يعد الوقت يسمح بمناقشة الاسباب كما يقترح رئيس الوفد السورى.

لكن المفاجأة أن بعض الفنانين من سورية - رشيد عساف مثلا - قال أريد أن الغى توقيعى على الوثيقة وعندما قال له التونسى لماذا ؟

●قال رشيد عساف لانكم في البيان قلتم دمرت المؤسسات ولم تقولوا اطفال العراق وحسب، ويمكنكم ان تلاحظوا تفاهة التفاصيل

●ثم ماذا .. اكثر مما يجب ان يقال لايقال واكثر الاراء جدوى هو ان نكف عن عقد الملتقيات مقابل ان ندفع المرتبات للمنتظرين على ابواب المصارف بلا طائل .. ونفكر في كيف نخلق البديل الموضوعى للحوار مع فاعليات اقل واكثر جدوى

ع . ع

هوامـــش ثقـــافية

■■ الاستـاذ عـلى مصطفـى المصراتى ذكر في لقاء مسموع انه لم ينشر سوى ربع ماكتب اما البـاقى وهو يشمـل عشرات الـدراسات الادبيـة والابحاث التاريخية والإعمال النقدية فهو لايزال مكدساً في المنزل بسبب مشكلات النشر والطباعة

ان هذه الظاهرة المتكررة تستحق وقفة جادة وعلاجا اكثر جدية

■■سالم الكبتي صاحب كتاب قصائد الجهاد يقوم منذ سنوات باجراء دراسة ثقافية تعتمد على المسـح الميـدانى والاتصـال الشخصى من اجـل اصـدار موسوعة شاملة لجميع الادباء والكتاب والمبدعين في الجماهيرية

السؤال الذى يفرض نفسه لماذا يقوم الكبتى وحده-بالتطوع لانجاز هذا العمل الثقافى الرائد والـذى يحتاج الى مسـاعدة مؤسسـة كبرى مثـل احدى الجامعات او مركز الدراسات التاريخية

■■مذكرات كويتب كتاب جديد في مجال الادب الساخر وضعه الكاتب سعد نافو

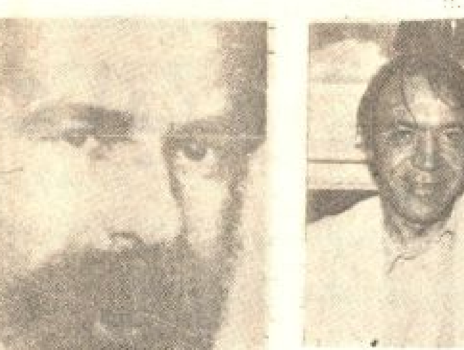
ولايزال يبحث له عن ناشر مشاكس لكى ينشره

■■الليبيون يضحكون ايضا ... هذا ماعلق به المشاهدون العرب والاجانب على الشريط الوثائقى القصير« السلم » والذى شاركت به الجماهيرية في مهرجان اشرطة الهواة في تونس

نجاح هذا الشريط يبرهن على اننا نستطيع أن نتفوق لو أردنا

محمد خيرالدين :
كتابه الرائع اسطورة وحياة اغون شيش لم يبع منه اكثر من 2901 نسخة ..!!





محمد ديب :
ادب مغربي بثورة محمومة على احمال ثقيلة موروثة ..

عبداللطيف اللعبى :
مشهور اكثر من الذين كتبوا بالعربية ..!!

الأدب المغاربى المكتوب بالفرنسية

الكثيرون شعروا بالقرف وعادوا !

هؤلاء المغاربة العرب من روائيين وشعراء هم غالبا ادباء كبار. محمد ديب ، غريبى ، معمرى ، كاتب ياسين ، عزيزة، محمد خيرالدين كتيبى. مالك حداد ، الطاهر وطار، إبن جلون، بوجدرة، ادريس الشرايبى ، عبداللطيف اللعبى ورشيد ميمونى .

لقد اختاروا الكتابة بالفرنسية وهى ليست لغة اجدادهم . وبدلا من ان ينحسروا فى بلادهم حيث لهذه اللغة كل هيمنة وشأن نجدهم عزموا النية على الاستيطان فنصبوا خيامهم وتمركزوا فى قلب الساحة وصدارتها . وغالبا ما يقال بإن الكتاب المغاربة باللغة الفرنسية من كتاب «النخبة» أى أن أعمالهم لاتصل إلى الجمهور العريض . ويقال أيضا ـ ويكتب ـ انهم يقفون بين نارين أو بين ثقافتين متعارضتين ... ومع ذلك فإن بعض اعمالهم الادبية عرفت رواجا ما إن لم نقل نجاحا فى المكتبات مثل «نجمة» لكاتب ياسين او (الماضى البسيط) لادريس الشرايبى او بعض كتب مولود فرعون ومحمد ديب وغالبية هذه الكتب ترجمت الى لغات اخرى ولكن عدد نسخ مبيعاتها لم يصل ابدا الى 100 الف نسخة . المشكلة ليست رفضا آليا من القارىء الفرنسى لهذه الكتب بل هى مشكلة تسويق وتوزيع ومؤلفات المغاربة باللغة الفرنسية-التى يُعترف بها حجرا اساسيا فى البناء الثقافى العالمى التى تستفيد منها بالدرجة الاولى الثقافة الفرنسية لأنها أغنتها دون شك ـ لم تستطع ابدا ان تحصل على جائزة ادبية هامة... هذا ما اعترف به الكاتب المغاربى والروائى بالفرنسية محمد خيرالدين الذى من اهم مؤلفاته بالفرنسية كتابه ـ (اسطورة وحياة آغون شيش) .

محمد خير الدين قال ان (الالاعيب) وكل ما يحاك فى كواليس لجان التحكيم الادبية هو السبب . وعدد كبير من مؤلفات الكتاب المغاربة بالفرنسية كوفىء بجوائز (تافهة) منحتها تجمعات صغيرة تريد بهذا رفع حيف فادح .

وفى فترة من الفترات ـ تقريبا كانت اواخر الستينات – وصل بعض الكتاب المغاربة الكاتبون بالفرنسية الى حالة من القرف جعلت كاتب ياسين الجزائرى المعروف والذى نجد اسمه فى معجم (اللاروس الصغير) يقول ان الكتاب المغاربة ليسوا سوى خيول رهان للناشرين الفرنسيين . وقد ترك كاتب ياسين فرنسا بعد حالة القرف تلك وعاد الى الجزائر وبدأ يؤلف مسرحيات بالعربية العامية والبربرية .. وغيره كمولود فرعون اصابه القرف ايضا حتى انه كافح الاستعمار الفرنسى لبلاده الجزائر بالقلم وبيومياته التى يتفجر فيها العنف الاجتماعى الذى كان سائدا يومذاك، وماكتبه هو ماجر عليه أن ترميه بالرصاص منظمة الجيش السرى الفرنسية على مرتفعات الجزائر عام 1962م ولكن لماذا هذا القرف والهجوم فجأة على الفرنسية ، فاللغة الفرنسية احدى الواجهات الحضارية للابيض المتوسط ، جاءها الغزاة من بعيد فجددوا فى مسرحها مثل يونسكو وبيكيت واداموف وكوستر ويتسكى وجوليان غرين ... فهل تستكثر على ابناء المتوسط العرب (تشويشهم) عليها كما قال احد النقاد انفرنسيين ، وبينهم وبين هذه اللغة روابط فكرية وروحية تجمع فى مسلسلها الحضارى لمسات من الاستعباد والحرية والاختلاط المتبادل المتكافىء حينا والمستعصى احيانا بدءا بالمغرب وانتهاء بمصر ولبنان ؟!

ومن الغريب والمؤسف أن تكون رغبة أدباء فرنسا تجاه الادب العربى المتوسطى حتى اواخر القرن التاسع عشر كرغبة الادباء العرب تجاه المهاجرين منهم لكن الخطير فى الامر أن أدباءنا الذين هاجروا ودون معرفة بتراثهم مازالوا معروفين لدينا اكثر من اسماء كثيرة فى اقطارنا العربية التى لا تعرف شيئا عن بعضها البعض .

الهروب من الرقابة العربية الاجتماعية والأخلاقية !!

والسؤال المطروح اليس من المخجل ان نسمع باسماء مثل (ابن جلون وكاتب ياسين وجورج شحادة فقط) لانهم يكتبون باللغة الفرنسية ؟! وهل نلقى عليهم بالتجريح واللائمة ..؟!

هؤلاء المهاجرون ، كما يقول الناقد الفرنسى جان دوفينيو، يحملون عبء الاجداد وضراوة العلاقات بين الاجناس وبين الحاكم والمحكوم والتاريخ الذى نعتد بعالمية هى ابعد ما تكون عنه هؤلاء يجب ان نحترمهم او بالاحرى نحترم ما يجيش فى داخلهم من افكار تنهشهم وتنهش الاخرين . والقول الذى ينطبق على ادباء المغرب ينطبق ايضا على جميع الادباء العرب الاخرين الذين كتبوا ويكتبون باللغة الفرنسية حيث لتمادى حتى الاعماق ودون رقابة اجتماعية او اخلاقية ..

فالاديب قبل ان يكتب او ينشر عليه ان يتنفس دون خوف حتى لايجهض الا اذا كان ما يكتب عنه لاينهشه او ينهش الاخرين، كما يقول دوفينيو .

. وفى طرح كامل نشرته مجلة (لونوفل او بسرفاتور) الفرنسية ذات مرة عن الادب المغربى باللغة الفرنسية يبدأ ابن جلون ومحمد ديب مع (ماركوكوسكا) و (جاز فروستيه) بتشريح ميدانى لروايات ادريس شرايبى ورشيد ميمونى وعبداللطيف اللعبى ورشيد ابوجدرة هذا التشريح كان ضروريا للقارىء الفرنسى الذى يجهل الكثير عن العادات المغربية التى تبدو واضحة للقارىء الجزائرى ، وأى قارىء عربى اخر حيث تتوحد الرؤيا فى تاريخ تراثنا ويتوحد الطموح لضرب التقاليد المكبوته، وهذا ما فسره الناقد الفرنسى بنهش الذات ونهش الاخرين .

هذا النهش كما قيل عنه، هو لون جديد فى الادب الوجودى الذى هو عبارة عن نتاج رصين يخلو من عناصر التسلية والترفيه .

فالادب المغربى برأى الناقد الفرنسى هو ادب وجودى بنفس جديد وبألوان غريبة وبثورة محمومة على أحمال ثقيلة موروثة أما بمفهوم (بن جلون) فانه ادب عربى لتاريخ عربى متواصل مشحون بانفاس والوان شرقية صافية تضرب نيرانها فى اجواء من الحرية الفالتة حيث تتوحد الرؤيا بثورة كاملة حتى الاستشهاد يقول (مصطفى طليلى) فى مقتطفات عن مجموعة اقاصيصه « ان أكون رشاشا فى اليد تلك رغبتى الوحشية فى وقت يبدو التاريخ فيه مقدما على صنع نفسه » .

اما عن اللون الجنائزى الذى اختاره هو ورفاقه نمطا فى الادب فيقول : ان هذا اللون هو الصفة التى يهتم بها هذا الزمن الردىء وهو لون لقراء فى الحاضر والمستقبل لون نقدمه بعفوية ترضى الجميع لكنها لاتؤكد اننا سعداء .

يقينا... إن الكتاب الذى امتلكوا الجرأة للعودة الى بلادهم،الى البيئة التى ولدوا فيها هولاء وحدهم يستطيعون الاتيان بشىء جديد حى • على كثير من الكتاب ان يتذكروا ان الكتب العظيمة الفها رجال يتأملون ويعانون كل يوم،لانستطيع ان نتعامل مع كل شىء بصيغة فولكلورية،هذا لايليق ابدا بكاتب، ولصيغة التفاخرية التى وجدت فى نهاية القرن التاسع عشر وخلال الفترة الاستعمارية ماتت الان حتى ولو كانت تحظى بإعجاب الكثير من القراء،لقد تجاوزت الكتابة هذا الحد وصارت علامة لشهادة يجب ان تبقى،وغابرييل غارسيا ماركيز الذى انتهى به الامر بعد ضياعات طويلة ومحن عديدة أن يعود إلى بلده الام كولومبيا مثال واضح على هذه الفكرة .

واتساءل مع محمد خير الدين ... لماذا يتهرب بعض كتابنا؟لماذا يرفضون المهمة الصعبة ومواجهة الواقع فى بلادهم ؟. وهل ينسون انهم لن يكونوا شيئا دون الالوان والاصوات المتعددة ودون الرجال والنساء والتضاريس والسماء والنبات والحيوان فى بلادهم ؟؟

عليهم إن ينظروا الى هذا عن كثب،والا فإنهم سوف يظلون إلى الأبد مهرجين وأشباح حنين مضى عهده لاتعرف له الاجيال الصاعدة معنى ؟

جلال صلاح الدين

الى الاخوة اسرة تحرير مجلة لا

تحية عربية خالصة :

لقد شاءت الصدفة السعيدة أن أطّلع على العدد التاسع من مجلتكم الغراء، وأن أفاجأ بمستواها الفكرى المرموق وبمواقفها النقدية المتميزة .

والحقيقة اننى لم أكن أتوقع أن أقرأ مثل هذه الكتابات الممتازة فى مجلة عربية ليبية خاصة وأن جل النشريات الاعلامية تنحو نفس المسار ولاتختلف عن بعضها إلّا بالعناوين .

ولقد تبينت من خلال قراءتى لمجلتكم ان الفكر الواعى والتوجه الحضارى الذى يميز موادها يلتقى فى مجملة مع همومنا العربية المشتركة ويتفق مع رؤيا شريحة هامة من مثقفينا فى تونس .

ولهذا السبب بالذات رأيت أن أكتب إليكم قصد ربط الصلة بكم وارساء تعاون متين بيننا فى إطار التكامل وتدعيم المسار الوحدوى .

وإنى لعلى يقين أن كثيرا من المثقفين فى تونس مستعدون للإسهام معكم فيما تسعون اليه من بناء فكر عربى واع ومتيقظ ، إن كانت لكم رغبة فى ذلك .

هنيئا لكم ولنا بهذا الجهد المثمر ، وأتمنى أن تواصلوا مسيرتكم بالتوفيق والنجاح . والسلام

محمد القـــــــــرق

مؤلف موسيقى

التراث عقيدة العاجزين

لقد اصبح الانسان العصرى - بفضل تقنيات النقل الميكانيكى — الوارث والمعاصر لاثار العالم أجمع .

ولنا أن نتساءل والحالة تلك هل تراث الانسانية سواء منه القديم او الجديد والذى يسميه علماء الاجتماع «المتحف الخيالى» هو النهاية فى حد ذاته أم يجب ان يكون على العكس نقطة البدء ؟

إن تراكم المعرفة وتناقل الآثار الفكرية تم خلال هذا القرن بسرعة مذهلة إلى درجة أصبح من العسير على مختلف أمم العالم أن تعيش على نفس النسق وأن تسير على نفس الايقاع : باثون ومتلقون ، مبدعون ومقلدون ، منتجون ومستهلكون .لقد انقسمت الانسانية دون شك إلى نوعين متباينين من المجتمعات : عصرية وتقليدية .وفى كلتا الحالتين فان الثقافة بشتى وسائلها التعبيرية تبقى العامل الاساسى والعنصر الفعال للتغيير والتطور او كذلك للخمول والموت .

فى ظل التطور

إن نمو أمة لايحدث من مجرد نقل المعرفة إليها أو من حصولها الآلى على التقنية،ولكنه يكون نتيجة تحول عميق فى صلب المجتمع باتجاه التطور مهما كانت الوسائل الاقتصادية التى لديه .

فالأمر ليس مجرد نقلة بسيطة من التقليدى الى العصرى، أو من القديم الى الجديد • بل إن النمو الحقيقى يرتكز اساسا على اعادة النظر فى القيم الانسانية الموروثة وتطوير الصالح منها-وهذا مايولد التغيير،وفى هذه الحالة فقط يمكن القول ان هذا البلد أوذاك حامل لمجتمع عصرى قادر على بدء المسيرة نحو التطور والرقى .

كثير من البلدان غنية بمواردها الطبيعية ولكنها متخلفة ثقافيا ، استطاعت ان تقتنى احدث الوسائل التقنية غير أنها لم تتوصل إلى حل معضلة ستظل قائمة وتتمثل فى تأقلم مجتمعاتها مع هذا العالم الجديد الذى خلق دون أن يساهموا فى صنعه ودون أن يكونوا مهيئين ثقافيا لمعايشته،وقد ادت هذه النقلة السطحية إلى الحداثة إلى بروز بيئة انسانية جديدة : تسببت فى إحداث صدامات مع مجتمع ذى ثقافة متوقفة وخلق ازدواجية ظاهرة فى صلب ممارستها الاجتماعية والثقافية .

ان البلدان التى تعيش فى ظل التقدم والتى لاتزال تخضع لمواصفات فرضتها عليها مجتمعات متقوقعة داخل نظام مجمدة قيمه من جراء هياكل طبقية متحجرة اومجتمعات يسوسها الحكم المطلق حيث التعبير الحر مُحرّم فيها ، لايمكن ان تأمل فى التقدم والرقى الا متى تجاوزت عقباتها .

فالبلدان المتقدمة يمكن ان تصدر الى البلدان المحرومة كل عوامل الحداثة ، السينماء والتلفزة والصناعات والتقنية ، لكنها لاتستطيع بأية صفة من الصفات ان تصدر اليها النمو .

وهنا يتبين ان الدور المشيد يعود اساسا الى الثقافة بمختلف وسائل تعبيرها ، ذلك ان قدرتها تتمثل دون

شك فى امكانية تأسيس اتصال جديد يربط الحوار ويحث على مساهمات لايستطيع المجتمع ان يقوم بها بدونها .

ونظراً إلى أن العلاقة بين الابداع الفكرى والواقع الخارجى قائمة بصفة مستمرة فان الثقافة قادرة على مجابهة صورة الطبيعة التى يفرضها المجتمع الجامد والمطالبة بطبيعة اخرى متوجهة نحو الحداثة.وبهذه الطريقة تصبح الثقافة محركا للتغيير وواعزاً على الرقى .

هيمنة الماضى :

ان المجتمعات المتوقفة ترزح تحت حمل يثقل كاهلها ويؤزم ضميرها هو التراث ذلك الإرث الذى خلفته لها الأوائل والذى تدين له بالولاء والتقديس .

أما المجتمعات العصرية فقد تجاوزت مرحلة القبول الضمنى لقيم الماضى • وعالجت تراثها الثقافى كموضوع فرضى من توابع التاريخ ، وكمادة للتحليل والمناقشة قابلة للرفض • وهذا لايعنى طبعا عدم المحافظة عليه من باب التوثيق والمرجعية .

وفى البلدان المتخلفة لاتزال الثقافة الرسمية منذ أمد بعيد تسىء الى تراثها لأنها تعظمه وتعامله كشىء مقدس ناهيك أن بعض البلدان جعلت منه سياسة دولة وربما عقيدة وهو ماأثر سلبيا فى نموها .

إن المجتمعات التقليدية التى روضتها وسائل الاعلام على تقديس القيم الثقافية القديمة قد حرمت تراثها من مادته النقدية ،وحكمت عليه بأن يصبح قطعة متحفية جامدة وغير فاعلة،ذلك أن مايفقهونه من التراث ينحصر فى تلك العجينة الجامدة التى توصلوا الى المحافظة عليها كملكية لاينازعون فيها والتى ضاعت فى نفس الوقت الذى اصبحت فيه ممتلكة .

إن الذين يتشبثون بالتراث تشبثا أعمى لايدركون من التقليدى سوى ظاهره الفظ : ألحان سهلة الترديد موضوعات ممجوجة ، أجواء ضبابية وخواطر متواردة • أمّا المهم فانهم لايدركونه فى غياب نظرة موضوعية .

إن التراث الثقافى لأية أمة يفقد صفة البذرة الخصبة للفكر الانسانى إذا لم يزرع ويطور ويغير وينمى بكامل الحرية وبكل جرأة ، فهو مادة ثمينة صالحة لخلق قيم جديدة من صلبه .

إن الذين يخافون من انتهاك حرمة هذا الارث هم عاجزون عن تجاوز الممنوعات التى فرضتها عقليات جامدة ، وقد حكموا على انفسهم بالبقاء خارج التاريخ .

على هامش معرض الفنان «محمد الحاراتى»

وهـــا أنـذا أعتـذر

سليمان سالم كشلاف

كنت أحس انه يتكلم كثيرا . يشتكى كثيرا . يتحدث عن الأخطاء وعما يجب أن يكون . عن نقص المعارض . عن الخلافات بين الفنانين .. عن عدم وجود قاعات للعرض

لم أقابله مرة إلا واشتكى من شىء ما . أو راودنى احساس بأنه سيشتكى من شىء ما .

ألوذ بالصمت وهو يشتكى . أستمع على مضض من كثرة ما سمعت . وأخفى ضيقى مما أسمع .

تصورت فى الفترة الأخيرة التى تعددت فيها زياراته لى أنه مغرور ويزداد إنتفاخا . ورسخ فى ذهنى أنه إنسان مدع . جعجعة بدون طحين وكلام بدون محتوى .

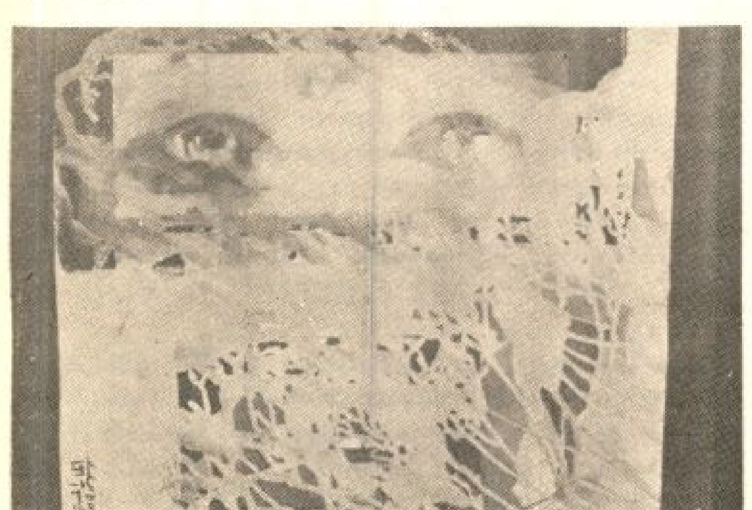
ورغم معرفتى به والتى تزيد عن الربع قرن ، الا أننى لم أشاهد منذ نهاية الستينات أى معرض له ، رغم أن حجم مشاركاته فى المعارض الفنية داخل «ليبيا» وخارجها متفرداً أو مع آخرين قد وصلت إلى أكثر من (40) أربعين معرضاً .

لم أشاهد من أعمال الفنان «محمد الحاراتى» إلا ما يتصف بالمباشرة التى تحدد موضوع عمله الفنى فى إطار معين ، يجعله أشبه ما يكون بالمنشور الرسمى • ولا أكره فى العمل الإبداعى فنيا كان أم أدبيا شيئاً أكثر من توجهه إلى المتلقى بتلك المباشرة الفجة التى لاتعنى فى كثير من الأحيان إلا عدم النضج واستسهال القول وابتعاد الفن ، بما يجعل من النتاج الفنى أو الأدبى عملا تقريرياً جافاً كعود حطب يابس .

كنت أعلم بمحاولاته وجهوده لإيجاد مؤسسة تتبنى تمويل معرضه ، وأراقب إلحاحه فى ذلك ، وقد كرهت ذلك الالحاح لاستمرار فكرتى السابقة عنه • المباشرة فى أعماله الفنية وادعائه .

وعندما نجح «محمد الحاراتى» فى إقامة معرضه بمناسبة انعقاد «المؤتمر القومى الأول للفنانين العرب» ببهو فندق «باب البحر» ودخلته للمرة الأولى فوجئت ودهشت .

■ لوحة «معاناة»



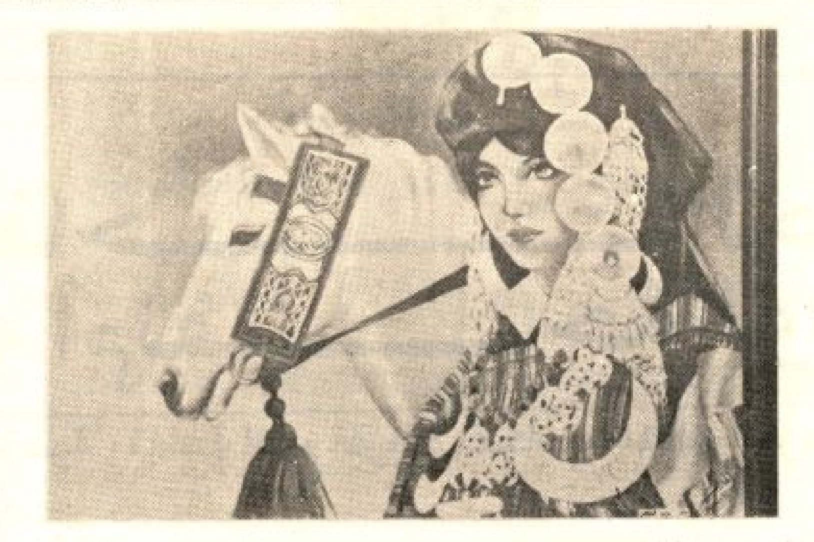
أحسست كأن ممحاة تمسح كل ما علق بذاكرتى من ظنون وتصورات وأحكام عن هذا الرجل لتتشكل صورة جديدة تأخذ الوانها وظلالها من خلال ريشة فنان مبدع تعرف كيف تعطى القماش الأبيض المشدودة أطرافه بمسامير صغيرة إلى الخشب لوناً جديداً وإيقاعاً مختلفاً .

وقد زرت المعرض ثلاث مرات ، وفى كل مرة كان يمتد بصرى إلى اللوحات المعلقة . كانت قدماى تبطئان السير ثم تتوقفان عن الحركة ، ثم أقف ، أقف حتى تتعب القدمان من الوقوف فأغير مركز ثقل الجسم من رجل إلى أخرى .

وفى كل لحظة تمر أكتشف مساحة جديدة من الجمال • ويخترق بصرى حدود الشكل الظاهرى بحثاً عن حكاية تمتد من عمق اللوحة إلى ما هو مرسوم على القماش تتأمل معانى ، وتتصل بالحكاية حكايات أخرى تمتد من لوحة إلى أخرى ، ليكمل كل منها جانبا من أحداث الحكاية المجسد منها . مشاهد لايغلب عليها السكون بمقدار ما تعطى فرصة للتأمل . ولا تبتعد عن الحياة لأنك تحس أنها جزء من الحياة ، بل الجزء الأجمل فيها .

فالألوان الزاهية فى لوحات «محمد الحاراتى» تكاد تشملها جميعاً رغم الاختلاف الواضح بين واحدة وأخرى .

إن ثورة الريح تثير الأتربة وتميل بجذوع النخيل بصورة تكاد تقتلعها والهواء عاصف يدور ويدور يتسلل إلى كل المنافذ ويحيط بكل الأشياء .



▲ «أين الفارس؟» «أحلام» «الحنة» «فصول من حكاية واحدة وسؤال عن» «الفارس» / «الفارس»

(العاصفة) والدمار الذى تخلفه الطائرات الأمريكية على ارضنا . دم وبارود وجثث أبرياء (وسيظل النخيل شامخاً) ، وارتسامات فى عين الطفلين الفلسطينيين (ثورة الحجارة) وانكسار صورة الوجه قطعاً تتغير على أثره مواقعها لتصبح اللوحة مجموعة من المستطيلات المتداخلة (معاناة) ورقص الفتيات الذى يخلق بانعكاسه على الارضية اللامعة شكلاً يخفى الملامح ويجعلها فى دائرة المنظور الضبابى (الحسناوات الأربع) .

فى هذه اللوحات تعكس الألوان الزاهية حالات أخرى يفترض أن يكون لها جو آخر ووجه آخر يعكس للقتامة والدمار والموت . لكن استخدام «محمد الحاراتى» لها يعطى معانى مناقضة تماماً وذلك يعطى دلالة على تمكنه من التعبير بصيغ معاكسة بامتلاكه القدرة الكاملة فى السيطرة على ريشته والوانه ، بحيث يحقق بها ما يريد .

إضافة الى جوانبها الجمالية كما هى متمثلة فى تفتح الأفق أمام البصر لجمال المشهد (من المدينة القديمة) ولتناسق ترتيب الأزهار وما يبعثه شكلها ورائحتها وتناغمها من بهجة فى النفس «أزهار» وبالرئتين تتفتحان بمكونات الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وماء ورمال (من الطبيعة) .

وفى لوحات «محمد الحاراتى» لانجد نظرة منكسرة . نجد الدمار يحل بالأماكن لكن النخلة تظل شامخة منتصبة (وسيظل النخيل شامخاً) نجد نظرة حزينة ترنو إلى يوم الخلاص وتحرير الأرض (ثورة الحجارة) والنظرة المعذبة القلقة (معاناة) لكن الحزن والعذاب والقلق والدمار فى تلك العيون لايعطى ولا يوحى بمعنى الانكسار إنها على العكس من ذلك ، تعطى دلالة الصمود ، وتعطى الإحساس بالتصميم على إزالة دافع الحزن والقلق والعذاب ، لتصبح بعد ذلك شموخاً يتألق فى العيون بالفرحة والحلم ، وهو ما نلاحظه على أغلب اللوحات .

ويكون التوازى فى علاقة المرأة بالفرس والرجل بالحصان طابعاً غالباً فى كثير من لوحات «محمد الحاراتى» . فإذا ما كانت الفكرة الحقيقة عن الجواد أنه من أجمل وأنبل المخلوقات الحيوانية ، فإن ما نتوصل إليه من خلال ذلك الترابط هو الأصالة والجمال والنبل الذى يضعه الفنان خلفية لكل الحكايات التى يقدمها على شكل لوحات بل يضعه فى ذهنه وهو يقوم بترتيب لوحاته فى اماكنها بما يؤكد ويعزز ذلك الترابط . نتأمل لوحة تصور وجه فرس تمد عنقها إلى الأمام والأعلى ، يختفى الجسد تماما «إطلالة» لنجد فى موازاتها لوحة

أخرى لوجه فتاة تطل من نافذة بيتها على الزقاق الضيق الصغير ، يحجب الجدار بقية جسدها ، فلا ينعم بالنور والهواء إلا الوجه والعنق الجميل . ولكن كبرياء النظرة وشموخ الرأس يوجد بينهما



إن الخواص المشتركة بين لوحات «محمد الحاراتى» تؤكد لدىّ نفس المعنى رغم تغير النموذج من لوحة الى أخرى وكأنه فصول فى حكاية ، فالحلى التراثية التى تتزين بها النساء وسواد شعرهن والارتباط بالجواد ، والنظرة الحية التى تثير سؤالا يبحث عن إجابة له لايخلق إلا معادلا موضوعيا يفجر السؤال تفجيرا فى إنتظار الإجابة .

فالفرس الأصيلة لايمكن أن تسلم قيادها الا لجواد أصيل ، ليتكون جيل آخر جديد أكثر أصالة لجمعه بين أصالة الأب والأم ، يضيف إلى سجل الاثنين تاريخا جديدا ومعنى ممتدا ، فأين (الفارس / الفارس) الذى يزورها فى نومها (احلام)، وتنتظره، تخترق الحجب باحثة عنه بين الرجال (أين الفارس) ؟ وتتألق عيناها وشعرها وينسدل شلالا على كتفيها وهى تصبغ كفيها واصابعها بالحناء من أجله (الحنة) ؟؟

أين هو ذلك الفارس الذى يفرش لها الأرض ازهارا ؟

أين ذلك الفارس الذى يفتح مياسمها ويبعث فيها شهوة الحياة ؟

أين ذلك الفارس الذى يأتى مجللا بالمهابة ، يحول أحلامها حقيقة ويصعد بها نحو مدارج النور والهواء ، ليحفظها كما تحفظه ويحلم بها كما تحلم به ، ويحبها بمثل طريقة حبها له ؟؟

ويظل ذلك السؤال مطروحا فى عيون اغلب النساء فى لوحات «محمد الحاراتى» وتظل الإجابة عنه معلقة فى الهواء .

ويظل الفنان «محمد الحاراتى» فى معرضه الذى ضم (50) خمسين لوحة معبرة عن مجموعة مدارس فنية ، تجريدية وسريالية وواقعية ، واحدا من أبرز فنانينا التشكيليين الذين استطاعوا تحميل اعمالهم مضامين فنية موضوعية تطرح قضايا وتساهم فى التعبير عن الواقع بشكل لايبتعد بأعماله عن الفن الذى تجسد أمام أعيننا خلال هذا المعرض بأجمل اشكاله .

وبمقدار تقديرى ومعزتى للفنان «محمد الحاراتى» الذى صحح بمعرضه هذا أفكارى السابقة ، أرجو أن يكون المستقبل أكثر إشراقا ، وأكثر رحابة وأكثر عملا .

...... مسرح

تفاحة الحلم ... أم تفاحة الوهم

قراءة فى مسرحية تفاحة العم قريرة للكاتب المثابر البوصيرى عبدالله

«... زوجتى العزيزة

كونى عاقرا... لا أريد أبناءً على وجوهم علامات خيبتى ... يارب ...
اللهم نسألك ظلمة الرحم... ولا نقيصة الوحم...ظلمة الرحم ... ولا نقيصة الوحم .»

بهذه الصرخة الموجعة التى يوجهها العم قريرة على شكل رسالة الى زوجته الحبلى ... وهذا الدعاء اليائس الى الله.. بأنه إذا كان لابد من من التشوه فليكن العقم ـ وان كان لابد من الولادة فليكن الموت فى الميلاد .. فلا جدوى من ولادة مسخ .. وليس ثمة طائل من ولادة حلم مريض وموشوم بالخيبة . ولكن لماذا هذا القنوط وهذا اليأس والاحساس بالفجيعة؟ إذا كانت هذه النهاية... فكيف كانت البداية والى اى مدى هو محق فى إطلاق عوائه الموجوع هذا ؟؟ وما الخلل ؟؟ فيه أم فى الواقع المحيط ؟؟ أم فى الاثنين معاً ؟؟ أم هو مسئول عن خطئه المأساوى ؟.. وللإجابة عن هذه الاسئلة لابد من العودة الى بداية المسرحية .

حلم كابوسى واشتهاء تفاحة

منذ البداية نجد انفسنا مع بداية حلم كابوسى لان الملاحظة التى سجلها المؤلف فى السطور الاولى لاتدع مجالا للشك فى أننا أمام حلم وتستمر احداث المسرحية ـ والتى سنتعرض لها فى حينها ـ لنكتشف أن الذى كان يحلم هو المواطن قريره... انسان عربى .. مهموم بمصير الامة ... وبثأر تركه له ابوه بعد استشهاده فى معركة الكرامة... دينا فى عنقة... ويحاول الولد ادراك الثأر ...ويكتشف أو يصل إلى نتيجة مفادها : أن الثأر لن يدركه إلا ابنه الذى سيسميه خالداً تيمناً باسم البطل العربى المسلم خالد بن الوليد او بنتا يسميها خولة تبركاً بالمجاهدة العربية المسلمة خولة بنت الازور .

ولكن المشكلة ان زوجته تشتهى التفاح «تتوحم» وخوفاً ـ وفق المفهوم السائد ـ من تاثير الوحم على صحة الجنين وشكله ... يسعى لإيجاد التفاح ـ وحين لا يجده فى أرض الوطن يسافر إلى اليونان .. واثينا بالذات «تلك المدينة التى استبدلت الاحجار بالتفاح» على رأى العم قريرة ليحضر التفاح أو التفاحة الحلم كما يتصور هو ـ وبعد رحلة شاقة يخسر آخر تفاحة معه فى المطار أو فى الطائرة فينتهى الى النتيجة التى بدأنا بها هذه الورقات . إذن فالعم قريرد يحلم بالبطل المنقذ .. البطل المخلص.. خالد بن الوليد العقلية العسكرية الفذه المؤمن بقضيته... الذائد عن جيشه... وقائده الى الانتصارات الحاسمة ... والذى كبر عليه فى نهاية حياته أن يموت فى فراشه وهو لذى طرزت جسده طعنات الرماح والسيوف ...

خالد بن الوليد هذا أو خولة بنت الازور التى أعطت مثلا رائعا لشجاعة المرأة وقدرتها على خوض المعارك .. ومقاسمة الرجل عناء الحرب والقتال ... والتى وئدت



مثيلاتها خوفا من العار قلت خالد وخولة هما مطلب العم قريرة او تصوره عن البطل المخلص... هما رمز الانسان العربى فى عصور الازدهار ـ ولذا فقد اختارهما العم قريره... ملاذا ... واستجار بهما فى زمن صار التراجع فيه عن أرض الوطن أسهل من التراجع عن قطعة من الحلوى ولكن ما نسيه العم قريره .. وسبب مأساته ـ إن صح التعبير ـ أو الخطأ المأساوى الذى وقع فيه ـ حسب التعبير الكلاسيكى ـ هو ان وعيه بالشروط التاريخية كان متخلفا جداً فالشروط الموضوعية الحالية ليست هى نفس الشروط التى وجد فيها خالد ابن الوليد اوخولة بنت الازور فلا الانسان العربى الآن هو الانسان العربى فى ذلك الوقت . ولا شكل الوطن الآن هو شكل الوطن فى ذلك الوقت .

يعرف مايريد . يؤمن بما يعرف

فى ذلك الوقت .. انسان يعرف ما يريد ويؤمن بما يعرف ـ وما يريد ... يحمل رسالة ... ويذود عنها . ويرفض أن يتنازل قيد انملة . يحمل شوقاً للحياة وادراكا بان الموت ليس النهاية . بل بداية جديدة . يدرك أن الآخرة حياة اخرى له ـ أن الآخر أنا أخرى تحقق جديد . لذلك لم يكن خالد يقود الجماعة بل الجماعة هى التى تقوده . الهم الجماعى . مصلحة الجماعة .. قناعاتها . نزوعها . حلمها . أشواقها هى التى تقود خالد ابن الوليد . وما وجد هو فى المقدمة إلا لدرايته بشئون الحرب ... والا لكى يتحمل العبء الاكبر . لم يكن يقودها لينتصر . بل لتنتصر هى . وليس لتحقيق رغباته بل رغباتها . وشكل الوطن ايضا مختلف . كانت امة واحدة . ممتدة على رقعة واحدة . بيت مالها واحد . اقتصادها واحد . قاضيها واحد دستورها واحد . وحتى شرطتها واحدة ...

اما الآن فالامر مختلف تماماً فسيجد المرء نفسه ...م بعملية حسابية أن هذا الخطأ الذى وقع فيه العم قريره وهو تصور ان خالد بن الوليد فى امة مريضة تتخلى فى كل يوم عن انجازاتها الحضارية ، عن تاريخها وجغرافيتها . تتخلى عن انسانها .. وبحرها .. وهوائها .

ولد خالد فى جغرافية عربية ... وتاريخ عربى ... وهواء عربى .. وبحر عربى فكيف سيولد خالد فى هواء وتاريخ وجغرافية وبحر امريكى . نعم لقد باع خالد ابن الوليد سيفه .. واشترى به قهوة امريكية او سيارة أمريكية وربما بيتا أمريكيا أيضاً . ولكن العم قريرة لايريد أن يعترف بذلك . ويقوم بالنيابة عنه بالإعتراف . شاب الجمارك الذى يمثل قطاعاً عربياً يعانى الاستلاب ولا يخجل من الاعتراف به والتنكر لكل تاريخه ويتبنى البرجماتية «النفعية » الامريكية دون الاحساس بالآخر . وهم الآخر . هذا القطاع الذى يسرق ويتحايل ويتبجح بمعرفته للحق والواجب فى الوقت الذى يمارس فيه كل انوع الخيانات ...

إذن نحن أمام إنسان لايدرك ما حدث فى وطنه على وجه الدقة ولا يستوعب ما يحشو به رأسه من افلام كرتون ، وافلام عربية سادت فترة من الفترات لتكريس الوهم ، والبطل الاسطورى ، واخبار الفنانات ، ومحفوظات من الاعلام العربى الرسمى . والصحافة المأجورة ، والانتصارات الوهمية .

الذى يعرف كل شىء ولا يعرف شيئا

هذا الرجل الذى يعرف فى التاريخ والدين والعلم والفلسفة والاسطورة لم يسبق له ان وضع سؤالا حقيقيا حول موقعة الجمل .

ولماذا رفعت المصاحف على الرماح . ولماذا معاوية وليس على . واين الخطأ ومن أجل من . ومن اجل ماذا ؟ .

فقط تتزاحم فى ذاكرته المعلومات والاخبار والحكايات والتاريخ ، واشياء اخرى ، دون وعى ، ودون فحص واستنباط ، لذلك يعجز امام خرافة اسمها الوحم . ومثلنا جميعاً يتجاور فى ذهنه العلم والخرافه . القناعة بامر ما ونقيضه . الايمان بالذات واغترابها ....





فكيف سيصل مثل هذا الانسان الى حلمه .

كيف يصل هذا التراكم المتشابك المكوم دون فرز او تدقيق . هذا الرجل الذى يتصور ان وراء كل عظيم تفاحة . ويستعرض تفلحات تاريخية مثل تفاحة ادم . وتفاحة هرقل . وتفاحة نيوتن ، ويضم تفاحته اليها متصورا فى ربه الطاووسى أن دخول التاريخ لايعدو كونه نزهة الى اثينا وتفاحة من اجل اسنان زوجته الجميلة . وبعدها يدرك ثأره وينقذ مصير الامة .

هذا الرجل الذى يؤمن بقدرة فاكهة التفاح على خلق المعجزات . ويتشبث بها باعتبارها منقذته من الضلال • لايتورع فى لحظة من لحظات غضبه ان يلعنها ، «فعلا انت تعسه ، منذ الخليقة انت فاكهة منبوذة انك رفيقة الشيطان ورمز لشهوة المحرمة ، ألست أنت من أخرج أبانا آدم من الجنة ؟. أنت مسكونة باللعنات . لابارك الله فيك» .

فكيف يريد العم قريره من هذه اللعنة أن ينقذ امة ؟

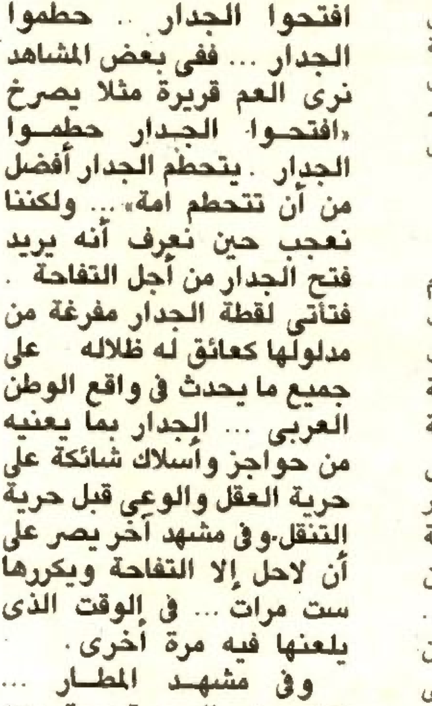
ولذا نراه فى نهاية المسرحية على عتبة الجنون الفعلى . فكيف سنحكم على رجل تصور أن وجود شامة على خد ابنه ستغير التاريخ ؟ هل يعنى الرمز ؟ أم انه يطمح الى الكمال — وان الجمال احدى علامات الكمال — وحتى وان صح ذلك فهل الامر جدى الى هذه الدرجة — هل الوحم يغير من مصير الامة؟ .

انا اقول ان البوصيرى عبد الله عرض القضية — هكذا بكثير من الحيادية — فقد قام بتعرية النموذج وتشريحه ومن ثم فضحه • ولهذا فهو يطرح الاسئلة الموجعة ... والجارحة .. ويكتفى بذلك . دون طرح الحل . وان كان البعض يرى ان ذلك مهمة الادب والفن إلا أننى مع الرأى القائل .. إن ذلك مهم ... ولكنه ليس المهمة الوحيدة . فيكفى عندى ان يقول الفنان الحقيقة — حقيقة الواقع — حقيقتنا الراهنة — ومن ثم على الآخرين السعى وراء الحلول .

اوريست السلطان

وعلى الرغم من اننى لم احصل إلا على ثلاث مسرحيات للبوصيرى عبدالله هى «اوريست يعود الى المنفى» و «لعبة السلطان» و «الوزير وبضربة واحدة قتل عشرة» إلا أننى أستطيع القول دون أن أعتبر ذلك مجازفة منى أن مسرحية تفاحة العم قريرة تعتبر من أنضج أعماله ... وأكثرها فنا .. وعمقا ، ففيها يخرج بجدارة من المباشرة . والخطاب السياسى المفرغ من المحتوى الفنى والبعيد عن الغوص فى اعماق الشخصية .

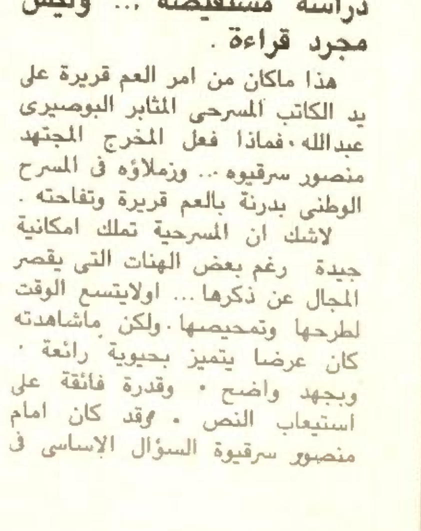
ففى هذه المسرحية . نحن مع شخصية فى كل مكوناتها الفكرية والاجتماعية ... والتاريخية ... وحتى النفسية ... شخصية حية ... مأخوذة من واقع الحياة . وموضوعة تحت اضاءة الفن الحارقة تتحرك وتحرك ما حولها تبعث الحيوية على الخشبة . وتتيح الفرصة امام المخرج والممثلين ليقدموا عملا فنيا ممتعا – وخاصة ان البوصيرى عبدالله يقدمها فى شكل هزلى جيد وان جنح فى بعض اللحظات – والمخرج ايضا – الى التعاطف . او ان صح التعبير الى الشفقة .. عذرهما ان فيها الكثير منا او هى بعض منا ولكن بشكل عام وصلت المسرحية الى غايتها . وطرحت الاستفهامات الجارحة



افتحوا الجدار .. حطموا الجدار ... ففى بعض المشاهد نرى العم قريرة مثلا يصرخ «افتحوا الجدار حطموا الجدار . يتحطم الجدار أفضل من أن تتحطم امة» ... ولكننا نعجب حين نعرف أنه يريد فتح الجدار من أجل التفاحة . فتأتى لقطة الجدار مفرغة من مدلولها كعائق له ظلاله على جميع ما يحدث فى واقع الوطن العربى ... الجدار بما يعنيه من حواجز وأسلاك شائكة على حرية العقل والوعى قبل حرية التنقل. وفى مشهد آخر يصر على أن لاحل إلا التفاحة ويكررها ست مرات ... فى الوقت الذى يلعنها فيه مرة أخرى .

وفى مشهد المطار ... لايتورع العم قريرة عن التصريح بأنه أحضر هدايا للشخصيات المعتبرة ... فكيف برجل حريص على مصير الأمة .. يقدم على تقديم الرشوة للمسئولين ؟ ممايعنى ان له او انه لاينسى مآربه الخاصة .

على اية حال لانستطيع ان نقوم بفرز هذه الشخصية بشكل تتبعى لان ذلك من شأن دراسة مستفيضة ... وليس مجرد قراءة .



هذا ماكان من امر العم قريرة على يد الكاتب المسرحى المثابر البوصيرى عبدالله ، فماذا فعل المخرج المجتهد منصور سرقيوه ... وزملاؤه فى المسرح الوطنى بدرنة بالعم قريرة وتفاحته .

لاشك ان المسرحية تملك امكانية جيدة رغم بعض الهنات التى يقصر المجال عن ذكرها ... اولايتسع الوقت لطرحها وتمحيصها . ولكن ماشاهدته كان عرضا يتميز بحيوية رائعة • وبجهد واضح • وقدرة فائقة على استيعاب النص • وقد كان امام منصور سرقيوة السؤال الاساسى فى هذه المسرحية وهو العم قريرة مريض بالوهم . فهل نسخر منه ونرفضه أم نتعاطف معه ام نشفق عليه ؟؟

ومن خلال تقديم المسرحية على الخشبة ... كانت الاجابة – من طريقة الاخراج واداء الممثلين – فى غير صالح العم قريرة . وظهرت شخصية العم قريرة وصورة الواقع المحيط به – الوطن العربى المحيط من المحيط الى الخليج – امام الاعين مضحكة وهزيلة « وغير مؤهلة للخلود » كما ورد فى المسرحية على لسان احدى الشخصيات .. وان خلدت فهى كرمز للوهم ... والفوضى الذهنية ... كرة القدم مع موقعة الجميل • نيوتن مع بمبة كشر – افلام الكابوس – ومحفوظات الصحافة الفنية . الحروب الكلامية .. مع الوهم وهكذا .

سرقيوة يضحك علينا ويضحكنا

فماذا امام منصور سرقيوة غير الشخصية الكاريكاتيرية ، الشخصية التى تجعلنا نضحك كثيرا ولكننا نبكى فى النهاية ... ليس على العم قريرة ... ولكن علينا نحن ... وليس ذلك من قبيل التطهير ... بل أمام الحقيقة المروعة أمام السؤال المرير .. الى أين تسير هذه الامة ... امتنا نحن ؟ وما مصير هذا المواطن المتقاعس – وطننا نحن – وماهو المستقبل؟

بالفعل كان منصور سرقيوه ناجحاً فى تحريك المسرحية الى وجهتها الحقيقية .. رغم قلة الامكانيات المتاحة

وقد استطاع المخرج وفريق التمثيل ان يقدموا معرضا متميزا عما الفناه فى كثير من العروض . وتحت اضاءة عادية ودون زخارف مادية ودون حذلقة او فوضى . مما يدل على سعى جاد نحو خلق مسرح ليبى متميز وفرجة تحترم عقل الجمهور وعواطفه وليس غرائزه ... بكثير من الفن . وكثير من العرق والايمان بقضية المسرح .

وأخيرا ثمة مايقال .

لاشك أن النص يحتاج الى مزيد من القراءة والكشف والاكتشاف ... والعرض يحتاج لاكثر من مشاهدة ... ومما يؤسف له ان هذا العمل لم تتح له الا عروض ولم يشاهد الا فى مدينة درنة فى حين يُحتفى بعروض اقل ما يمكن القول فيها انها فجة ... ولاتعدو ان تكون اسكتشات هزيلة منقولة بفجاجة من الشارع حتى ليتساءل المرء اين الفن فى كل هذا ؟

على اية حال ... هذه محاولة سريعة .. وانطباعات متعجلة . أما الدراسة المتأنية ... والنقد المنهجى فتلك مهمة لا أدعيها .

تحية للكاتب البوصيرى عبدالله . وتحية للمخرج منصور سرقيوة . وتحية لشباب فرقة المسرح الوطنى بدرنة على ما بذلوه من جهد وعرض .

■ احمد بللو .



الفجر لا يطلع من الغرب

"من المشرق يطلع النور"
ارسطو

الكاتب والناقد الامريكى « دونالد كين » امضى ثلاثا واربعين سنة فى تاليف كتاب عن الادب اليابانى ... وفى هذا الكتاب يقول كين انه يتناول بالشرح والتحليل والنقد فترة الف عام من عمر الأدب اليابانى .

وقراءة هذه الملحمة وليس تحضير مادتها واعدادها فى فترة تزيد عن اربعين عاما، هذه الفترة وحدها كافية لصقل النفس وتهذيب الفكر . هى وحدها فترة نضج . بل عمر شيخوخة بحكمتها وموضوعيتها ونزاهتها، إلا أن ذلك لم يمنع الروح الامريكية ان تخرج على حقيقتها وتسود الفى صفحة من الورق الابيض النظيف تحت عنوان « الفجر يطلع من الغرب » وفى العنوان وحده خير دليل على حماقة وتعصب وعدائية الروح الامريكية . بل ويصرخ بصوت عال «ان الادب اليابانى لم يكن شيئا يذكر قبل دخول الروح الغربية بمؤثراتها وتفاعل الادب اليابانى مع هذه المؤثرات » .

«لم يكن للادب اليابانى طابع مميز الا انه اكتسب طابعه الغربى فيما بعد» ولعله من أجل هذا اختار عنوان الكتاب ليخالف أبسط الحقائق العلمية .

ومجلة غربية تحمل حسابات العمل والتغيب عن العمل فتجد التفوق اليابانى ظاهرا فى الناحيتين فبينما يصل عدد ساعات العمل فى اليابان الى 2146 ساعة لا تتعدى ساعات العمل الامريكية 1931 ساعة وتصل نسبة غياب الامريكان عن العمل الى 3,4٪ بينما لا تتعدى عند اليابانيين 1,5٪ . وقد سمى الامريكان هذه الحالة باسم المرض اليابانى !! العقدة النفسية تصوروا ان تكون محبة العمل والتفانى والاخلاص أمراضا نفسية !

لكن حرص المجلة على اسداء النصح لليابانيين جعلها تتعمق فى شرح أبعاد هذا المرض وموجات الانتحار المترتبة عليه .

وهكذا هى النوايا الحسنة والنصائح المخلصة .

للأسف هم أكثر من غيرهم يعلمون أن اليابانى لا يأبه كثيرا حتى لهذه النصائح !!

شعب بلا أرض ...

فيما كانت الحرب مشتعلة بين الارض والسماء اصيبت الارض برمح مرصع بالجواهر ولما كانت الرمية السماوية شديدة البأس فقد نتج عنها تناثر حبات اللؤلؤ والألماس التى كانت تزين ذلك الرمح . حتى لقد بلغ عدد هذه الحبات حوالى 4000 .... جزيرة أو قطعة . وتلك هى قصة تكوين الجزر اليابانية . أو هى أسطورة هذه الجزر .

ومساحة هذه الجزر فى مجملها لا تزيد عن 373 الف كيلو متر مربع . ومعظم هذه المساحة غير صالح للاستيطان البشرى . إذ تتعقد تضاريسها بحيث لا تزيد نسبة السهول فيها عن 17٪ من اجمالى المساحة . وحتى سهولها المنبسطة غير مستقرة من الناحية الجيولوجية فاليابان جزء من القوس النارى الممتد مع سواحل المحيط الهادى .

انها تسمى فى اكثر الاحيان ارض الزلازل والبراكين . ويندر مرور يوم دون أن تهتز الأراضى اليابانية . الا ان مدنها وطرق مواصلاتها بنيت على هذا الاساس . فهناك حوالى 60 بركانا يثور فى بلاد الشمس المشرقة تزيد ركاماتها عن 190 ركاما . واليابانيون يعون حقيقة (جيومور فولوجية) اراضيهم جيدا ، فالسطح الوعر لا يمكن ان يهمل استغلاله انهم يحولون المياه لتمر عبر الانحدارات الفجائية لاستغلالها فى توليد الطاقة الكهربية . واذا علمنا ان اليابان ورغم تفوقها الصناعى تستورد 99٪ من حاجتها من النفط امكننا فهم حقيقة تطويع الموارد المستعصية الاستغلال كالتعقد التضاريسى . ليس فى اليابان ثروات طبيعية مشجعة على الاستغلال فهى تستورد 98٪ من حاجتها من الحديد .

واللؤلؤ قد يكون ثروة طبيعية او موردا طبيعيا لكن اليابانيين حولوه إلى مورد بشرى بعد ان نجحوا فى زراعته وتربيته . إن اليابان تراهن على أن المورد الطبيعى الأول والثروة التى لا تقدر بمال هى الإنسان . لم يقف ضيق المساحة أو وعورة السطح حائلا دون قيام الانسان بنشاطه البشرى على أكمل وجه . علمونا فى مادة الجغرافية أن بلاد سويسرة اشتهرت بصناعة الساعات بسبب تعقد سطحها وصعوبة مواصلاتها . هذه المعلومات ألغاها اليابانيون من كراسات أبنائهم وأوجدوا لهم تعليلات جديدة للصناعات السويسرية وتخصصاتها . أو علموا أولادهم أن ما يصلح لسويسرة لا يمكن أن يصلح لليابان !! لم تتخصص اليابان فى الصناعات الدقيقة بسبب وعورة السطح وإنما استغلت وعورة السطح ذاتها لإقامة صناعات ثقيلة . صحيح أنهم أخذوا الساعة السويسرية وقلبوا نظريتها . أوقفوها عن النبض والتكتلة

وصنعوا لها محركا جديدا بحيث تغيرت جغسية الساعة اليوم وطالبت بالهجرة الدائمة الى بلد تعمل فيه دونما تعب !!

استغل اليابانيون وعورة السطح وسخروها لاقامة صناعات ثقيلة واستغلوها في تزويد المصانع العملاقة بالطاقة الكهربية .

وشقو بطون الجبال وبنوا الجسور المعلقة وحفروا الانفاق تحت المحيط لكي لا يكون هناك حاجز طبيعي يقف ضد تقدم الصناعة .أذكر أننا قرأنا في كتب التاريخ أن جيوش نابليون واجهت ذات مرة أحد الجبال المرتفعة ولم تستطع عبوره فهرول القادة الى القائد قائلين ان الجبال تعيقنا،فقال لهم دونما اكتراث: ازيلوها،وصمت !! الفرنسيون لم يزيلوا الجبال لكن اليابانيين أزالوها.وضيق المساحة لم يمنع بلدا مكتظا بالسكان مثل اليابان من زراعة الارز والشاي والحبوب .

واتساع مساحة الوطن العربي وتجاوزها 14 مليون كم² لم «يمنع» سكان الوطن العربي من استيراد الحبوب والشاي والارز 14 مليونا و 375 الف كيلو متر مربع - مع ملاحظة تقارب عدد السكان بين اليابان والعرب اللهم الا زيادة طفيفة من ناحية العدد لصالح العرب .

الإنسان وليس الموارد ... والإنسان هو المورد الأول .

إن تجربة العالم الفرنسي بياتيه في الاستثمار البشري متأخرة جدا(1) بالنسبة لتجربة اليابانيين !! لقد جوب العالم الفرنسي استثمار 9000 في الجامعة وكان الاستثمار يعنى تنمية المهارات والاتجاهات والقيم والمعارف العلمية والسلوكية والحركية .

فكان العائد السنوي مائة الف دولار في مقابل 24 الف دولار فقط في استثمار نفس المبلغ بمشروع صناعي في الفترة الزمنية ذاتها

اليابان سبقت الفرنسيين واستثمرت رأس المال البشري وكسبت الرهان .

ألم يَحِن الوقتُ بَعْدُ لإستثمار الموارد البشرية العربية وتنميتها بدل التركيز على نقل الاسلوب الصناعي والصناعات والصناع!؟

ألم يحن الوقت بعد لعلاج ظاهرة تخلفنا أسوة بهذه الظاهرة لماذا نحن ؟! ولماذا هم ؟!

أليسوا أمة شرقية مثلنا ؟! ما الذى جعل منهم ما جعل ؟! إن الامريكان يفكرون جديا في الاستفادة من التجربة اليابانية في ميدان الاستثمار البشري وكذلك دول الغرب .

إننا نفكر بطريقة بالية عفى عليها الزمن ... التقنية غربية والغرب يريد لنا أن نكون سوقا لمنتجاته ... ومن أجل هذا يسعى لاعاقتنا ... ماذا فعلت اليابان حتى جعلت الغرب سوقا لمنتجاتها ؟! استوردت التقنية ترجمت العلوم أرسلت البعثات التعليمية أعطت للإنسان كرامته وقيمته الحقيقية حررت كوامن العبقرية البشرية ... فجرت ينابيع الطاقات الكامنة في نفوس أهلها .

لا شيء غير ذلك . إن الياباني لا يعتريه الخجل حين يصرح أننا لا ندعي أن التقنية لنا لقد استوردناها لكننا عملنا على تطويرها .

ماذا يمكن أن نستفيد من التجربة اليابانية ؟

هذا السؤال طرح بهذه الصورة للمرة الثالثة وربما اكثر .. كان أول من طرحه صحيفة النيويورك تايمز التى هالها التقدم العلمي الياباني وتطوير التعليم واستيعاب التقنية وتطويرها . نشرت التايمز عدة مقالات ودراسات لتخلص في النهاية إلى هذا السؤال ...

لقد صار المعلمون تلامذة !!

إن اليابانيين يؤمنون باستيراد التقنية لكنهم يؤمنون ايضا بتصديرها وكشف أسرارها دونما حاجة لاستعمال أسلوب الجوسسة وآلات التصوير المخفية في علب الكبريت وولاعات السجائر وأقلام الحبر التى باتت صناعة يابانية قديمة . إنهم يؤمنون بأن تصدير التقنية مكشوفة يدفع الياباني لمزيد من التحدى وكشف الجديد .

الامريكان أجبروا على الاقتناع بالأسلوب الياباني وسجلوا أنفسهم تلامذة في المدرسة اليابانية وصحيفتهم تحثهم وتدفعهم لضرورة الاستفادة من التجربة اليابانية ...

ومجلتنا العربي الغراء تناولت هذا السؤال في ختام مقال بعنوان الظاهرة اليابانية ماذا يمكن أن نستفيد من التجربة اليابانية لماذا تقدم اليابانيون «الشرقيون» وتخلف العرب الشرقيون ؟!

وأنا أكرر السؤال ذاته ... ماذا يمكن أن نستفيد من التجربة اليابانية ... مع تحذير «حكومي» وهو أن الأصابع الصهيونية لديها نفس الإحساس الأمريكي والأوروبي بضرورة التعاون مع اليابانيين والاستفادة من خبراتهم ... الصهاينة يعرفون قزمية سوقهم وتعاملهم التجاري مع اليابان إذا ما قورن بحجم المعاملة العربية.وقد أكدت بعض الدراسات صحة هذا،إذ بينما لايصل حجم التعامل الياباني مع الصهاينة الى 1,2 مليار دولار يتعدى حجم التعامل العربي الياباني 24 مليار دولار (1988) .

لكن الصهاينة يستشعرون أكثر من غيرهم أهمية تكوين روابط أى روابط مع دولة القرن الواحد والعشرين.ويعتمدون الغياب العربي عن الساحتين السياسية والإعلامية كأحد أهم أسباب نجاحهم في هذا المجال .

إنهم يعلمون للأسف أن «اليقظة» العربية سوف تتأخر في محاصرتهم يابانيا كما تأخرت في الضغط عليهم «غربيا» .

ويعلمون أكذوبة أن رأس المال اليهودي المسيطر على المؤسسات الغربية لن تجدى مع اليابانيين شيئا .ذلك أنه وفق الاحصاءات الاقتصادية لايساوى رأس مال شحاذ ياباني ولو أن اليابانيين سوف يحتجون على هذا المصطلح ويفندونه بالأدلة العلمية بسبب عدم وجود شحاذ ياباني واحد ...

ومع ذلك يميلون برقابهم الصلبة على تعبير المسيح عليه السلام في وصفهم ويحلمون بزراعة نجمة سليمان فوق بركان فيجي مع علمهم المسبق أن النجمة السداسية لن تصمد أمام فوهة البركان .... أقصد العرب لو اتحدوا اقتصاديا وساووا في قضيتهم الواحدة بأموالهم الواحدة ....

لاحظوا انني استخدمت «لو» وعلى هذه الاداة تستطيع ان تحلم ماشئت لكنك في الصباح تتمنى «لو» انك لم تستيقظ ...

• أحمد سدوح

هامش :

1- التعبير امريكي.
2- أي رأس المال اليهودي.

● لابد ان يعلم القارىء ان بداية صناعة الساعات في العالم كانت عربية.
* تحتل اليابان المرتبة الخامسة عالميا في انتاج الارز وتقدر الكمية . المنتجة بحوالي 20 مليون طن وتحتل المرتبة الثالثة في انتاج الشاي والرابعة في صيد الاسماك 1- في 1984م

L EXPRESS 24/5/1991

EN COUVERTURE

Amérique : les défauts de la cuirasse

Pour l'historien Paul Kennedy, la démonstration de puissance des Etats-Unis dans la guerre du Golfe n'y change rien : les symptômes du déclin sont toujours là.

Il y a trois ans, Paul Kennedy, historien à l'université Yale, aux Etats-Unis, avait provoqué un bel émoi en jetant dans la mare politique et intellectuelle un pavé de 678 pages intitulé « Naissance et déclin des grandes puissances » (voir L'Express n° 1921). Rien ne destinait un tel ouvrage, consacré pour l'essentiel aux « centres de pouvoir » du XVIe siècle, à devenir un best-seller si, arrivé à la page 514, le professeur d'origine britannique, n'avait suggéré que l'Amérique elle-même présentait, à son tour, les symptômes annonciateurs du déclin. La controverse vient de rebondir au lendemain de la guerre du Golfe. La victoire rapide d'une nation sûre de sa force, utilisant des armes techniquement extraordinaires, le tout dans un contexte international où l'Union soviétique, le Japon et même l'Europe n'ont pas pesé d'un très grand poids, n'est-elle pas la négation absolue des thèses de l'universitaire ? C'est la question que L'Express est allé poser à Paul Kennedy, déjà attelé à la rédaction d'un ouvrage sur le XXIe siècle qui confirmera, dit-il, l'accentuation d'un certain déclin américain... L'auteur persiste et signe.

● مجلة الاكسبريس الفرنسية:

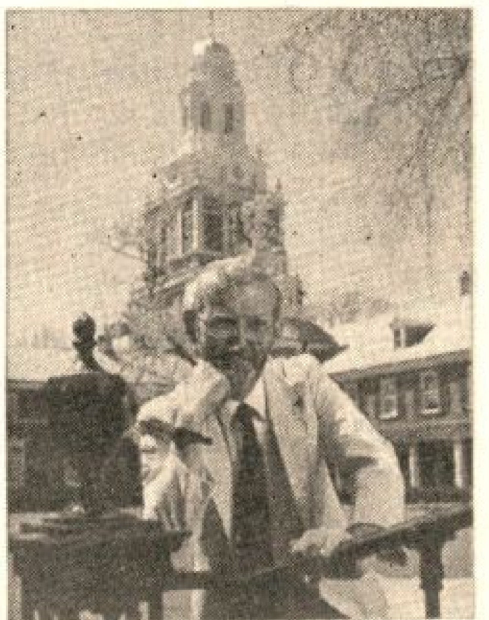
امــــــريكا: نقاط الضـعف

حسب رأى المـؤرخ بـول كيندى

«ان مظهر القوة الذى ظهرت به الولايات المتحدة فى حرب الخليج لم يغير شيئا ، فاعراض انهيارها مازالت قائمة»

منذ ثلاث سنوات اثار بول كيندى ، استاذ التاريخ بجامعة ييل بالولايات المتحدة الامريكية ، البريطانى الاصل ، زوبعة فكرية كبيرة ، عندما اصدر كتابا من 876 صفحة بعنوان [نشأة وانهيار القوى العظمى] (انظر الاكسبرس رقم 1921) . لم يستثن شيئا فى هذا الكتاب ، كل ماله علاقة باساسيات (مراكز السلطة) بالقرن 16 ، ليصبح من اكثر الكتب رواجا ، اذ ان مايقارب من 519 صفحة لم يشر فيها الا لامريكا بمفردها ، فيقدمها وكانها الاعراض المندرة بالانهيار . ففى اليوم التالى من حرب الخليج اثيرت المناقشة حول هذا النصر السريع لدولة واثقة من قوتها ، مستخدمة اسلحة ذات تقنية غير عادية فجميع من هم داخل السياق الدولى ، الاتحاد السوفيتى ، اليابان وايضا اوربا لم توضع وكان لها الثقل الكبير . اليست سلبية مطلقة لافتراضات هذا الاستاذ الجامعى ؟ هذا السؤال الذى طرحته الاكسبرس على بول كيندى المرتبط بكتابة مؤلفه عن القرن الحادى والعشرين مبرزا منها مظاهر الانحطاط الامريكى ..

«ان محركات القوة الاقتصادية والقوة العسكرية غير متوازية اطلاقا» بول كنيدى : - عندما كتبت كتابا كبيرا عن 500 سنة من التاريخ والذى انهيته بباب يشير لبعض الاتجاهات المستقبلية ويقدم هدفا بعيدا فمن الطبيعى انه يرفعنى الى اعلى ، فاذا لم ارض عنه فالأجدر بى تغيير مهنتى . ولكننى ايضا أحب الا تحرف فكرتى . انتى مؤرخ ، اتساءل عن المدى البعيد والعصور الطويلة التى اهتم بها رجال السياسة والاعلاميون والصحافيون . إن صدور كتابى تزامن مع وقت انتخابات الرئاسة الامريكية ولهذا السبب خلق الكثير من المجادلات ولكن الحملة الانتخابية ليست الا حربا شبيهة بتلك التى عشناها . ولايمكنها ان تؤثر جديا على مختلف الاتجاهات التى لها وزن : انى طرحت فى (نشأة وانهيار القوى العظمى) ، سؤالين يبدوان لى اساسيين عندما نولى الاهتمام بأول دولة فى العالم . هل امريكا مازالت لديها الوسائل للوفاء بالتزاماتها التى تعهدت بها فى المجال العسكرى - الاستراتيجى ؟ وهل يمكنها الاحتفاظ بالاسس الاقتصادية والتقنية لقوتها ؟ فلا ننسى ان امريكا اليوم تشبه قليلا اسبانيا فى بداية القرن السابع عشر او انجلترا فى 1900 اصبحت وريثة لمجموعة كبيرة من الالتزامات ذات النظم الاستراتيجية والمبرمة فى عصر قدرتها السياسية والاقتصادية والعسكرية ذات ثقل على القضايا العالمية وبضمانة اكثر لتنظر الى خارطة الانشاءات العسكرية الامريكية فى العالم . بالنسبة لرجل التاريخ ، فانها تذكره



البروفسور بول كيندى فى جامعة ييل uale



- الصورة : عاطلون عن العمل فى طابور الانتظار فى شيكاغو

وبشكل واضح بذلك الانتشار البريطانى فى ذروة عصره الامبريالى . واشنطن اليوم لها نفس الالتزامات الامنية بالعالم التى كانت لها منذ 25 سنة ، إذ ان نصيبها من الانتاج العالمى فى تلك الفترة ونفقاتها فى الدفاع كانت اكثر اهمية من الآن . وبذلك فيجب التساؤل حول هذا التدنى الذى حدث . لديها اى شىء من اجل استثمارات منظمة ، لاعادة تنظيم المدن ، وتجديد البنية التعليمية وانعاش الاقتصاد المهزوز ، باختصار لم تعد قادرة على وقف بوادر الانهيار .

من يستطيع ان يغير ذلك ؟ البعض يترقب ان تحدث صدمة نفسية عنيفة . فالصحفى المشهور بالتلفزه جون كانسلور يترقب حدوث صدمة سياسية شبيهة بصدمة . فهناك بيرل هاربور شىء من المنطق خلف هذه الاستنتاجات . فهذا المجتمع تكثر فيه المصالح الخاصة وتتصارع وتسبب الشلل لكل فكرة اصلاحية . فقط الحادث الدرامى هو الذى يمكنه ان يهز النظام ويحقق العلاج انها فرنسا بعد موقعة «سيدان» سنة 1870 ، عندما قرر الاصلاحيون فجاة الاستفهام حول نظام الجيش ، والتعليم ومختلف اوجه المجتمع المتهالك بالنسبة لامريكا ، فهذه الاسباب ذات طبيعة نفسية غير واقعية . فلا يوجد شبه داخلى لـ «بيرل هاربور» . فلا احد يتصور ان التصدع فى دول ستريت [شارع الحى المالى] اكثر شدة وتاثيرا من ذلك الذى حصل فى 1987 ، فانا اعتقد بصفة خاصة ان ذلك يجعل الامريكان اكثر معاداة للتغيير .

الاكسبرس: ان لديكم صورة عن امريكا ليست فقط كئيبة ، لانها تقهقرت على الاصعدة الاقتصادية والتقنية بالنسبة لليابان واوربا ، ولكنها هى ايضا مرتع للاضطرابات بنيان اجتماعى متآكل ومع ذلك فان الضغوط الاجتماعية لم تنجل بشكل واضح فى البلاد .



« Apprends ! » Dessin de Camuso.

بول كنيدي :

من الصعب ان اقول ذلك . فعدد كبير من الاجتماعيين والاقتصاديين المعاصرين كشفوا عن تطور يقلق في نفس الوقت اولئك الذين يفكرون ان القوة مازالت سليمة بشكل عام ، فغالبية الامريكان يعيشون في مستوى معيشي جيد . ولكن هناك هوة اخذة في التعمق بين 5:1 من الامريكان . من بينهم اولئك الذين يزاولون المهن الحرة او هم موظفون في مصانع حديثة غالبيتهم لم يتحسن مستواهم المعيشي . فمرتباتهم ظلت ثابتة خلال العشرين سنة الماضية ، واسفل هاتين الكتلتين ، هناك 40 مليون نسمة يعيشون في الفقر ، يضاف اليهم المهاجرون القدمون باستمرار من امريكا اللاتينية . ونستطيع استنتاج ان هذه العوامل مجتمعة قد تعاظمت بين مختلف السلالات والطبقات ومع ذلك فإن لامركزية السلطة قد بعثرت المشاكل والمسؤوليات وضاعفت الخلافات المترسبة . إن الحكومة بامكانها ان تنفض يديها من القضايا المعقدة ، على سبيل المثال ، فان خراب المدن في البناء السلطوي ليس من شانها .

الاكسبرس: اي مستقبل تتصورونه لامريكا المشرفة على الانهيار ؟

بول كنيدي: امها ماضية في طريقها كيفما كان . فمع اوراقها الرابحة المتمثلة في القوة العسكرية وتفاؤلها المطلق ، وطبيعة لامركزية سلطتها بامكانها احداث اصلاحات منتظمة في بعض القطاعات وفي عدة مناطق . الا انها ضعيفة اذا قورنت بالتقدم الجاري في اليابان واوربا من جهة ، وهناك ضعف في بنيانها الاجتماعي من جهة اخرى .

الاكسبرس: هذه العقبات يمكن ان تتجاوزها باوراقها الرابحة ؟

بول كنيدي: قضية انهيار قوة عظمى لايمكن ان تطرح بهذا الشكل تماما ، بالنسبة للمؤرخ .

IE‹pRess-: لكن حرب الخليج زودتكم بالاجابة القاطعة ان :امريكا احترمت فعلاً وبصفة خاصة احد التزاماتها العسكرية -الاستراتيجية . لو كتبتم كتابكم اليوم ، ما هي التغيرات التي ستحدثونها ؟

Paul kenedy: باختصار اقول ليست كثيرة ، ان محركات القوة الاقتصادية والقوة العسكرية لم تكن قوتها متوازية اطلاقا . لاني

الوقت ولا في التدني . ففي القرن 19 ، عندما حصلت امريكا على قوتها الاقتصادية لم تكن قوية جداً في الناحية العسكرية . اسبانيا بدات في انهيارها الاقتصادي سنة 1590، وانهيارها العسكري لم يبدا الا في سنة 1640 . بريطانيا العظمى بدات تتقهقر في المجال الصناعي في 1880م ، وظل أسطولها قويا جداً حتى سنة 1914م . باستمرار كانت هنك فترة مهمة نسبيا . ثم انه من الواضح جداً ان القوة التي تبدأ في الانهيار الاقتصادي تميل الى التركيز على الجانب العسكري وتجد نفسها عاجزة عن انشاء مشاريع استهلاكية عادية وقصيرة في ظروف تقافية . ولكي تتعزى في قدرتها ترمي قوتها بالجانب الاخر من الكرة . وهذا ليس بجديد اذ انها تجد بعض الرضاء في توزيع قوتها .

lexpzess: ●اعطنا امثلة لذلك ؟

paul kenedy: بالاستماع لمعظم المعلقين فان الحرب ضد العراق من بين نتائجها انها وضعت حداً لجميع التساؤلات للنخبة المصابة باحباط في امريكا . وبفضل هذا الانتصار السريع استردت امريكا عظمتها . وهذا الدليل يذكرنا بأحاديث اخرى غابت عن رجال التاريخ المختصين بالسياسة الدولية . فما بين 1630-1640 فان الدوق أوليفار الذي كان الوزير الاكبر لـ «فيليب الرابع» برر مغامراتهم خارج اسبانية بانها كانت دليلا على العظمة • في سنة 1634م، •••

اسرعت القوات الاسبانية بمساعدة ابناء عمومتهم «أل هابسبورغ» . في حرب استمرت ثلاثين سنة . وذاك الانتشار كان مدهشا في ذلك الوقت مثلما الحال بالنسبة للجنرال شوارزكوف ؟ فالمبررات هي نفسها: اسبانيا التي قيل عنها انها في بداية الانهيار لن تكون لها

مصداقية بكونها دولة عظمى اذا لم تتدخل . وعندما وصل خبر النهر العظيم في نوردلين سنة 1634 الى مدريد ، فان الدوق اوليفار ابتهج لذلك فهذا النصر هو الدليل على ان اسبانيا قوة عظمى للابد . ولكن لننظر لابعاده غير العسكرية :-

الاقتصاد الاسباني اصبح في تدهور مستمر من ناحية المنافسة الدولية . ومعتمدا على الصناعات الخارجية ومختلف (جماعات الضغط) تمسكت بامتيازاتها . حاربوا • كل المحاولات الاصلاحية بنظام مالي بديل ، واصيب البنيان الاجتماعي بالتصدع ، واصبح هناك متسولون في كل مكان وبدون ماوى ، عاطلون عن العمل ، والديون لم تزدها الا سوءاً . أوليفار اشتكى من عدم قدرته على الاستدانة الخارجية ، وقد وبخ حلفاء اسبانيا الذين امتنعوا عن تقسيم الاعباء المالية التي خلفتها الحرب • إذن هل عرفت ما قصدي من وراء ذلك ؟

lExpRess-

●الا ان امريكا بوش ليست اسبانيا فيليب الرابع ؟

طبعا ولكن يجب الاستفادة من دروس التاريخ اذ يتضح ان القوة العظمى لايمكنها ان تشيد دستورها فقط على اساس قدرتها العسكرية الوقتية وادارتها القومية ، فهذه المعاير ليس لها اى معنى اذا لم تكن معتمدة على اسس اقتصادية قوية وعلى بنيان اجتماعي سليم .

Paul kenedy

امريكا بدأت تفقد مكانتها التقنية المتقدمة في التجارة والمواد الصناعية فمعدلات نموها تعتبر بطيئة بالنسبة للدول الاخرى . وهذا التآكل الاقتصادي مازال غير مؤثر في جعل الولايات المتحدة غير قادرة باعطاء درس لديكتاتوريات العالم الثالث . مع ذلك فالنصر على العراق لم يكن ابدا علامة على ان بوادر الانهيار قد توقفت فالحرب ببساطة هي نتيجة طبيعية لاستثمارات ذات إعتبار للبنتاغون خلال الثمانينات . ويبدو انه من غير اللائق التمسك بهذا الاستنتاج في دولة لا تتوقف اطلاقا عن تعظيم ثقتها المستردة . مقتنعة انها أقامت الدليل بسحقها للعراق بأنها القوة العظمى الوحيدة في العالم . امريكا لن تقبل هذا التحليل كثيراً، فمن الصعب عليها القبول بفكرة أنه كان ينبغي عليها

ترسيخ قدرتها واسس بنيانها الاجتماعي والاقتصادي .

الاكسبرس: الم تكن ساخرا بعض الشيء ؟ إذ ان بوش اسس وبنفسه حملته الانتخابية الاخيره على فكرة ان امريكا (اكثر ليونة ، اكثر تيقظا) وصرح بانه سيكون (الرئيس المعلم) ورجال السياسة الامريكان- لا يتوقفون عن تأكيد ايجاد حل نهائي لمشكلة العجز المالي بالدوله والنظام التعليمي وتنظيم المدن اضافة إلى أن حرب الخليج اوضحت وبطربقة مذهلة قدرة الامريكان في التعبئة من اجل قضية كبرى بتدابير اجتماعية واقتصادية ، إذن الا يبدو أنكم تقللون من الموارد المادية لهذا البلد؟

بول كنيدي :

لا اعتقد ذلك ، اذأنه من السهل تعبئة بلد ضد شخصية مكروهة وبشكل واضح مثل صدام حسين . فهل يمكن ان يحدث مثل ذلك لو تعلق الامر بالضغط على منظمات لها اهميتها في البلد ؟ ومن اجل ذلك اولا يتطلب الامر وجود رئيس قوى له تاثير على الصعيد الداخلي ، اما جورج بوش فقد اقر صراحة ان مثل ذلك لا يهمه اطلاقا ثم ان هناك غمامة الايدلوجيات الامريكية ، فمن المسلم به ان المال العام لايحل جميع القضايا ، وبهذه الذريعة قد تقرر عدم تخصيص المال العام

لاى مشروع مهما كانت اهميته .

واخيرا هناك ذات النوع من الحرب المدنية الدائمة التي تقودها جماعات اللوبي ، وعلى سبيل المثال : الثقافه : الكل يعرف ان مستوى المعرفة لدى الشباب الامريكي في مختلف الميادين يعتبر متدنيا إذا قورن بمستوى الشباب في المجتمعات المعادله لها في التقدم ، ونسال لماذا ؟ هناك سببان مؤكدان : اولا ان معدل ذهاب الشباب الامريكي الى المدارس يعتبر اقل عنه لدى اليابانين او الاوربيين : 180 يوما دراسيا في السنة بامريكا بينما نجده في المانيايبلغ 210 ايام دراسة و 230 يوما في اليابان ثم ان كل المجتمعات المتقدمة تعد نظاما في التعليم ذا طابع قومي وبامتحانات وطنية موحدة ، اما بالولايات المتحددة فنجد ما يقارب من 23000 قطاع مدرسي .

-:lExpRess-:

جرّب الذهاب الى واشنطن ولاحظ الاختلاف ، سوف تصاب بالذهول ، إذ ان جماعة الضغط «اللوبي» السياسية ترفض تطويل السنة الدراسية لانها محتاجة للشباب من اجل الخدمة في المطاعم لتقديم الوجبات السريعة أو العمل كمدربين في السباحة . باختصار ان ثقافة السياسة الامريكية تمنع التركيز على استراتيجية مضادة لمصادر الانهيار التي تتمثل في قصور في التعليم ، عجز عام،فكل المعوقات قد تجمعت .

● على ما يبدو انكم تعتقدون وكأن كل ذلك قد اصبح منقوشا على الحجر ، ولكن ثقافه السياسة الامريكية لم تمنع جون كندى من التعبئه حول (الحدود الجديدة) وليندون جونسون حول (المجتمع العظيم) واليوم فالمحافظون مثل «جون كيرك باتريك» او (المحرر الصحفى) جورج ويل لا يختلفون مع تحذيراتكم .

Paul kenedy

فعلا فمن اللافت للنظر ان عددا كبيرا من المثقفين يقرون بان معظم التحديات الكبرى لامريكا تعتبر داخلية وليست خارجية . وهذا تطور كبير . لان كل شيء يجب ان ياتى بادارة اصلاحية جمهورية . الديمقراطيون لديهم إرث هائل يثقل حمله فيما يخص التدخل في القطاع الخاص والاموال العامة السيئه التصرف بها . من جهة اخرى هناك مشاكل ضخمة ، سياسية وسكانيةتواجهم لكي يفرضوا انفسهم في الجنوب والغرب . ولكن هناك عنصرا ثانيا يجب ان يوخذ في

الحسبان يؤدى الى عرقله التطور وهو ان امريكا لديها ادارتان متميزتان فكريا ، الاولى مع كارتر التي تتميز بالتساهل والتسامح والتفاهم الى حد كبير ، الثانيه مع ريغن وتميزت بالقوة . فمن زاويه ما ، فالرئيسان استنفدا حماس الشعب الامريكي بكامله من اجل السير وراء مخطط داخلي كبير . وبالتالي يتطلب الامر وجود رئيس واقعي . ولكن جورج بوش يعتبر مفرط الواقعية الى درجة انه يستوى (عنده كل شيء)، بل يكون مضطربا ، في الوقت الذي يجب عليه أن يهتم بالاعباء الداخلية .

العنصر الثالث والذي يعتبر بدون شك الاكثر اهمية عامة إذا نظرنا إليه على المدى الطويل وليس الى المراحل السياسية البسيطة : ضخامة الديون بصفة عامة ، المتعلقة بالحكومة الفدر اليه ، وحكومات الولايات ، ومعظم الشركات والبنوك ، والعائلات الامريكية . من وجهة النظر هذه ، وبهذا المفهوم ، فالبلد وقع في الفخ . والمثل الوحيد الذي تشبه ظروفه امريكا في وقت السلم ويخطر بالبال هو فرنسا قبل الثورة .. فعندما تتذكر الامثله لجون كندى او لجونسون وحملاتهم الصليبية الداخلية ، ستنسى ان حريتهم للتصرف في النظام المالي كانت كبيرة الى حد بعيد عنه في الوقت الحاضر فالدولة حاليا تصرف جزء كبيرا ومهما جدا من ميزانيتها العامة أكبر مما كان عليه منذ 30 سنه ، فهذافقط من اجل تسديد ديونها .

ترجمة :

خيرية الفرجاني

قسم الترجمة : - ادارة المطبوعات

الهاربون من سجن الوطن

● لبنانى :

المخابرات العربية أخرجتنى من لبنان !

● جزائرى :

الوطن العربى غير مستقر، لذا أرفض العودة !

● لاجىء سياسى لبنانى :

أنا عربى إذن أنا لاشىء !

● مصرى :

عن أى عروبة تحكى ياشيخ !

الوطن ياسادتى للانسان بيت كبير ، ومأوى عظيم ، وشعور أعظم واكبر بالطمأنينة والسعادة . الوطن ليس التراب وحده ولا الارض المتمثلة فى الجبال والسهول والوديان والمبانى والطرقات والتكنولوجية والبساطة .

بامكانك ان تجد كل هذه الامور المادية فى أية بقعة فى العالم الكبير.

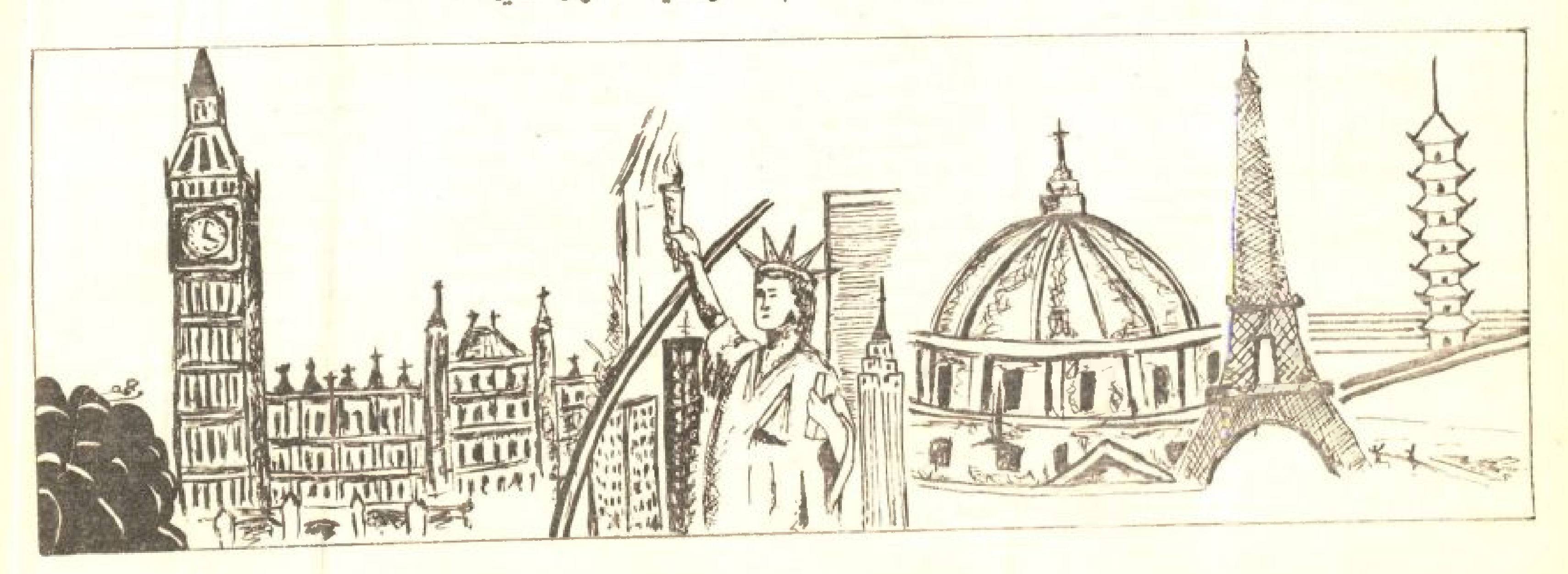
ولكن الاحساس بالاستقرار والانتماء للطين والحب الوجدانى للتراث والدين واللغة والناس والاهل والاحباب امر لاتجده الا فى الوطن الذى هو امل يتجدد يتوارثه الابناء عن الاباء والاجداد .

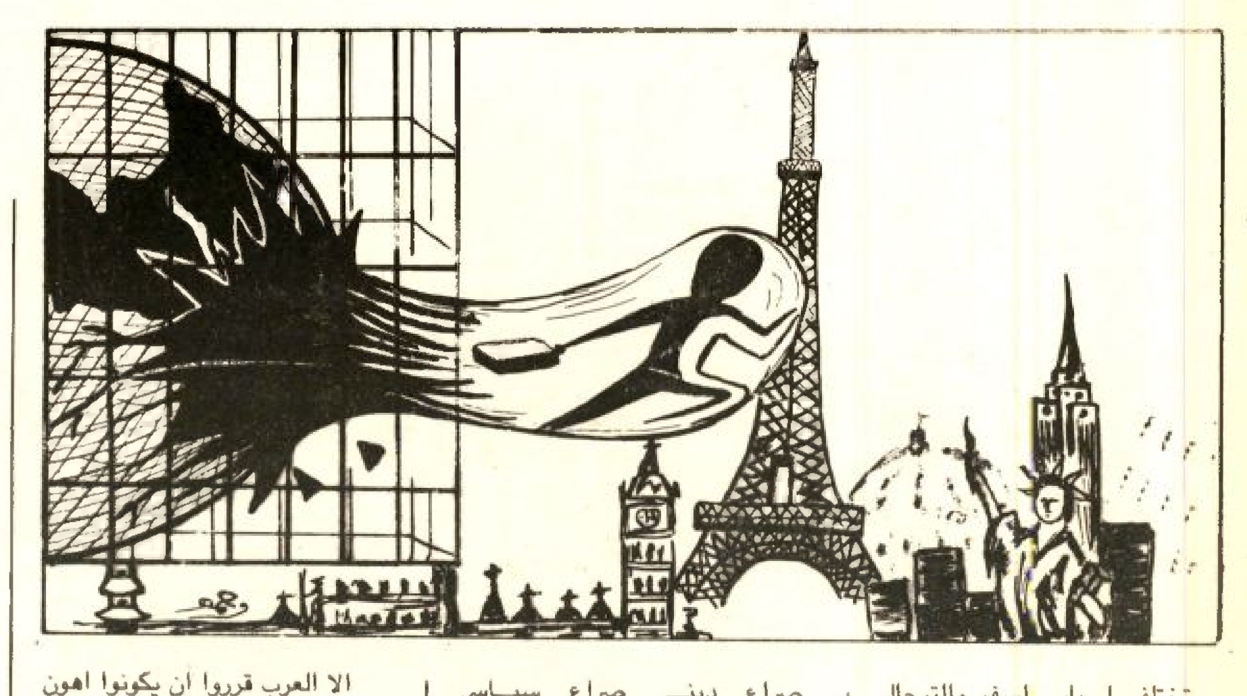
الانسان بطبيعته يحب التجوال والتعرف وهذه موهبة تتفاوت من شخص لآخر ومسألة نسبية . فى الحالة العامة يستطيع المرء ان يبتعد عن ارضه وأهله وأحبابه لفترات مختلفة ولأسباب مختلفة أيضا ولكنه لايستطيع ان ينسلخ من جلده.والسفر والتجوال فائدة عظيمة تفتح المدارك وتنمى القدرات لدى الانسان.

أن تزور بلداً لأول مرة وتتجول فى الطرقات وتقابل الناس وتشاهد طريقة حياة الناس فى ذاك البلد ، وتزور المدن القديمة والمتاحف والمعارض

فإن هذا فى حد ذاته فائدة كبيرة لاتختلف اطلاقاً عن قراءتك لكتاب عن ذاك البلد وتعرفك على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيه .

ومنذ القدم كان الناس يسافرون وينتقلون من مكان لآخر بحثاً عن الحياة الافضل ولأغراض تبادل السلع واشياء اخرى كثيرة .





تختلف اسباب لسفر والترحال ، لدراسة ، العمل ، التجارة ، السياحة ولكن .. يبقى الوطن عنوانك الدائم وهويتك في جواز سفرك وفي قسمات وجهك . تجد الوطن بين حقيبة ملابسك وبين اوراقك ، تجده يشدك في الاوقات الحلوة والمرة معاً ، احياناً تحاول التعايش مع الاخرين ولكنك تجد نظرات هؤلاء الاخرين تقول لك انت غريب ووجودك مؤقت وكأنهم يسألونك الرحيل - الوطن يناديك شئت أم أبيت رغم إصرارك على البقاء احياناً .

في عالمنا اليوم قوانين كثيرة وكثيرة جداً تحدد للانسان طريقة سفره قوانين لدخول الدول ، تأشيرات ، مطارات ، طائرات بوابات ، عسكر تفتيش ، جمارك سفارات ، ومنظمات للهجرة وللاقامة والتجنس . عالم معقد ومربك جداً احيانا ، وسهل وممتع احيانا اخرى .

في العصر الحديث وبعد الحرب العالمية الثانية ضعطت الامور اكثر بقوانين معقدة ، وسهلت في احيان اخرى . ممنوعون من الدخول ، مشبوهون مخابرات تجسس ، تصنت . رعايا دول ممنوع عليهم دخول دول اخرى . سفارات قنصليات . عملات صعبة ومهترئة وسهلة ومزورة ، ازمات دولية ، حرب باردة وساخنة ، مناطق توتر وشد أمراض سارية ومنقولة - سواح وجواسيس ، لغات عالمية فرضها الاستعمار والدولار والاسترليني ، ولغات مشوهة ، امم تكاد تندثر وامم تحيا على حساب اخرى ، صراع ديني صراع سياسي رأسمالية شيوعية ، عالم اول وثالث وعاشر ومعدوم . عالم متخم يصرف على الكلاب مليارات وعالم جائع ومدمر ثقافياً وصحياً وبيئياً .

عالم نفطي حتى الثقافة ، وآخر جاد حتى اللايزر ، بطالة ، ايدز ، جوع ، مرض ، جهل ، فقر ، غنى ، عنصرية ، أمم متحدة ، بوش ، دوكويلار ، امريكا ، ، ايران ، الاتحاد الروسي المهزوم ، الفاتيكان ، مانديلا ، تشاوتشيسكو ، فلسطيني اسرائيلي قوات المارينز ، قوات اطفال الحجارة ، حركات سلام ، حركات ماسونية تناقضات وصراع من اجل البقاء والحياة الافضل ...

الصراع حقيقة كان على حساب امم وقوميات في كل المرات وكانت المعادلة البقاء للاقوى . لم تكن العلاقات يوماً وفق المنطق والبديهة ولكن الكل يتشبث بالبقاء والكل الان يتكتل رغم الاختلافات والهوة

● تونسي :

انا اسلامي فقط والحمد لله !

الا العرب قرروا ان يكونوا اهون الامم واكثرها اهتراءاً على الاطلاق ولأنهم قرروا ان يكونوا ذلك زوروا التاريخ والجغرافية والتراث والدين واللغة والحقيقة والانسان .

زوروا التاريخ وكذبوا على انفسهم بانهم صنعوا الامم والقوميات وهم ليسوا خير امة اخرجت للناس فقط فإذا بهم امم وقوميات ولهجات ولغات تدور في طاحونة الصراعات .

شوهوا الجغرافية ورسموا الحدود والسدود والموانع والحواجز . صنعوا حدوداً افترضوا أنها طبيعية ، وجاءوا بالعسكر والجمارك والبوليس والمخابرات ليؤكدوا الجغرافية العربية الجديدة .

الامم تتقارب رغم التناقض ، هناك في فرنسا وبريطانيا سيحتفلون بعبور المانش ، حفروا البحر بين دوفر وكاليه ونحن حفرنا حقول الالغام ونضع كل يوم بوابة جديدة وعسكراً بزي القرن العاشر يحملون السيوف والنشاب .

العرب لانهم قرروا ذلك طمسوا التراث وشوهوه . اهتموا بالسجون ولم يهتموا بالمتاحف ، شوهوا الرقص والفن والغناء والبكاء وحتى الموسيقى جعلوها اكثر عسكرية او اكثر امريكانية .

اتوا بالتراث من اوربا في حقائب السواح وفي طائرات الجامبو الامريكية والايرباص .

شوهوا البناء والعمران وحتى بيوت الله . شيدوا مدناً على الطريقة الاسكندنافية في الدمام والكفرة .

لانهم قرروا ان يكونوا هكذا طمسوا اللغة العربية لغة القرآن ولغة محمد عليه السلام صنعوا اللهجات واللغات وكتبوا «اليافطات» بلغة بوش وفرنسا واصبح من المهم جداً للعربي المسافر الى مصر او البحرين مثلا اجادة الانكليزية ومهم اجادة الفرنسية والايطالية في اماكن اخرى .

لانهم قرروا ان يكونوا هكذا جاءوا بدين جديد ووضعوا الاسلام النقي الحقيقي في الاسر .

أصبح إسلاما مذهبياً متخلفاً شعاره «إسلام العمة وليس إسلام الأمة» الدين لم يعد علاقة بين الخالق والمخلوق اصبح هناك الوسطاء والشيوخ والاحزاب والفتاوى ، حتى الهلال لم يتفقوا على رؤيته .

شيعة ، سنة ، اسلام عربي ، ايراني ، افغاني ، امريكي ..

لأنهم قرروا أن يكونوا هكذا زوروا الحقيقة صوروا الهزائم انتصارات ، يكذبون كل صباح في نشرات الاخبار والجرائد وفي وزارات الاعلام . اعتقدوا ان النفط يصنع الحقيقة فجعلوا للحقيقة سعراً مثل سعر البرميل في منظمة الدومن ، صادروا الحقيقة والقلم والكلمة ، ختموا الشفاه وكتموا الاصوات ، وضعوا للحاكم بأمره غابات من الأصنام ، أصبحت حالة العرب هزيمة تجرها هزيمة ، موتاً جماعياً كالذباب الافريقي بالمجان ، نرجسيين يحكمون القطيع مزاجيين ، عاهرات ، مقامرين ، الخوف اصبح صديقاً للمواطن وجزء من شخصيته .

ولانهم قرروا ذلك لفظوا الانسان الى المجهول . ملايين العرب وجدوا انفسهم تائهين مشردين رغماً عنهم

قبل ان نبدأ في هذا الجانب المهم لابد من الاشارة لحقيقة زورت مثل كل الحقائق وهي دور الاستعمار والامبريالية والصهيونية في كل هذا الوضع .

⇦

الهاربون من سجن الوطن !!





● تاجر لبنانى :

شقيقة رئيس عربى سرقت سيارتى فى «الوطن» !

نحن لاننكر كل هذا ولكنه لابد من توضيح حقيقة هامة جداً وهى ان الاستعمار الذى ساهم ولايزال فى تشويه اللغة والدين والتراث ... الخ ـ ووجه بالدم والعرق والدموع وكانت الضريبة ملايين من الشهداء الذين عطروا الارض بدمائهم ورووها بدماء الاعداء ولكننا.... عندما خرج الاستعمار مهزوماً لحقناه واتينا به من جديد. انتهت الحروب فى المنطقة، فإذا بالعرب يصنعونها من جديد. ارجعت الينا اموالنا او استرجعناها فإذا بنا نملأ بنوك المستعمر بأموالنا ونستثمرها فى بلده وكأن الاموال العربية تتأثر بالطقس العربى ولا تنمو ولا تستثمر فى وطننا .

الكيان الصهيونى يبنى باموال ونفط العرب والفلسطينيون يموتون كل يوم بنفس الاموال .

إذن صناعة الموت تأتى الينا من المستعمر والامبريالى والصهيونى مادة خاماً ولكنها تصنع فى وطننا فى السجون والسجون السرية فى المعتقلات وفى الزنزانات .

ولنبدأ معاً لنرى كيف يصنع الموت وكيف يبدأ من المرسى وينتهى الى المرفأ !

المشاهد كثيرة والعينات اكثر والملف لايتسع لكل ذلك ومن يريد ان يبدأ تقليب صفحات الملف سيجد الكثير ليحكى لنا . سأبدأ حكايتى وانتظر لاسمع حكايات ابناء الوطن الاخرين .

حكايتى ليست طويلة وليست من نسج الخيال ، ليست مملة وليست مسلية وكذلك ليست كحكايات الف ليلة وليلة. ولست انا من يحكيها فالذين يحكونها هم علماء مهندسون اطباء ، فنيون ، عمال لاجئون ، شباب ، فتيات ، عاطلون ، الخ ...

ليست لدينا اسئلة محددة ولا موضوعات محددة ايضا . جعلنا اللقاء والصدفة احيانا هما اللذان يحددان الاسئلة ومن خلال الاجوبة نستطيع ان نحدد مانريد ان نسأل .

■ **البشير**

مغربى

ـ 27 عاماً

ـ مهندس الكترونى

ـ يجيد ثلاث لغات : الفرنسية والالمانية والانجليزية .

ـ من مواليد مدينة مراكش .

ـ اعزب.

ـ قابلناه منزوياً فى احد اركان مقاهى ساحة «سان فرانسوا» حتى هذه الساعة لم يتحصل على عمل .

اوراقه القانونية غير مكتملة.

قال :

ـ لدى أمل بأننى سأتحصل على عمل قريباً .

خرجت من بلدى لاننى لم أتحصل على عمل فأصبحت عاطلاً ، عالة على اسرتى الفقيرة .

قررت الهجرة .

صديقتى ستساعدنى فى حل مشاكلى !

سألناه :

ـ هل تريد الزواج منها ؟!

اجاب:

طبعاً ، ولكن بعدما تستقر اوضاعى .

عدنا نسأل

لماذا لم تسافر الى احدى الدول العربية؟

قال مستغرباً :

لماذا ؟!

قلنا:

حتماً ستحصل على عمل هناك !

قال ناهراً :

ـ اسكت ياصاحبى !

الدول العربية !

أنا هنا رغم عوزى ، وكونى مشبوهاً لأننى عربى ، لكن المؤسسات الرسمية فى الدولة لاتستطيع اهانتى والحد من حريتى .

ـ كيف ؟

جرب .

ـ هل انت سعيد ؟

رد مؤكداً :

ـ لا بالطبع !

ولكننى مجبر على البقاء هنا!

سألناه :

ـ والوطن ؟!

قال بحسم حازم :

سيحميه الله !

وربما الحكام ! العملاء!

■ **شهاب**

لبنانى من الجنوب

ـ 25 عاماً.

ـ اعزب .

يعمل نادلاً فى مطعم .

واجهنا بسؤال قبل ان نسأله نحن :

ـ انتم صحافة عربية ؟!

قلنا :

ـ لا !

نحن شباب عرب نريد التحدث اليك

اطمأن قليلاً وقال:

ـ اعتقدت انكم مخابرات الحكام العرب !

استغربنا وسألناه :

وهل توجد مخابرات عربية تطاردكم حتى هنا !

أجاب بأسًى :

ـ صدقنى ، لولا المخابرات العربية ماكنت خرجت من لبنان الحبيب!

ـ هل تحب لبنان؟!

●● ـ نعم . والزعتر وفيروز!

ـ واهلك ؟

●● ـ لم يعد لى أهل !

ـ كيف؟

●● ـ مزقتهم الحرب . دمرتهم قتلتهم .

ـ ماذا تصنع هنا ؟

■■ ـ انتظر احداهن.

اليوم سبت ، والطقس جميل بنات هذا البلد مثل الطقس ! هل تعرف هذا ياشاب ياعربى؟

ـ لا . ولكنى اريد ان اعرف !

●● ـ جرب حتى انت وستعرف !

ـ هل سمعت اخر اخبار لبنان؟!

●● ـ ماالجديد ؟ هل بدأت الحرب ثانية؟!

ـ لا العرب على ما اعتقد قرروا تعمير لبنان !

●● ـ آه . آه !

اى عرب ؟! الحكام ؟!

لاتصدق ... هذا هراء وكلام جرائد !

الجنوب كل يوم معرض للقصف الوحشى الصهيونى ولا احد يتكلم ! يعطيك العافية سألحق هذه الحلوة

■ **غسان**

35 عاماً

ـ تاجر يملك محلاً راقياً جداً يبيع الملابس.

ـ لبنانى الجنسية،

سألناه :

ـ غسان : ماالذى اتى بك الى هنا ؟!

●●ـ الزمن والعرب !

ـ كيف ؟!

●●ـ القصة طويلة لاتهم ! المهم انني مرتاح هنا .

ـ هل ستعود ؟

لبنان يضمد جراحه .

اتفق الفرقاء؟!

نأمل ذلك !

●●ـ لا . لن اعود ... فى لبنان سرقوا سيارتى التى كان ثمنها 40 الف دولار !

ـ من سرقها ؟

●●ـ شقيقة رئيس عربى!

ـ كيف؟

طالبة لبنانية :

الأوروبيـــون عنصريـــون ، وأحيانا أكرههم !

●●ـ أزلامها «يقصد رجالها» .

ـ معقول هذا؟

●●ـ اقسم لك هذه هى الحقيقة

ـ هل اشتكيت؟!

●●ـ نعم

ـ والنتيجة؟!

●●ـ قايضونى بين حياتى وبين السيارة ،

ـ وضح اكثر ؟!

●●ـ جاءنى احدهم وقال : لو أخذت السيارة ، وقلت هذه سيارتى ستموت!

ـ وماذا بعد؟!

●●ـ اتوا بالسيارة الى وقلت لهم انا غلطان وآسف هذه ليست سيارتى، وبعدها اقسمت الا ادخل اى دولة عربية بعد ذلك اليوم حتى لبنان ...!

■ ـ محمد .

ـ جزائرى .

ـ 30 عاماً .

ـ خريج اقتصاد .

ـ يشتغل نادلاً .

ـ مقيم منذ عشر سنوات .

ـ لم ير الجزائر .

قال لنا :

ـ والله انا مشغول عالجزائر كثيرا ! اخبرتنى زوجتى هذا الصباح اخباراً غير سارة .

ثم سألنى من اى بلد وعلق على اجابتى قائلا:

ـ اهلا وسهلاً كلنا عرب واخوة

سألناه :

ـ زوجتك اجنبية ؟!

●●ـ نعم ومسلمة والحمد لله !

ـ عظيم . هل ستعود الى الجزائر؟!

●●ـ لا .

ـ لماذا؟

●●ـ سأتحصل على الجنسية قريباً .

فكرت فى العودة ، ولكن الاخبار غير سارة . سأحاول زيارة الجزائر ولو لمرة زوجتى تريد ان تراها !

ـ لو قلنا لك هذا عقد عمل فى بلد عربى . مرتب جيد بطاقة طائرة كل شىء هل تذهب ؟!

■■ـ لا !

ـ لماذا؟!

●●ـ الحقيقة .. الوطن العربى غير مستقر مرة حكومة تطرد رعايا حكومة اخرى ، ومرة رئيس يحتل البلد الآخر ، وتضيع جهود الناس ومرة يتغير الحكم للأسوأ . كيف تريدنى أن أدفن نفسى فى المجهول !

ـ اى مجهول ؟!

●●ـ وطننا مجهول . الانسان فيه مجهول مقموع مهان لاديمقراطية لا قانون ، وهذا اهم شىء .

ـ وكيف تشعر هنا ؟! مرتاح ؟!

●●ـ لا بالطبع . وهل دمى ماء ؟! احن الى وطنى الى اهلى الى ترابى ولكنى اريد ان اعيش فى امان وسلام .

■ ليلى

ـ 24 عاماً .

ـ مغربية .

ـ تشتغل فى أحد الأسواق الكبيرة

ـ متزوجة ولديها الجنسية .

قالت بإيجاز:

ـ هربت من الجوع والفاقة والفقر

ـ هنا تزوجت ، ومرتاحة .

■ـ جوليا

ـ 22 عاماً .

ـ لبنانية .

ـ طالبة .

ـ غير متزوجة .

قالت:

ـ احنا هون مرتاحين .

لاقذائف . لاقنص .

نحن لاجئون ، لكن فى كل الاحوال ، الاوروبيون عنصريون .

احياناً اكرههم .

استأذن لدى محاضرة الى اللقاء

■ـ راغب

ـ لبنانى

ـ 26 عاماً

ـ مقيم فى ملجأ نووى

ـ لاجىء سياسى

قال:

●●ـ نحـن سكـان الشريط الحدودى ، اجراءاتنا سهلة فى الحصول على تأشيرات الدخول لبعض الدول الاوروبية لأن الكيان الصهيونى يريد ذلك .

والعرب «عملوا فينا هيك» !

ـ هل انت مرتاح؟

●●ـ لا قلت لك ساكن فى ملجأ تقول لى مرتاح؟!

ـ اقصد نفسياً؟!

●●ـ مهزوم . محطم . ضائع . هل فهمت ؟!

انا اولًا واخيرا عربى

انا عربى إذن انا لاشىء

اورفوار! .

■ رمضان

ـ مصرى

ـ 35 عاماً

ـ صيدلى ، خريج الجامعات الالمانية يجسد القومية العربية عبر الجهاز الهضمى . يبيع الفلافل والشاورمة والفول المدمس يصرخ من حين لآخر قائلاً :

«بونابول مسيو» اى شهية طيبة سيدى .

«مادمازيل ، مادام : هامبورغر دو فرعون» .

قال: لو كان هناك عدل فهل ابيع الفلافل انا الصيدلى هنا ، والاسرائيلى يدخل بلدى مكرماً ، بينما انا مشبوه !

اية عروبة تتكلم عنها ياشيخ !

■ صالح

ـ تونسى

قال :

●●ـ انا اسلامى فقط ، والحمد لله .

الحكام العرب كفرة ، والنظام السياسى العربى كافر .

والحل فى الاسلام .

سألته :

ـ كيف ؟

●●ـ هناك المركز الاسلامى فى المدينة ، سيريك كيف ؟!

ـ وانت ياصالح ، الا تعرف كيف ؟!

●●ـ لابد من خليفة للمسلمين يوحد كلمتهم ، ولابد للشريعة الاسلامية من ان تطبق والا نفرق بين المسلمين العرب والمسلمين الآخرين .

●●●

كـل هـؤلاء الشبـاب الـذيـن قابلناهم يتفقون فى شىء واحد! هو انهم مضطهدون وممزقـون نفسيا وضـائعـون فى الشتـات! وكلهم يتسـاءلون مـاهو مستقبلهم لأنهم بـاختصار يعـرفون أن إقـامتهم فى المغتـرب مؤقتـة وأن طقـوسهم العربية أبدا لم يجدوها فى باريس أو مـرسيليـة او رومـا أو جنيف ويعرفون ايضـا أنهم رغم عوزهم وفقـرهم ومعانـاتهم مشبـوهـون

الهاربون من سجن الوطن !؟



ومقموعون احدهم قال لى. اوروبة مدينة من البلاستيك والزجاج مدينة الايدز والعطور والدعارة والحاسوب والواجهات البراقة اوروبا مدينة تشيخ بسرعة مذهلة بدأت تمشى بعكازين سيقتلها الايدز والتلوث وستطحنها الرأسمالية،والاوروبيون يفتقدون للشخصية الواعية يفتقدون للاتزان والانتماء،انهم اناس الكترونيون . والشخصية الاوروبية شخصية مشوهة الشخصية الاوروبية شخصية عنصرية نمت تنهب وكبرت كذلك إنها شخصية استعمارية،قال لى محدثى ... موسيلينى وهتلر ونابليون وغرسيانى هم افراز اوروبى وكذلك ستكون السوق الاوروبية المشتركة.هذه هى الحقيقة التى عرفناها بعد مجيئنا كانت اوروبة حلما فردوسيا خيالا واسعا وافقا ممتدا.ولكننا عرفنا انها مبنية على قاعدة ظالمة وهى «ثراء البعض من جوع البعض الآخر» قال وهو تعتصره المرارة: رغم كل هذا وجدناها مأوى ومأمنا . هروبا من الوطن كان خيارنا الصعب، قهرتنا مؤسسات الحاكم طاردتنا مخابرات الحاكم عشنا غرباء فى وطننا وهذا امر الظلم. قال: اعرف ان بقائى هنا لن يطول كثيرا هم يتجمعون ويتكتلون سيكونون عام 1992م كتلة واحدة ولذلك نحن فى المجهول كانت تجربة قاسية كلها خوف وقلق واغتراب ولكن لن تكون لاولادى نفس المأساة والمعاناة ساعلم اولادى كيف يتشبثون بالوطن والطين وكيف يحقدون على الرأسمالية والصليبية والصهيونية-اولادى لم ابعثهم الى مدارس الحاكم لانها ستعلمهم كيف يكرهون الوطن ساقول لهم: ان النفط كان سببا فى شتاتنا وهزيمتنا ساعلمهم كيف يصنعون قوتهم من تحت اقدامهم وكيف يحكمون انفسهم وكيف يتشبثون بحضارة اجدادهم لا أن يستوردوا حضارتهم فى علب وصناديق .

واخيرا قال لى: ان الحكام يحفرون لنا مقبرة جماعية ليدفنو نا فيها ومن ثم يسورونها بالنسيان،الحكام هم المسؤولون عن شتاتنا وليس اوروبا او امريكا هم الذين صورونا للعالم كفجعانين وطماعين وجاحدين وارهابيين وشحاذين ومحتالين ونصابين،وللاسف يعيش الكثيرون من العرب وكأنهم فى محجر صحى فى بعض البلدان العربية التى تفضل الغريب البعيد الاجنبى على العربى الذى يتكلم لغة الضاد،وللاسف يعيش هؤلاء وفق نظام «الابارتيد» الحكام والزبانية هم وحدهم المسؤولون عن ذلك،الحكام هم وحدهم المسؤولون عن الهزيمة التى نجترها كل يوم حتى اصبح العربى يمثل الهزيمة والذل اينما حل ومدعاة للاحتقار والعنصرية فى كثير من بلدان العالم على رغم انه -اى العربى- يمثل العقل والساعد والمطور للالة الصناعية فى كثير من البلدان.المواطن العربى البسيط ليس مسؤولا عن دمار لبنان وضياع فلسطين والجولان وسبتة ومليلة.المواطن العربى لايؤخذ برأيه هم جاءوا بعاهرات سان فرانسيسكو وقطاع طرق اريزونا الى الجزيرة العربية الحكام وحدهم هم الذين جعلوا الوطن مقسما ومحتلا بالعساكر الغرباء،هم الذين رفعوا الأسوار الشائكة ووصلوا الحيطان اكثر، واقاموا المتاريس حول الاوثان وجعلوا للكعبة المكرمة وقبر محمد عليه السلام «ڤيزا للدخول» الحكام هم الذين جهزوا لعاصفة الصحراء باجنحتها الفولاذية وانصالها الحادة وجعلوا الجنود العرب يشحذون الرغيف والماء فى خنادق الاعداء وينحنون كى يلعقوا الاقدام.هم من قطع النخيل والتين والزيتون وصنعوا البوابات والسدود والحدود المتفجرة.صديقى قال لى: هم من جعلنى مشردا تائها فى الانفاق ومحطات القطارات . انتظر قطار العودة للوطن ولكن مغازلة البزات والدشداشات لربطات العنق المذهبة لن تطول والحق فى توزيع الثروة والمشاركة فى السلطة لن يكون عبر منظمات حقوق الانسان ولا عبر منظمات اللاجئين،الحق فى العيش فى مدننا وقرانا الجميلة لن يكون بقرار الحاكم،ستكون العودة للامل والتراب والطين والترعة والآلام عبر جثث الذين تسببوا فى هزيمتنا وضيعوا حقوقنا .

كثيرون ممن قابلناهم وتحاورنا معهم يرجعون الامور واوضاعهم لاسباب كان الحاكم هو من صنعها او شارك فى صنعها والافتقار للديمقراطية ولحرية الرأى والكلمة ومصادرة العقل والكتاب وسوء توزيع الثروة شكلت جميعا ازمة تغريب وغربة، اخرون يفكرون عكس توقعاتنا وكأنهم يجذفون عكس التيار وليست لديهم مشكلة مع الحاكم ولا المحكوم ويرون ان اوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية لاتتناسب وطبيعة التفكير والعقلية العربية، أموالهم فى الخارج يعتبرونها فى مأمن من التقلبات والتغيرات التى تجرى على ساحات الوطن. فاقدين الامل فى التغيير ومؤمنين بان الحاكم شر لابد منه.لذا فان الحياة السهلة بعيدا عن الازمات والتيارات أمر غير متوفر إلا خارج الوطن.آخرون تعودوا أو اعتادوا أن يعيشوا لأسباب علمية وتقنية ووجدوا ذاتهم فى الخارج.غيرهم لايريد العودة لاسباب دينية او طائفية باختصار مسيرتنا فى البحث والتحقيق لمعرفة الاسباب قادتنا لمعرفة عينات غريبة ومتناقضة فى آن والمجال لايسمح فى هذه المساحة ان نفصل كل صغيرة وكبيرة،هذا من جانب ومن جانب آخر لست بباحث او متخصص فى هذا المجال ولكن الواجب العربى والقومى هو الذى جعلنى اخوض فى هذه التجربة المليئة بالمفاجآت فمعرفة ماذا يريد المعارض للسلطة والمعارض للشعب، وللأوضاع الاقتصادية والعلمية والدينية والاجتماعية امر غاية فى الصعوبة.ويحتاج لوقت وجهد وتركيز مضن.فمطاردة المعلومات والاحصائيات والناس تحتاج لفرق متخصصة لحل هذه الاشكالية أو على الأقل معرفة أسبابها وتبعاتها.فعبر صفحات هذه المجلة ستكون الآراء والنقاشات والأفكار لكل من يريد المساهمة علنا معاً نكون قد وصلنا الى طريق فى هذا النفق وهذه المتاهة يوصلنا إلى بر الأمان .

اجرى التحقيق:
فرج الشريف
سويسرا

حول الاختلاف :

دعوة للاختلاف

في رواية لجمال الغيطاني «الزيني بركات» يتحالف امراء المماليك ، ومعهم كبير البصاصين زكريا بن راضي ، ومعظم خطباء المساجد ورجال الدين ، يتحالفون ضد الزيني بركات بن موسى متولي حسبة القاهرة لأنه سمح (ببدعة) جديدة هي تعليق الفوانيس في الشوارع ، ويقول بعضهم تعليقا على ذلك شاكين امرهم الى السلطان :

- تسبب تعليق الفوانيس بجميع الحارات في تشجيع حريم العامة على النزول بعد العشاء والتجول في الطرقات ، والسهر أمام الربوع والأسواق ، وهذا مخالف للحشمة وخادش للحياء .
- العيال الصغار لايرجعون إلى بيوتهم الان مبكرين ، إنما يبقون في الشوارع ساعات [illegible] . وأحيانا يقلسون ويرجمون [illegible]
- مثل هذا الامر لايبتدعه إلا انسان يبغي نشر الفتنة والفجور
- إنارة المدينة ، وسهر الاهالي على ضوء الفوانيس امر جارح للهيئة ، ومهين

وكأنها لم تكن .

ولنترك الغيطاني وفوانيسه وشيوخه بعد أن عرفنا أن الاختلاف قد أصبح في نظر البعض (حدثا مهولا) و (سابقة خطيرة) .

ولكن هل كان الامر كذلك حتى لو راعينا الطبيعة الانسانية التي يستحيل فيها التطابق

ولعله من البديهي أن لانتوقف هنا كثيرا لأننا لن نضيف شيئا جديدا فالاختلاف كان هو عماد الحياة الانسانية ، وقد قادنا مبدا التزاوج بين المرأة والرجل إلى أن نعرف أن الاحادية ليس لها محل في الحياة الإنسانية إن هي أرادت التجدد والمضي نحو تقدم حقيقي

منذ أن قابيل شاء أن يكرس نهجا بشريا متميزا فقتل أخاه هابيل لأنه اختلف عنه في طريقة التضحية ، ومنذ تلك اللحظة كثر القابيليون [illegible] وجود الهوابيل هو [illegible] الحياة الإنسانية وأولويتها . ورغم أن الحياة تقدمت بشكل [illegible]

بعد الدعوة للاختلاف هذه دعوةٌ للحب

لو ان رجال الاذاعتين المسموعة والمرئية تعاملوا مع عملهم (بحب) لما خرجت علينا الاذاعتان بهذا التكرار الممل للاغاني والمسلسلات ، فمن الحب ينشأ الابداع، والإبداع من شأنه أن يحذف من قاموسنا مصطلحات كثيرة مثل (ضعف الامكانيات) .

ولو أن رجال الرياضة تعاملوا معها بحب وحسموا هذا التداخل بين الرياضة الجماهيرية ورياضة الموهوبين لما حدثت هذه المعارك والغزوات التى تتزعمها الأندية الكبيرة ، فمنذ سنوات كان واضحا أن الرياضة لدينا لن تتقدم بالتركيبة التلفيقية التى تجعل الهدف من الرياضة غائما وغير محدد . وحتى لانقع فى نفس الضبابية التى أصابت مسؤولى الرياضة خلال السنوات الماضية والحالية ، نشير إلى أنه كان مفترضا أن نفصل بين الهدف البعيد لرياضة كل الناس لأنه لاأحد يدعى أنه يمكنه تطبيقه خلال سنة أو حتى خمسين سنة ، وبين المزاولة الرياضية اليومية المتمثلة فى البطولات والمسابقات المختلفة ، فحتى التفكير فى وضع الرياضة الجماهيرية على محك التطبيق كان لابد له من رصيد تراكمى للرياضة العادية يؤهل المزاولين والمنظمين لتجاوز تلك المراحل.فلا أحد يحسن القسمة قبل أن يتعلم الضرب .

وعلى هذا المثال سنجد شطحات ايديولوجية كثيرة فيكتب لنا البعض عن أدب جماهيرى ومسرح جماهيرى متناسين أنه ليس لدينا أدب (ماقبل جماهيرى) ولانظريات لهذا الأدب الـ «ماقبل جماهيرى» ، فكيف انتقلنا نوعيا إلى وضع نظريات للأدب الجماهيرى ؟! إننا نستغرب ذلك ونرجعه إلى سبب واحد هو : أن أمثال هؤلاء الكتاب لايتعاملون مع مهنتهم (بحب) وإنما بانتهازية ظاهرة .

ولو أن رجال القانون أحبوا مهنتهم لما سمحوا للمجتمع بأن يسير نحو هذا (الإسهال التشريعى) فى القوانين واللوائح والقرارات المتضاربة المتناقضة المتعارضة ، وهذا ماجعلهم فى النهاية يستصعبون تطبيقها ، ويختارون منها مالا يحقق المصلحة الحقيقية والحكمة من التشريع . لقد كان على رجال القانون واجب تنبيه المجتمع بأن مزيدا من النصوص العقابية أو التنظيمية لن يصحح الخطأ ، ولن يصلح المجتمع لأن القانون ليس معلما ولامربيا ، ومن غير الجائز أن تتخذ القاعدة القانونية أداة لتعليم الناس السلوك الحسن وآداب التعامل مع الآخرين . وينحصر دور القاعدة القانونية فى كونها الجزء الذى يفرضه المجتمع على السلوك المخالف لما اتفق عليه المجتمع ، فإذا كان المجتمع لم يدخل فى وعيه الباطن أن البصق فى الشارع أمر غير لائق ، فإن إصدار قانون بمعاقبة من يفعل ذلك سيكون فقط من شأنه زيادة الإسهال التشريعى بقانون لن يحترمه المجتمع ، وبالتالى لن يطبقه القضاة وقد يسقط بعد مدة لعدم الاستعمال .

ولو أن الذين يتحدثون عن الثورة ويكتبون عنها والذين يصنفون انفسهم فى خانة الثوار كانوا يعشقون الثورة ويحبونها لما وجدنا اغلبهم ينسى ان الثورة ليست فقط كلمات ذات مدلول خطابى يرددونها

فى كل زمان ومكان ، بل هى شئ اخر ، **أكبر من زوجاتهم اللاتى تزوجوهن (لاعن حب حقيقى) بل لأنهن أدخلنهم أو سيدخلنهم إلى** المجتمع المخملى ، وشطبوا بذلك على جانب الثورة الاجتماعية فى حياتهم .

إن الثورة هى كذلك أكبر من قصورهم الفخمة وسياراتهم الضخمة التى أظهرت بوضوح لا إنسانيتهم ورغبتهم فى التعالى على الجماهير واعتبار (حكاية الثورة) سلما للخروج من طبقة والدخول فى أخرى .

الثورة كذلك أكبر فى معناها من وظائفهم التى تتيح لهم اختيار الأقارب والأصدقاء لشغل المناصب فى الداخل والخارج مفضلين الولاء على الكفاءة والتابعين على المبدعين .

وفى ذلك إهدار لما تبقى مما يمكن تسميته بالثورة لديهم ممثلا فى هذه اللاموضوعية واللاديمقراطية .

قد تكون الاجيال السابقة والحالية دخلت فى مرحلة لايمكن معها الإصلاح . أما هذه الدعوة فهى موجهة للجيل القادم الذى عليه أن يستفيد من تجارب الآخرين ، ولاينبغي أن يقرأ بحب ويثور بحب ، وحتى عندما يحب فلابد أن يُحِبَّ بِحُبٍّ .

مصطفى ابراهيم القذافى
طرابلس 1991/8/10

ابو اليسار تعال نتصالح

غضبت ياصاحبى !!!! ماقصدت إغضابك على هذا النحو. قصدت إغضابكم ، إغضابهم لكن على نحو آخر غضبت وتريدها معركة داخل المعركة ؟ لاياصاحبى لست شغوفا بالمعارك الصغيرة ، فصاحبك لايحترف الكتابة ولايرتزق منها رغم كونه يكتب وبشكل منتظم تقريبا لاكثر من ثلاثين سنة خلت. صاحبك كما تعلم « مهنى » يطعم صغاره بالحلال من كده وعرقه فلا يعمل بالسياسة فوق الأرض ولاتحتها .

مسكين هو وفقير وليس لديه هنا أو هناك مايخاف عليه أو يخاف منه ومن حطام الدنيا يمتلك كبرياءه وقراره وراسه العالى كما خلقه الله رغم كونه رجلا اميا كاملا وليس كما تفضلت « نصف امى » وقطعاً ليس بالمثقف بل يمنعه كبرياؤه أن يقف فى طابور المثقفين العرب اليوم

أما مسألة الكائنات الثقافية التى ذكرتها فى مقالك والارتباط بالأنظمة ، فقف مكانك ... خطوة واحدة – ويزل قلمك – ولهذا ادعوك فوراً للمبارزة أقصد للمناظرة وعليك تحديد المكان والزمان ودعوة من تشاء من الناس – عنوانى لدى المجلة – وماكتبناه انا وانت فى مجلة « لا » حجة علينا لأننا مسؤولان عما نكتب ولن تكون بحاجة إلى النبى أيوب ليعينك .

هناك أمر لايقبل الانتظار ذاك قولك بان بطولة زهران كما فهمتها قائمة على الصدفة والجهل .

سلاماً ياصاحبى ... زهران كان مثقفا مطلقا والدليل انه أتى فعلا مطلقا بالثورية وكذلك كان عمر المختار وخالد الاسلامبولى وسليمان خاطر وسليمان الحلبى وكل شهيد واجه الموت من أجل مايؤمن به أولئك هم المثقفون حقا وأولئك هم الاموات الأحياء والأحياء الأحياء . وكلهم كما ترى لايحمل أحدهم لقب « دك تور » تلك الشهادة التى ترخص أحيانا وتنعدم فيها الفائدة فى غالب الاحيان ، وبمنح إحدى الجامعات الامريكية للراقصة « نجوى فؤاد » شهادة الدكتوراه اعطى للمسألة بعد معين . فالثقافة ياصاحبى ليست الثرثرة والفذلكة أو البغبغة وتسويد الصفحات البيضاء من غير سوء أو تسخير الأقلام لإرضاء الشيطان . أؤكد لكم جميعا أن زهران كان مثقفا حقيقيا لان احداً لم يعتد عليه ويَحشُ راسه بالتعليم الاجبارى ليتشكل بالإجبار جاهلا حتى لو حطوه لقب دك تور . فالرجل كما تعلم لم يقرأ « الوجودية » أو « المادية الجدلية » أو حتى « جدل الإنسان » ولهذا كان زهران مثقفا مطلقا وثقافته تلك هى صانعة بطولته التى اشرنا اليها فى موضوعنا . حتى « لانضيع الإبرة » التى يصر البعض على تضييعها خدمة للشيطان وهروبا من تحمل المسؤولية . والايمان – وانت سيد العارفين – ليس بالتمنى ولا بالتحلى لكنه ماوقر فى القلب و– انتبه – صدقه العمل .

وعندما قال « ديكارت » أنا افكر إذاً أنا موجود انما كان يتحدث عن فكرة غاية فى المثالية إذ أن هناك شعوباً كثيرة–ورغم ارادة التفكير فيها–تحولت إلى قطيع من الغنم والصحيح هو (أنا أقاتل إذا فأنا موجود) .

والخلاصة الشافية نجدها فى كتاب الله ولنأخذ للإرشاد أيتين ثم نشير

همـــــوم الصحـــافـــة

الصحافة هم لايمكن ان يشاركك فيه أحد . وهوى إذا تملكك تجد من الصعوبة التخلص منه . خاصة عندما يقارع كاتب زميله على فن التعبير عن مشاعر واحاسيس الاخرين . هذه القارعة التى تدفع بأحدهما إلى الالتزام الذى يساهم فى رفع صاحبه إلى مكانة متقدمة فى سلم الخلق والإنتاج والإبداع ....

أو تسقطه إلى أسفل الدرك وتتركه يتخبط دون أن يدرى ماذا يفعل .

ما هذا ؟

هناك من يتوهم انه يكتب القصة القصيرة .وآخر يقدم لنا مادة ثقافية منتقاة من المكتبات المدرسية ويصر على أن ذلك من إنتاجه تارة مسموع وأخرى مرئى . موضوعات انشائية بسيطة التركيب أقرب إلى النصوص المنهجية منها إلى فن الكتابة وإنتاج المواد الثقافية.

لماذا لايتوقف هذا النموذج للكاتب والمعد الساذج عند هذا الحد ويدون كطراطيش كلام أو انطباعات قد تجد مساحة باحدى الدوريات تستوعبها . دون أن يدفع إلى ادعاء ماليس له وعنده لأن هذا الرهط من دعاة الكتابة والإعداد البرامجى يعتقد أنه يستغفل الآخرين وهو فى الحقيقة كمن يضحك على نفسه ويضحك العارفين الذين سيرون أنه البومة التى تريد أن تصبح صقراً فلا تستطيع ذلك . ولايحظى بما يريد وتتكرر المهزلة بشكل مقرف يوماً إثر يوم . موضوعات تسمع وأخرى تشاهد وثالثة تقرأ. وينافقون بها الناس على أساس أنها موضوعات ابداعية استهكت الكثير من وقتهم وجهدهم . وكانت مخاضاً عسيراً لذلك المولود . ولكنها لاتصلح ان تكون شيئاً لا من هذا ولاذاك ايضا.

أعتقد أن الكتابة معاناة وعملية فى غاية الصعوبة فى زمن ليس ككل الازمان زمن–تجاوز الصعوبة بمراحل . فلماذا يغامر هؤلاء بتقديم ما لايصلح لأن نسمعه او نشاهده أو نقرأه ويقدمونه على أساس انه الذروة الابداعية فى الادب والثقافة؟!

ثم نجدهم بعد ذلك يتقبلون–ويزمرون ويقهقهون ويرقصون فى الندوات الفكرية ويتقابلون ليتفقوا على أن يكتب كل منهم عن الآخر فى إطار تأكيد الاخوانيات والوديات البدوية . لاشك أنها مفيده جداً فى الإطار الشخصى ولكنها كارثة حقيقية على صعيد الفن والنقد والأدب والانتاج الثقافى

يا إلهى ... قولوالي : هؤلاء بمن يسخرون وعلى أى ذقن ياترى يضحكون.حتى إذا اعتبرنا أن هناك مشكلة تواجهنا فى الكتابة والقراءة فى اعتقادهم فنحن لنا علاقة جيدة بالذوق ، والصدق.ولو بشكل نسبى ، والقليل من القدرة الملكية لنحكم بها على أى عمل فنى او أدبى او ثقافى . ونحاول أن نفهمه ونقدر تسويته . وطاقة الابداع الكامنة فى نسيجه المرئى وغير المرئى . وبذلك نكون قد انتصرنا لانفسنا لأننا نحتكم فى قضايا الادب والابداع ولانحاكمه . ونقيس بمقاييس دقيقة . ونرى برؤى نقدية ثاقبة . ولكن لاتلومونا إن وقعنا فى خطأ أو صلنا إلى الصواب فقد يكون لنا أجر وربما أجران . أليس كذلك؟!

الحقيقة أن تنقل الكتابة من الموت إلى الحياة وتبعث فيها الروح فهذا صعب جداً . أو أن تمسك القلم لتدخل ساحة المعركة لتواجه التخلف والتهافت وأن ترتقى بها إلى قمم تسجل على بياض ثلوجها شيئا من الكلمات الناصعة وجزء من الحقيقة وبعض الصراحة وتحكى لأولئك حقيقة المتاهة التى هم بداخلها والوضوح الذى تعيشه حتماً ستقع فى مغبة ائتلافهم وتخرج بالتالى إلى اختلافهم . عموماالمعرفة « الابستمولوجيا »فى سلم الحضارة درجات نصعدها بجهود مضنية والجهل ليس كذلك . والخطابات والهوائيات غير الكتابة ونقيض للأدب والإبداع . ولا تأخذوا أحداً بخطأ الآخر طالما أننا باستطاعتنا أن نستوعب كل شىء ونفرز الصدق من الكذب والنفاق من الوفاق وماهو خلق وإنتاج عن ماهو معتاد ومألوف فمذار الثقافة والفكر يزداد غسقاً . وفاعلية الخلق والابداع امتداد لفاعلية المبدع إذا أراد لنفسه أن يكون كذلك ...

عبد الحكيم معتوق ...

إلى بعض الآيات الكريمة . الآية الاولى : كتب عليكم القتال وهو كره لكم . الآية 216 من سورة البقرة

تماما كما كتب الله علينا الصوم والصلاة والحج والزكاة كتب سبحانه علينا ايضا القتال .

وتمامها شرط لصحتها اى أن من صام وصلى وحج وأعطى زكاته ولم يقاتل فلن يقبل منه .

الآية الثانية « فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك » الآية رقم 20 من سورة محمد والمعنى هنا واضح .

والرسول يقول : من مات ولم يغز ولم تحدثه نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق . قلنا ان القتال ومباشرته هو التعبير عن الثقافة الحقيقية ونورد أرقام بعض الآيات والسور التى تؤكد هذا المعنى .

رقم الآية

12ـ 14ـ 29ـ 32ـ 111ـ 123ـ	التوبة
74ـ 75ـ 76ـ 84 ـ 120ـ 244ـ	النساء
4 ــــــــ	محمد
154ـ 193ـ 240ـ	البقرة
13ـ 121ـ 169ـ	آل عمران
16ـ 39ـ 65ـ	الأنفال
4 ــــــــ	الصف

ولمزيد من التعارف فصاحبك الأمى مقاوم شعبى حمل السلاح باختياره المطلق وقاتل الصهاينة وجها لوجه وهناك كتب تسجل له بطولة ما وترسم له صورة تعجبك قطعا . وحتى نلتقى فى المبارزة أقصد المناظرة دعنى أسألك أبا اليسار : أين عثرت على ولدك اليسار او بن اليسار هذا ؟ وأى يسار هو ياترى !!!

لاتقل لى أنك أبو اليسار العالمى الجديد فنحن والدنيا كلها نعرف أبا اليسار الحقيقى ومعلمه ومهندسه فنحن تلاميذه وهو معلمنا .

فأى يسار أنت ياترى !!!!

ابوالوليد القانى

العنوان /ص . ب 7720 عين زارة /طرابلس

التاريخ الليبي والمرور عبر بوابة درنة

« بالعقل والحلم توصل البشر الى قواعد أساسية فى التعامل تميز التعامل الانسانى عن الغرائز الحيوانية والوحشية »

كنت أتمنى أن يطبق الاستاذ الناقد سليمان كشلاف كلماته المنطقية على مقالته اللاموضوعية « الذين يغتالون الكلمات » بل إنه وضع على لسانى مالم أهدف إليه فى مقالى المنشور بمجلة المسرح الخيالية [عدد 10] وهو بعنوان:ـ

[المسرح التركى يلغى المسرح العربى الليبي] ، مع احترامى الشديد للاديب والكاتب الليبى سليمان كشلاف ، فإننى اقولها لكم جميعاً بأن انتمائى إلى عائلة ليبية معروفة تتواجد فى مدينة درنة منذ مئات السنين لا يسمح لى ابداً أن اتقمص دور شرطى [على مختلف انواعه] قبل ان يسمح لى ضميرى وايمانى بالكلمة والوطن والانسان والديمقراطية ، فنحن فى درنة على استعداد أن نكون جنوداً اشداء للوطن وقت المحن ، ولن نكون ابداً شرطة لقمع الاجساد والافكار . وقد فعل ذلك اجدادنا فى درنة ضد الحملة الفرنسية ، وعام 1805م ضد الامريكيين . ومنتصف القرن التاسع عشر ضد الاتراك فى انتفاضة مسلحة ضد الباشا التركى ، ذهب ضحيتها الالاف من أبناء مدينة درنة ، وعام 1911 وأكبر المعارك الحربية فى تاريخ الجهاد الليبى حدثت فى غابات وشواطىء درنة دون غيرها من مدن ليبيا الحبيبة .

فى البداية أود القول بأن كتابتى لمقالة [المسرح التركى يلغى المسرح العربى الليبى] لم يكن لغرض إثارة معركة ثقافية وفنية كما يظن الاستاذ سليمان كشلاف ، بل كنت أريد ايقاف اولئك الذين يصرون على طمس عين الشمس بأصابع اقدامهم ، حيث الحقيقة تبدو معروفة لكل المهتمين بحركة الثقافة والمسرح فى بلادنا ، ولكنه قدر ودور هذه المدينة ـ درنة التى دفعت الكثير من أجل الدفاع عن التراب الوطنى الليبى فى الماضى البعيد والقريب قدر هذه المدينة ان تبقى دائماً مثار جدل ونقاش وادعاء وتكذيب البعض لمبادراتها فى العديد من المجالات الثقافية والادارية والفنية والعسكرية .

الحقيقة تقول بكل قوة ، وتستمد قوتها من الواقع والمنطق والتاريخ والوثائق والصحف الايطالية والعربية والتركية :ـ

ان بداية المسرح الليبى الرسمية والقانونية كانت عام 1930 [بالتحديد فى اواخر السنة شهر 12] فى مدينة درنة ، رغم ان التاريخ يذكر أيضا ان الارهاصات المسرحية وفرق التمثيل الشعبية كانت موجودة بمدينة درنة حتى قبل العشرينيات .

أنا مع الاستاذ سليمان كشلاف فى أن الرأى الصحيح والحقيقى لا يتغلب على الآخر [خاصة المزيف والكاذب] إلا بالمعلومات والوثائق التى تؤيد او تنفى ، وهذه الوثائق موجودة لدينا فى درنة وبالقرب منكم فى مكاتب طرابلس ، والسراى الحمراء .

ـ للاسف الشديد ، طوال أكثر من عشرين عاماً من عمر التلفزة الليبية فى بنغازى وطرابلس ، لم تكلف هذه التلفزة الموقرة نفسها او مذيعيها أجراء اللقاءات مع رواد المسرح الليبى فى درنة والذين كانوا يتساقطون موتى واحداً بعد الآخر حتى توفى اخرهم الفنان انوار الطرابلسى عام 1989 ، ولم يبق إلا فنانان هما عمر الطرابلسى والفنان الكبير محمد جبر ، وهو الآن مريض [نتمنى له الشفاء] .

هناك حالة من التغييب المتعمد للنشاط الثقافى والمسرحى فى درنة يقوم بها موظفو المرئية الليبية . أقول للأستاذ سليمان كشلاف بأننى أعرف جيداً كيف أطرح الاراء العلمية [رغم قلة ما طرحت حتى الآن] ، سأكون ديمقراطياً معكم ، كانسان متحضر متمدن.وأطلب العذر ان خرجت الكلمات دون قصد عن محتواها الاصلى. الآن سأضع امامكم بعض الحقائق الاخرى أثارتها الدراسة التى أعدها الكاتب الليبى البوصيرى عبدالله عن المسرح الليبى المزعوم فى العهد الاستعمارى التركى .

1 ـ اولاً : ـ محاولة تزييف التاريخ الليبى لم تقتصر على حركة المسرح بل وصلت إلى تاريخ الجهاد ودور مدينة درنة الرئيسى والقيادى لهذه الحركة المميزة والبارزة على مستوى النضال العربى والعالمى ضد الاستعمار .

فمن 7 نوفمبر 1911 حتى 18 يوليو 1913 شهدت درنة أكبر المعارك الحربية الهامة والخطيرة بقيادة أحمد الشريف ، وشباب مدينة درنة ، وتحالف القبائل العربية فى برقة لم تذكر ابداً .

2 ـ ثانياً : ـ لو كانت بدايات المسرح الليبى من فرزوغة او هون او سبها او اجدابيا ، لرحب كل وطنى مثقف حقيقى بذلك ، لأن هذه المدن يحويها التراب الوطنى ، كذلك درنة فهى لا تقع فى افريقيا الوسطى فلماذا التعصب والاصرار على مدينة طرابلس الغالية .

التاريخ الليبى والمرور عبر بوابة درنه

3 ـ ثالثاً : ـ الأديب الليبى البوصيرى عبدالله بالأستاذ سليمان كشلاف لم يكن يحاول الوصول إلى نتائج سليمة مدعمة بالمراجع والوثائق ، بل إن السبب الرئيسى وراء ظهور هذه الدراسة والهدف الوحيد من ورائها هو الغاء وتحجيم البدايات الحقيقية والجادة والمتواصلة للمسرح الليبى فى مدينة درنة .

4 ـ رابعاً : ـ يستغل البوصيرى عبدالله عدم معرفة الكثيرين للغة التركية القديمة ، فهم لا يستطيعون قراءة ما ترجمه له الآخرون ولابد أنها ترجمة مزاجية .

فى الحقيقة أجد نفسى أشك بقوة فى مصدر الجرائد التركية ، بالمناسبة لماذا لم يتطرق البوصيرى عبدالله الى المصادر الايطالية الكثيرة عن ليبيا .

5 ـ خامساً : ـ تعددت محاولات التزييف وربما المغالطة [كافتراض لوجود حسن النية] وطالت التاريخ السياسى الليبى فى عهد الدولة الطرابلسية القرمانلية فى القرن التاسع عشر وعلى وجه الخصوص ، أحداث حرب السنوات الاربع فدرنة كانت ثائرة ضد الحاكم التركى فى طرابلس ، وجنود وبحارة درنة هم الذين قاموا بالاستيلاء على السفينة الامريكية فيلادلفيا ، وليس الرايس مراد أو جنود الاتراك والعرب فى طرابلس ، فكل الروايات والمراجع التاريخية من عربية وانجليزية تؤكد ذلك ولكن مسلسل [حرب السنوات الاربع] يعكس ويزيف بعض الحقائق .

6 ـ سادساً : ـ هناك قضية أخرى يثيرها البعض بين الحين والآخر وهى بدايات القصة القصيرة فى ليبيا ، فمن المعروف تاريخياً أن بدايات القصة القصيرة كانت فى مدينة درنة على يد الكاتب [ابو سدرة] وليس على يد الكاتب [ابو هروس] فى طرابلس أو [وهبى البورى] فى بنغازى ، وكما اعتدنا او كما كانت تقوله لنا تلك الدراسات المنحازة المنشورة بمجلة الفصول الاربعة التى تتحدث عن الرائد القصصى ابو هروس والرائد وهبى البورى والذين كتبوا قصصهم بعد [ابو سدرة] .

اخيراً هذا قليل من مجلد الزيف والتزييف والمغالطة الذى سيطر على حياتنا الثقافية والادبية فى ليبيا ، حيث ضاعت كل الحقائق ، وستبقى مدينة درنة المجاهدة عاصمة للمسرح والأدب والاقتصاد والتعليم والقضاء والسلك الدبلوماسى والمسرح والغناء ، ولكل اشكال الثقافة والحضارة والتمدن العربى .

اخوكم : ـ سالم هابيل

هل سيكـون يوم الوحدة على يد البرجوازية العربية ؟

هذا المقال ان صحت هذه التسمية عبارة عن مجموعة من الخواطر المتناقضة تارة والمترابطة تارة اخرى فلتعذرنى اخى القارىء وارجو ان نناقشها معا واقول لك مسبقا اننى قد اكون مخطئا ولكن اعتقد اننى على صواب فأرجو القراءة وحتى الكلمة الاخيرة وبعدها لنبدأ الحوار .

ان الناظر بعين غير متفحصة الى خريطة الوطن العربى يلاحظ بكل بساطة التخطيط العشوائى لحدود الدول العربية حتى ليظن ان طفلاً صغيرا قام بهذا الدور التاريخى وليس حكومات دول كبرى ومنتصرة فى الحرب العالمية الاولى بما فى هيئاتها من اباطرة فى الاجتماع والاقتصاد والسياسة .

ولكن النظرة المتعمقة لهذه الحدود تبين لنا الخطورة فى هذه التقسيمات وان كل اقطارنا بدون استثناء فتحت عيونها (نالت استقلالها) فى الثلث الثانى من القرن العشرين على استقلال ناقص وهوية ضائعة .

ان قضية الهوية ليست قضية فكرية مترفة بل هى قضية مرتبطة بالامن القومى للدولة ووحدتها ولعل ماحدث للعراق الشقيق خير دليل وخير برهان لمن اراد التأمل وامعان الفكر.ولكن قد يقول أحدكم إنها أطراف خارجية وراء كل ماحدث وماسيحدث وقد أوافق على هذا.ولكن لنتذكر ان احدا لايستغل شيئا غير موجود وانما يستغل شيئا له وجود وقد تستغل هذه الاطراف شيئا له وجود فى السعودية غدا او فى الجزائر مثلما الآن فى الاتحاد السوفييتى وغدا فى كل جمهورية من جمهورياته على حدة.

وهنا يطرح السؤال التالى:ـ لماذا لايحدث هذا فى دول اوروبا الغربية ؟

وللحقيقة التاريخية نقول ان اوروبا الغربية (الراسمالية العالمية) حلت نصف تناقضاتها بالعنف فى زمن كان ينظر فيه الى العنف على انه امر طبيعى فاقيمت المذابح ببروتستانت فرنسا الكاثوليكية وللهنود الحمر بين احضان غاباتهم فى القارة العذراء امريكا .

وتم تذبيح اليهود لتخويفهم وابعادهم من اوروبا وتصدير مجموعات اخرى عبر القارات بحجة نشر الحضارة والاستعمار وحلت النصف الآخر من تناقضاتها بهذا التخطيط الطفولى لهذه الخارطة العالمية (دول العالم الثالث).ومايهمنا هو خارطة الوطن العربى الممزقة.وهكذا واجهت الرأسمالية العالمية القرن العشرين باوضاع اجتماعية متوازنة بشكل عام .

وقد يتساءل احدكم عن القصد الحقيقى من هذا الطرح؟ .

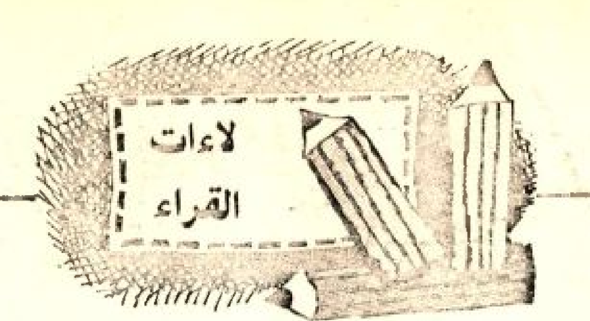
اجيبه ان فكرة الوطنية (ليبيا ، تونس ، الجزائر.. الخ) ونشيدها الوطنى وعلمها هى فكرة برجوازية نتجت عن ضرورة وجود اجهزة اقتصادية تنفيذية مثل الجمارك ، النقود الى آخر ذلك من الاجراءات لحماية مايسمى بالراسمالية الوطنية غير المستغلة (البزناسة) فى مجتمع هو عبارة عن قطعة ارض ليس لها من الموارد مايجعلها انتاجية وانما هى استهلاكية ، سياحية وبالتالى اوجدت راسمالية استهلاكية سياحية وهذا يجعل هذه الطبقة ليست راسمالية بالمعنى الغربى وانما هى مجموعة يقتاتون من فضلات الراسمالية الغربية (وكلاء شركات ، مواد نصف مصنعة مصانع للتجميع) وبالتالى فالمستفيد هو الرأسمالية الغربية (العالمية) ووجود الراسمالية الوطنية غير المستغلة بهذه الوضعية وفى هذه الظروف هو حتمية تبعية اوجدتها الراسمالية الغربية بحكم التخطيط الطفولى للخارطة الجغرافية فى الوطن العربى.

وهكذا حلت اوروبا الغربية (الراسمالية العالمية) نصف تناقضاتها كما اسلفنا فى الخارطة العربية بايجاد سوق استهلاكية لدعم اقتصادها لان المشكلة عادة ما تبدأ بسبب قضايا مباشرة واقتصادية سرعان ماتجر وراءها ماهو اكثر واحيانا اخطر وهم يتذكرون لماذا اول ثورة امريكية وهى الثورة التى ادت الى الاستقلال نتجت مباشرة عن ضريبة على الملح.

وهذا يجعل الرأسمالية العالمية تفكر باستمرار بتقوية اجهزتها المختلفة ثقافية واقتصادية وعسكرية للمحافظة على هذا التخطيط الطفولى او زيادة التناقضات فيه وبالتالى اضافة دول جديدة للخارطة السياسية والمحافظة بالتالى على مايسمى بالرأسمالية الوطنية غير المستغلة وقد تتساءل عزيزى القارىء اذا استطاعت الرأسمالية العالمية خلق اوضاع مستقرة فى بلدانها فلماذا تسعى هى الى اقامة اوروبا بدون حدود من مجتمعات هى حقيقة مجتمعات مختلفة قوميا (اجتماعيا، دينيا)؟!

ان الناظر الى ظاهرة الرأسمالية الغربية يرى انها رأسمالية انتاجية لاتخص فرنسا مثلا وحدها او اليابان وحدها اى ان الراسمالى قد يكون يابانيا بينما يقوم بالاستغلال فى فرنسا وبالتالى اختفت الحدود حتى لاتخلق الجمارك وتعقيداتها مشاكل للرأسمالية بينما هذه الجمارك ذاتها ظلت مطلوبة لحماية الرأسمالية الاستهلاكية فى وطننا العربى بما يسمى بحماية السلع المحلية فالرأسمالية الغربية قررت الغاء حدودها حتى تستفيد من ضخامة السوق الاوروبية الاستهلاكية ومن رخص الايدى العاملة فى البرتغال واسبانيا مثلا (زيادة الاستغلال) وهنا قد يقول قائل لو وجدت لدينا رأسمالية منتجة فانها فى سبيل مصالحها سوف توحد هذه الامة خاصة ان هناك ظرفا مساعدا هو ان كبار الراسماليين العرب هم حكام اقطار هذا الوطن وسوف نتحمل نحن الفقراء ذلك حتى يتم تحقيق الوحدة ولنعلن ان الاستغلال حلال لتحقيق الوحدة وخاصة أننا نحن الفقراء مازلنا نرضخ لهذا الاستغلال فى ظل الاقليمية، واجيب حتى اعيد كل حالم الى ارض الواقع قد يكون ذلك صحيحا عندما تكون لدينا رأسمالية مستقلة وواعية وغير تابعة على رأى اصدقائنا الشيوعيين فهل يحق لنا ان نحلم بان يوم الوحدة سيكون على يد البرجوازية العربية ربما.وللحوار بقية .

المواطن/ فتحى عمر



اشـــهـــدوا انى كفـــرت !

ملاحظة :

كتبت هذه الرسالة بعد ان قرات ملاحظة في هذه المجلة تقول اكتبوا لنا عن اى موضوع وهذا

موضوع من الموضوعات التي تندرج تحت بند كلمة « اي » فإذا نشرت هذه الرسالة فساكتب لكم

بعدها عن موضوعات ذات اهمية وخطورة كبيرة محليا وعربيا وعالميا وذلك حسب فهمي وتقديرى للأمور .

اتمنى ان لا انقطع عن مراسلتكم وتداوموا في الصدور المنتظم والنقد الذى لا يتعرض له اى رقيب سوى الضمائر الحيّة .

نعم إني كفرت بشيء ما ولكن أرجو قبل أن تحكموا أن تتثبتوا من حقيقة كفرى هل هو كفر تنطبق عليه عقوبة الشرائع السماوية من مسيحية ويهودية وإسلامية سواء التى وردت حقا في هذه الشرائع أو التى الفها الأحبار والرهبان أو حسب تفسير الأئمة والشيوخ .

أو تعاقبونني بعقوبة دنيوية حسب العرف او التقاليد أو قوانين وضعية وضعها أساتذة الفكر والقانون من زمن الثورة الفرنسية الى وقت الشرعية الدولية .

إذا تثبتم من كفرى حسب اعتقادكم وفهمكم فعاقبونى حسب أحد المصادر القانونية السابقة أو حسبها جميعا « فلا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها » « مع اختلاف المقام لهذه العبارة » . أعود فأقول لكم كفرت ... !

حقا إنها كلمة مفزعة تجعل من يسمعها يجفل من وقعها إبتداءً من علماء ديننا المتشددين الى مسؤولينا المتجهمين وإنتهاء بعجائزنا الخارقات في القيل والقال . وتجعل مثقفى الأمة على اختلاف مشاربهم الثقافية يشحذون السنتهم ويعصرون ادمغتهم ليكتبوا ويؤلفوا حول هذا الزنديق الجديد وسيُطَلَبْ من قادتنا العسكريين أن يبرز من بينهم قائد هُمام بهمة خالد بن الوليد ليقتل مسيلمة القرن العشرين « الذى اوشك على الإنتهاء » ياسادة انفسكم او يا اتباع سادتكم . سواء هى التسميات ما يهم هو الفعل اما رفع الشعارات وحدها فقد عفا عليه الزمن .

أيها الإعلام الحر سواء كنت عاما حكوميا او قطاعا خاصا إقطاعيا او رأسماليا أو إشتراكيا او إعلاما جماهيريا لم تتبلور صورته واضحة امامنا الى الآن . الى هؤلاء جميعا اقول « اقسم إني كفرت » ياوطني العربي بجميع تسمياتك من« الوطن - العالم - الدول - الأقطار - الأمة »

وأنظمتك المختلفة.لقد وعينا منذ الصغر جميع كوارثك وهزائمك وما يسمى انتصاراتك . أتذكر في بداية دخولنا المدرسة صادفت نكسة 1967م حيث رغم صغر السن وقتها استطاع مدرسونا في ذلك الوقت توضيح الموقف امامنا فكرهنا حتى الثمالة ما يسمى « إسرائيل » التى لاتطيق أجهزة اعلامنا نطق هذه الكلمة . وكأن مسألة نطقها تكرس الاحتلال وعدم نطقها تعجل بالتحرير وكأن الأمر معقود في السنتنا وليس في أيدينا . ثم صبرنا سنين كان المد القومي في أوجه والخلاف العربى على أشده والنداء بالوحدة يعم الوطن والفرقة سائدة غربا وشرقا جاء عام 1973م شبت الحرب ونحن شببنا عن الطوق ولم نعد بحاجة الى شرح معلمينا الذين اختلفوا عن اولئك الذين « اسكرونا » بكره اسرائيل توقعنا بعد « يوم أو شهر أو سنة » مع الاعتذار لعبد الحليم ، أقول توقعنا بعد هذه المدة أن نصلي في القدس فَرُكِعْنَا في « كمب ديفيد » .

وآخر كوارثك ياوطني « حرب تحرير الكويت » لا يهمني في هذه الحرب من صاحب الحق ومن هو الظالم ولا كيف تجلت عبقرية حماة الديار المقدسة أثناء تنفيذ « عاصفة الصحراء » . المهم الذى يهمني واهمني ولا أطيق سماعه عبارة « الشرعية الدولية » وليشرب من البحر كل من أيد هذه الشرعية واعترف بها .

من أسباب كفرى ياسادة ذلك الحلم الذى طال انتظار تحقيقه حتى أصبح لدى مرادفا للمستحيل إنه الوحدة . وهنا اود أن استعين ببعض ما كتبه د . فاضل العزاوى في مجلة الموقف العربي العدد 478 يونيو 1991م « لم يكن الالمان يتحدثون عن الوحدة الالمانية بقدر ما يتحدث العرب عن الوحدة العربية ومع ذلك فعلوا كل شيء في الواقع من أجل تأكيد هويتهم القومية في حين فعل العرب كل شيء من اجل الغاء ما تبقى من هويتهم القومية » وفي بعض السطور الأخرى يتحدث عن استقبال العرب لأخوتهم العرب .

« هناك أقطار عربية تمنع مواطني أقطار عربية أخرى من دخول أراضيها حتى لو كانوا من المعارضين لأنظمة أقطارهم . أحد هؤلاء تلقى دعوة من وزير الثقافة ولكن حتى هذه الدعوة لم تشفع له في اجتياز الحدود المغلقة » الى هنا أنهى الاقتباس من مقال الدكتور العزاوى وأضيف أننا تعرضنا نحن لبعض هذى المضايقات مع احدى الدول الشقيقة والتى أصبحت علاقاتنا الرسمية معها على أحسن ما يرام ولكن لازالت الاجراءات الحدودية قمة في التعقيد فمن التفتيش الشخصي الى الاستجواب لدى أعلى هيئة أمنية الى الطوابير أمام نوافذ الحصول على التأشيرة العادية لمدة خمس او ست ساعات وإذا أردت المرور السريع فعليك بالتأشيرة السريعة بعد أن تدفع « المعلوم » وتنتظر فقط « ثلاث » ساعات عليك بعدها أن تتلقف جواز سفرك على طريقة « عبد الودود » في فيلم « الحدود » بعد هذا هل تلومونني في كفرى ياسادة ولكم بعد أن سمعتم إدانتي لنفسي ومرافعتي عنها أن تحكموا علي بما شئتم أو تنضموا الي في رحلة الكفر هذه .

عمر عبدالعزيز المنتصر
طبرق

الخلاصة

فشل تام في جميع مراحل التعليم . ماهو السبب ؟! كلنا يعرف الاسباب المؤدية الى ذلك . فاذا نظرنا إلى هذا الفشل من جهة المدرس نجد أن 90٪ من المدرسين وفي مختلف المراحل ومعهم الموجهون غير مؤهلين للقيام بهذا الواجب .

ولاأعني بكلمة غير مؤهلين أنهم ليست لديهم القدرة على التدريس ولكن لايوجد مايحفزهم ويشجعهم على هذا العمل . فمرتباتهم التى يتقاضونها لاتكفى حتى للامور المعيشية الضرورية بغض النظر عن باقي الكماليات كالزواج والبيت والسيارة التى سيواصل فيها المدرس عمله «رغم وجود سيارات المواصلات المتوفرة وتجدها عندما تطلبها» المدرس هذا المواطن الكادح الذى ينظر اليه جميع أفراد المجتمع نظرة احتقار ولايعلمون انه هو الذى يجعل البلاد في رقي وتقدم او في هبوط وفشل . لم يجد من يعطيه أى اهتمام . وعندما رأى هذا المواطن الكادح وهو المدرس أن كل من حوله يشغلون مراكز ويتقاضون مرتبات مرتفعة في جميع المجالات والاماكن العملية ، رأى أن من الواجب ، ومن اجل ان يعيش وحتى لا يأكله الصدأ أن عليه أن يدخل في مجالات أخرى خارجة عن نطاق العمل ويترك مهنة التدريس مهنة جانبية زائدة . وبهذا طرق مجالات عدة مثل السمسرة والبزنس - أليس هذا من حقه وعندما راى التلميذ أن هذا المربى الذى يدرسه ويقدم إليه المعلومات مشغول عنه ولايفكر إلا في كيف يحصل هذا المساء على 10 أو 15 ديناراً وهكذا ..

وعندما يرى هذا الطفل او التلميذ أن جميع أفراد المجتمع وأين ما ذهب في مجالس المقاهى أو البيت عندما يجتمع أفراد الاسرة ويستمع إلى مايتحدثون عنه من بزنس.ماذا لديك اليوم من بضاعة،بكم هذه ومن أين اشتريتها.وكيف حصلت عليها وبكم ستبيعها.وماهو المكسب والخسارة فيها ، بزنس - بزنس - كل شيء دخل فيه البزنس . هذه الكلمة.لاأعرف من أين أتت الينا ومن الذى أخرجها إلى حيز الوجود أخذت هذه الكلمة في أداء مفعولها داخل عقل هذا التلميذ وحدث عن كل هذا مانشاهده من تلاميذنا وأطفالنا يبيعون علب السجاير والكبريت ويرمون بالدراسة وكل مايتعلق بها عرض الحائط ولايوجد من يضع حداً لهذا الاستهتار والتسيب الذى يحصل لدينا الان وفي مجتمعنا الجماهيرى الذى من أهم مقوماته محاربة الجهل والتخلف .

أحمد على

الخمس 1991.8.21 م

كلنا يعرف السبب ولكن....!؟

قرأت كثيرا عن مجلة «لا» وقد اعجبتني وسرتني وذلك لما يوجد بها وماتحتويه من مواضيع ومقالات ليست من نسج الخيال وانما هى من الواقع الذى نعايشه كل يوم وكل دقيقة .

تعرفون ولاشك مدينة فى الجماهيرية يطلق عليها اسم الخمس وقد صدق من سماها ــ قد تكون مجهولة فى اذهان اكثر الناس، ولكنها على الاقل نجدها تمثل نقطة على ساحل الجماهيرية إذا رسمت على الخريطة، مدينة من أجمل مدن الجماهيرية من حيث الموقع والمناخ ومن أقبح مدن الجماهيرية من حيث التكوين وعدم الاهتمام .

ماذا احدثكم عنها، أنا أحد سكان هذه المدينة ويؤسفني ان اقول لكم بانه لو وضع مقياس لترتيب المدن فى العالم من حيث الاوساخ والروائح الكريهة التى تصدر من فوهات المجارى فى الطرقات العامة لوجدناها فى الترتيب الاول ودون منافس، اوساخ متراحية على الطرقات بين المبانى داخل المستشفيات فى المدارس، كثبان لاتربة التى تستخرجها شركة(دروميكس)وذلك بعد تكسير وهدم الطرق واذا سألت احد المسئولين لماذا كل هذا الدمار والخراب فى الطرق المزفتة أجابك بكل بساطة إننا نصلح أنبوب مياه أو نقوم بتسريح المجارى، يالها من سخافة .

قرأت فى احد الكتب ان الجماهيرية ضربت الرقم القياسى فى إنشاء الطرق وإنى أتساءل هل هذه الطرق تشمل أيضا طرق مدينة الخمس .

لااظن ذلك، شواطىء تفتقر الى من يزورها فقط ؟..

لبدة الصغرى لقد كانت تسمى لبدة الكبرى فى عهد سابق، أما الان فهى لبدة الصغرى وذلك لما تلاقيه من اهمال وخرابه سياج، ممنوع الدخول، منطقة اثرية . تجدون هذه العبارة على طول ثلاثة او اربعة كيلومترات، أين هى المنطقة الاثرية أين علماء الاثار لينقبوا عنها . لماذا كل هذه السخرية من المسئولين على هذه المدينة السياحية، تمنيت لو كانت هذه المدينة لم تبن فى هذا المكان على الاقل لوجدت بعض الاهتمام من الناس الذين يعملون بضمير .

يوجد لدينا ينبوع على مدار السنة

ولا اقول ينبوع بل ينابيع كثيرة ولكن ياللاسف ليست ينابيع مياه بل ينابيع مجارى واوساخ. واين فى مدينة لبدة السياحية، أكبر مدينة سياحية فى العالم فى أوسخ مدينة فى شمال افريقيا وياللاسف .

كلنا يعرف السبب ولكن ؟

ع . ن

جنوبية ضد الجنوب !!

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

الى الاخوة الاعزاء بمجلة لا :

بعد التحية :

احيبى فيكم روح الاختلاف للوصول الى حل اوحلول تنهى الخلاف .

ارجو ان تسمحوا لى من خلال المجلة ان ابوح باللا المحبوسة فى صدرى ليسمعها من يهمهم الامر :

عنوان اللا التى ابعث بها اليكم .

«لا لا لا لموسم الرحلة الى الجنوب»

انا من الجنوب من فزان من وادى الحياة فتاة سمراء تظهر على الملامح الافريقية اكثر من العربية . أنا من ناس الجماهيرية ارض الديمقراطية والذين يحق لهم وبدون خوف ان يقولوا «لا»اتابع برامج الاذاعة المرئية باهتمام منذ ان صرت اعى ما يدور حولى وصار لى رأى مستقل فى كل ماحولى وفى كل ما تبثه الاذاعة .

يبدو ان الاذاعة المرئية لم تكتف ببث البرامج والمسلسلات التى لم تعجب كثيرا من المشاهدين . وكذلك التنسيق الذى لم يعجب الكثيرين . بل قامت باخطاء اخرى اكثر خطورة. ربما لانه لا يوجد فيها من يقول لها لا .

من هذه الاخطاء او الاشياء المهمة بث روح التفرقة والعنصرية بين المشاهدين بعد ان قضت عليها الثورة منذ فجر الفاتح العظيم .

نلاحظ جميعا من خلال مشاهدتنا لبرامج الاذاعة انها تعتمد فى بثها على الاغانى والبرامج المصورة فى مناطق معينة . حيث نلاحظ ان اغانى الجنوب الاغانى المرسكاوية والهونية وغيرها مهملة الا ما ندر منها حيث تبث الاذاعة اغنية واحدة او رقصة تقوم بتكرارها فى بعض الاحيان للمجاملة فقط وهذا بدوره سبب فى سرقة الكثير من الاغانى الشعبية ونسبتها لاناس لايعرفون حتى معنى كلماتها على الرغم من انى متاكدة ان الاذاعة لديها اشرطة متنوعة ومختلفة، ولكن يبدو ان الاذاعة تخاف عليها من الضياع لذلك وضعتها فى غرف محكمة الاغلاق حتى لاتضيع، «نرجو ان تكون الاذاعة او بالاحرى الذين يعملون فيها بسد جميع الفتحات حتى لايتسلل لها النمل الابيض «الارضة» ويتلفها وكذلك نلاحظ ان الاذاعة المرئية لاتقدم اخبار المنطقة ضمن نشراتها الاخبارية حتى الاستراحات التى تقدم والصور المرافقة للاغانى من طرابلس وبنغازى او من الشمال وكذلك الصور المرافقة للآذان عند الاشارة لموعد الصلاة هى من الشمال او من الخارج لماذا لاتقوم بتصوير المساجد العتيقة والقديمة التى تدل على مدى انتشار الاسلام فى ارضنا ومدى سعينا لنشر دين الله وتثبيت اركانه .

تكرار هذه الصور جعل البعض يظن انها دعاية اعلامية لاغير وليس لها اى مضمون اخر . احيانا كثيرة تظهر غضبنا على جهاز الاذاعة «نفش غلنا فيه» لانه يشعرنا بعدم الاهمية او الجدوى من وجوده، فكل شىء يعبر عما فى

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة / اسرة تحرير مجلة «لا»

تحية عطرة وبعد ...

هذا نداء منى لكل عشاق «لا» ، نعم لاتستغربوا ، فقد صار لـ «لا» عشاق إن رأيتم أنه صالح للنشر ، وأنه يمكن أن يضيف شيئاً إلى كفاحكم فسأراه على صفحات مجلتى الحبيبة ، وإن لم يكن كذلك ورأيتم عدم نشره ، فأنا أثق فى رأيكم كثيراً ...

هذا هو النداء

يا عشاق «لا»

سأحاول أن اوجز وأختصر .. فقد تكلمنا كثيراً ، والجرح لم يشفه كثرة الكلام لن أعدد ميزات «لا» ولن أطنب فى مدحها واطرائها ، فهذا ليس وقت المديح والاطراء و« الايدى على الزناد» كما يقولون.

أناديكم يامن عايشتم إبداع هذه المجلة ... كلكم ، أناديكم !

كل من التزم الجذر ، وأعلن عن يأسه. وحالة الانهيار التام وأن كل شىء قد انتهى ...

وكل من أعلن تفاؤله غير الساذج وحسن ظنه بهذا الوليد الجديد كلكم .. أرى بعيونكم شعاعاً من الأمل ، لم ولن يخبو فتيله أبداً يامن لاتعرفون اليأس ولا اليأس يعرفكم .

أناديكم بملء صوتى .. لاتدعوا «لا» تسقط !!

فلنحمها من الذين يجرونها الى السقوط قبل فوات الأوان.

لندخل الامتحان كلنا ولنثبت «للجميع » أننا أصحاب قول وفعل ولسنا تجار كلام .

إن «لا» لم تولد فى الزمن الخطأ ، بل ولدت فى زمن صعب إنها مسؤولية مشتركة ، « وحمل الجماعة ريش»

لنقف جميعا صفاً واحداً ـ بالفعل ـ لنقول: لا

لا لواد «لا» ،
لا لواد الحلم.
لا لواد الابداع.

تحياتى
عبد الباسط الشنطه
ـ طرابلس

لاءات القراء

الشمال صورة البحر صارت تغيظنا لكثرة مشاهدتنا لها . لماذا لانرى صورة الرمال، لماذا لانرى فنانا يغنى فى غابة نخيل . لقد زهقنا من رؤية نخيل الزينة ورؤية الحدائق المحاطة باسوار الاسمنت والحديد . نريد رؤية الصحراء والرمال الصفراء، الارض الواسعة التى تشعرنا بالحيوية والامل كتمنا غيظنا وتعذرنا للاذاعة باشياء كثيرة قلنا ربما ان موقع الاذاعة يحتم ذلك اوالمواصلات اوالتكاليف او .. ولكن فجاة ظهر فى الاذاعة مازادنا غيظا لم نقدر على كتمانه انه برنامج قد يعتبره البعض جيداً وشيقا انه برنامج «بشير بلاعو» المعلق الممتاز والذائع وسعد الدين عقيل المخرج البارع برنامج «موسم الرحلة الى الجنوب» البرنامج جيد ولكن لماذا هذا العنوان المغيظ ؟ اين يقع الجنوب الذى يتكلمون عنه !؟ اليس فى الجماهيرية ! اليس المكان الذى ولدت فيه الثورة لتضىء فيه شرارتها الاولى على العالم ؟ لماذا يجب ان يكون هناك موسم لزيارة الجنوب بينما نرى الشمال دائما وكأن الجنوب اقليم ناء ليس فى ليبيا لايمكن زيارته الا فى مواسم معينة ؟! يبدو يابشير وياسعد الدين ان اغنية فيروز «زوروني كل سنة مرة» قد اوهمتكما بأننا نطالب بالزيارة كل سنة مرة او كل فصل مرة . لانحن نريد الزيارة فى كل وقت كيف ندعو للوحدة العربية ونفتح ثغرات لترسيخ القبلية فى الجماهيرية !؟ لماذا هناك شمال وهناك جنوب ؟ لماذا نضع هذا الحد الفاصل؟ هل هذا تفضيل للبحر على الصحراء؟ اذا اسمعوا : الصحراء هى رمز العطاء والجود والوفاء الكبير، أجواد العرب كانوا من البادية والرسول الكريم ايضا من البادية . انك لن تستطيع ان تغرس نبته فى البحر ولكنك تستطيع ذلك فى البادية حيث الشمس والهواء والارض والماء فى اعماقها . وان لم تنبت الصحراء العشب فهى تنبت الاخلاق .

ربما تشددت قليلا فى كلامى ولكنها الحقيقة ...الى بشير بلاعو وسعد الدين وجميع العاملين فى برنامج موسم الرحلة الى الجنوب والعاملين فى الاذاعة : لا-لا-لالموسم الرحلة الى الجنوب. لأننا دائما معكم قلوبنا مفتوحة لكم دائما، قلوب صافية واسعة بامتداد الصحراء ومليئة بالود بعدد حبات الرمل الذهبية . ودمتم ودامت الوحدة ودام الوفاء - وللاعزاء فى مجلة لا جزيل الشكر ومزيدا من العطاء

مبروكة

ألديكم «نعم» لها ؟!

اسرة تحرير / لا

تحية الفاتح العظيم ..

هذه أول رسالة أسطرها اليكم - متمنيا أن تقبلوني صديقا لـ «لا» تلك المجلة الهادفة ذات المجهود الجبار التى تعمل على تأدية رسالتها الصحفية الانسانية على أكمل وجه .

ويكفى أنها تتبنى المواهب الشابة فى نشر ابداعاتهم، فيمر انتاجهم للنوركذلك فهى تساهم بقدر ليس قليلا فى تكوين وانضاج الشخصية العربية عن طريق المواد

الهادفة المنتقاة التى تنشر بها .. فـ «لا» تعمل على تحقيق ما يبتغيه المواطن العربى فى ان يقول «لا» على

صفحات «لا» ومن بين شفتيها دون شطب ، أوتغيير - وذلك نادرا ما

يتحقق فى معظم الصحف العربية...

ومن هنا يتضح لنا هدف «لا» النبيل ، وهو خلق جيل جريء يمكنه ان يقول «لا» دون أن يلتظى

بلهيب السكون وآلام «نعم» - يقول امل دنقل : المجد للشيطان .. من قال «لا»

فى وجه من قالوا نعم ..
كلمات سبارتاكوس الاخيرة

اخيرا وليس اخرا.. مع رسالتى قصيدة بعنوان حينما تخلع هاجر الصمت - ارجو ان تجد لديكم لانعم، وانا اثق ان قصيدتى «لا» تهمل بين يدى «لا» .

طارق حسان

العنوان فى الجماهيرية (طبرق - ص ب 28297)

حينما تخلع هاجر الصمت



حينما بادرتنى ...
لم تقل ...
بل على خاطرى سجدت
عن بحور من العشق تبحث
بين نخاع من الريح
هل طفلة قد تجوب الضياء على
جبهة الوقت
هل تتغنى . ولى دمعة طلل
ان ما بيننا سفر . أم صلاة ؟!
استكانت على الصدر
قالت ......
لنا البيت من موجع القدر
الراكض الان نحو القبور
ومن الم الروح وقت الردى
وقفت ...
تحفر النهر بين جبينى . وبين
مواجعنا .
بالسنابل ممزوجة بالفدا .
وببعض الجراح .
انا انسلخت رمادا على زمن يرفض
الواجمين .
ان بعض الشموس اباحت منامى
نهارا عنيدا
لما بيننا تتراقص كل المويجات .
وتبوح الليالى حنينا الىّ
هل انا عاشق للمساء ؟
انها تنحنى فى دهاليز احشائنا
من عشقت الشتاء الحزين
وبعض الحقول التى فى سماء
معطرة
باسوداد الطقوس
فهل نمتطى حلم هذى الشموس
التى ابحرت بك فى زمن تاه فينا
لنغفو على رفض اسوارنا
هاجر الان قد تخلع الصمت
عن جلدها ...
ترتدى بعض احرف عشق
- حينما تتراقص بينى . وبين
الصباح الغيوم
فهل بالسكون الوذ
ومن بالشروق يلوذ



● القارىء العربى النهم - هكذا وصف نفسه فى تقديم اسمه - جمال الدين عبدالله احمد / سودانى الجنسية بعث الينا برسالة مديح لم تقنعنا كثيرا فى اننا علامة فارقة فى مسيرة الادب والفكر فى الوطن العربى ، لا لاننا لانستطيع ان نصنع ذلك بالجهد الجماعى للمؤمنين بقدرتهم على الفعل وانما لاننا لم نتمكن بعد من الخروج من دائرة الحلم المتعسر بذلك .

ونشير هنا الى انه ليس من شروط النشر فى «لا» ان يمتدحنا القارىء او يتملق تجربتنا الثقافية المتواضعة .

وهذا نص رسالته :

بسم الله الرحمن الرحيم
الاخوة الاعزاء
فى مجلة «لا» النفى والحلم والابداع تحية ملؤها الود والتقدير

لم اتمكن من الحصول على العدد الاول والثانى والثالث من هذه الرائعة جدا ،

وبصحيح العبارة اكتشفت «لا» فى العدد الرابع وسحرتنى باسلوبها الرائع السلس وهى فلتة فكرية ادبية ثقافية لمسيرة الادب والفكر فى الجماهيرية العظمى والوطن العربى،وكم نحن فى «حوجة / ماسة الى مثل هذه الدرر والروائع التى تملأ الفراغ الذى يعانى منه المثقف العربى والقارىء فى الجماهيرية والوطن العربى .

فاتمنى ان احصل على العدد الاول والثانى والثالث من النفى والحلم والابداع باى ثمن ولو «بالسيف» ،

واتمنى للاخوة ايضا ان تتواصل مسيرة «لا» بنفس الحماس والقوة والاصرار والتحدى لأنها صوت الثورة والاحرار والمثقفين وقلبهم النابض ،

واقتراحى هو ترك مساحة تكون للشعراء الشباب والناشئين لعرض اعمالهم وتجاربهم واتمنى لكم النجاح والتوفيق والتقدم والى الامام والكفاح الثورى مستمر .

العزة لا تُعلَبُ والمجد لمَنْ عَبَرَ الطريق !

لقد طفح الكيل بالأستاذ احمد الفيتورى حتى انقلب جده هزلاً وهزله جدا وافتى فى عدد المجلة الثامن المؤرخ فى 1 /8 /1991م ....

...بتحريم الكتابة تحريما زقوما إمعاناً منه فى البحث عن صانع للكلمه واملاً فى إيجاد مستهلكين لها ، متبعاً فى ذلك مبدأ الإلحاد طريق الإيمان .

وكانى به صار كالشيخ المسنِّ الذى يتعامل بالتعاويذ والرقى لمداواة الناس « الذى يدعى بالفقى » وقد راى الناس ما عادت تهتم بتعاويذه ولا ظلت تعتقد فى رقياته ، فاخذ من شدة الإحباط والغضب يلعن اليوم الذى تعلم فيه هذه المهنة واليوم الذى اشتغل فيه بها !! .

اما انا وكما يقولون « الاختلاف رحمة » فإننى اصر على ان الكتابة حلال ... حلال الجنة على المؤمن،و واجبة وجوب الدعوة الإسلامية على محمد « عليه الصلاة والسلام » واوضح دليل على ذلك اقتراحه هو لذلك الفعل فعل الكتابة الذى حرمه.وخير شاهد تاثير ذلك الفعل فينا وتاثرنا بعمق صرخته وانعكاس ذلك على رؤانا بتفهم دعوته.وبناءً عليه فإننى ساحاول بثه العزاء واشاركه النداء الى هذا المارد الساكن ان افق فقد طال السبات !!!

إن الشباب ثورة دائمة وتمرد مستمر وغضب لا يهدأ.وباقل شرارة يستعر امالاً بعيدة وطموحات عارمة واماني لا تنتهي.والكل يهابه ويخافه . لان مرحلة الشباب فى المجتمع هى فترة المخاض الواعدة بميلاد جديد ـ نوابغ ... وعلماء ... وابطال .. ومفكرين ـ والمبشرة بالتغيير فى كل حين . ونحن شباب العرب طال سباتنا وقد تراكم الغبار على تاريخنا من سنين .

مشورانا لم يبتدىء ولنا طريق لابد من عبوره.وغمار لابد من خوضه ، والمسافة طويلة وعجلة التاريخ من حولنا تلف بسرعة كبيرة . وإنها لماساة ان تبقى جهودنا هكذا مبعثرة ونحن طاقة خلاقة تصنع المستحيل .

إنه لا امل ايها المارد الاّ فى الوحدة . ذلك الصرح المهيب الذى يذيب تفرقنا ويقرب اختلافنا ويصهر طموحاتنا ويوحد جهودنا ويعود بتطلعاتنا إلى ماضينا التليد لنستمد منه الدفع القوى نحو مستقبل مشرق .

فلن يجدى ابدا بحثنا عن الحل لدى غيرنا.ولا انتظارنا للعلاج من الخارج « لان العزة لا تُعلَبُ والمجدُ لمن عبر الطريق » وبما اننى اكتب وانا متواجد على الساحة الليبية فساتحدث عما نعانيه هنا نحن الشباب فى ليبيا مدركا انه يلخص ما يعانيه الشباب فى باقى اجزاء الوطن وإن اختلفت بعض التفاصيل .

إننا نعانى من عبء مشاكل المجتمع الذى نعيش فيه.رغبات مكبوتة طموحات مصدودة وافاقا مسدودة لا مركوب متوفر.ولا سكن مضمون ولا حياة ميسرة.ولا مستقبل واضح.ولدنا فى واقع مرير لا ندرك اسبابه ولا نستطيع تجاوزه.واصبحنا كمن غص بشىء فى حلقه لا تطاله يد فتخرجه ولا يمكنه ابتلاعه .

يموج فينا عنفوان الرفض ويساورنا التمرد . نتلهف للجديد ونستهين بالسائد.وتعتمر فينا رغبة التجديد.ونسعى للتجدد.اخذت منا الثورة زمام المبادرة او سبقتنا الى تدمير مواقع الفساد من قواعد وقوى استغلال تلهب الغضب الوطنى لدى الشباب عادة ودمرت هذه المواقع،فلم يجد حماسنا ما يمتصه واحتدم فينا هوس البطولة ولم نجد اين نمارس غريزة الثورة وبالتالى سرى فى اوصالنا كبت ثورى إن صح التعبير ادى بنا الى ممارسة الشذوذ الثورى والذى زاده الإحباط المهين الناتج عن النكسة القومية التى تعانيها الامة .

فأصبحنا نتمرد على كل شىء.ونرفض اى قرار.ونستهين باى قانون حتى ما يتمشى منها مع رغبات الشباب .... فقط لا نريد علينا السلطة .

لقد احببنا معمرا ثائرا غاضبا على كل شىء.وارضى فعله الثورى طموحنا الوطنى بموقفه الجرىء من الاستعمار وبتحطيمه لكثير من قيود المجتمع . وعندما نجحت الثورة وسيطر الثوار على زمام الأمر اصبح لا مناص لهم من الركون للهدوء والتروى فى امور كثيرة لبناء الدولة ودخلوا المكاتب المكيفة وامتلكوا المركوب المريح وسكنوا البيوت المؤثثة وتيسر حالهم ومسكوا دفاتر التخطيط والخرائط . واصبحوا يواجهون كل يوم مئات الملفات المحملة بقضايا الدولة ومشاكل البشر التى لا تنتهى.وصار لزاما عليهم الانصياع للروتين . وأرغموا بحكم وجودهم على راس الدولة وفى إطار الرسميات على تصنع المجاملة والرضوخ للشكليات ، وبذلك صارت«بيننا وبينهم حلقة مفرغة اوجدها موروث تاريخى طويل ساد علاقة المواطن باولى الأمر فى الدولة ولا يمكن لهم أن يسترجعوا عبث الشباب . فالمسؤوليات كبيرة والخيوط متشابكة ولا نستطيع نحن أن نستنشق نسيم الثورة من حولهم لانحشارهم فى أماكن يحيط بها الهواء الخانق . وسرت بيننا وبينهم غيوم حجبت الرؤية وهدأ لهيب الثورة لديهم فلا يمكن أن يظلوا هكذا دائماً ثواراً صعاليك يرفضون الحياة بسذاجة حتى يرضوا نزق الشباب لدينا ، ولا مفر لغضبهم من أن يتحول إلى نار هادئة تنضج الأكل وتبعث الدفء لأنّ تركيبة المجتمع من قش تخاف ألسنة اللهب وتحذر الحريق !!

وهنا انحبس فى صدورنا-نحن اجيال ما بعد الثورة ـ لهيب يضطرم يذكيه واقع مر ، وغلاء معيشة يزداد كل يوم أوجد فى العقل صداعاً دائماً من جراء تناقض المثل مع الواقع-وسرى فى الوجدان الم عاصف من زيف العاطفة وضياع البراءة.وأصيب الضمير بوخز مؤلم من تفشى الرياء وطغيان النفاق.وعلة العلل سياط العذاب المتلاحقة من سلوكيات الناس المتناقضة والعقليات المتخلفة التى تستقبل صدقنا بالتكذيب.وفكرنا بالتسفيه.والتزامنا بالجبن.وفقرنا بالفشل.وطهرنا بالسذاجة.وعفافنا بالعجز .

لم نلم الثرى ولا رغبة لنا فى امتلاكه.ليس لنا تاثير فى قرار.ولا نمارس التعالى.لا نريد السيطرة على أحد.ولا نحب أن يقودنا أحد . نتقزز من صفة الحريم فنتعامل بلطف مع الصاحبة والأخت فنوصم بالتخنث ! .

لقد أردنا ان نبعث نور الأمة فينا فانتفضوا من حولنا يخافون أُن يفتضح ماجنوا بالليل .... !!!!!

ايه الوطن العزيز ... لقد نقلوا إليك العدوى وزرعوا فيك المرض حين احب الناس الدينا وخضعوا لهوى النفس فتفشى الطمع واندلع الجشع واستعر التطاحن !!! فما عاد شىء له معنى.وقد أصاب الوباء كل شىء فلا طعم ولا لون ولا رائحة لاى شىء ......!! لا ماؤك ظل عذباً فراتا،ولا جوك نسيمه عليل.حتى العصافير سكتت عن التغريد ياوطنى الكبير فما عادت الناس تستسيغ الغناء.ولاعادوا يبحثون عن الفراش يرقص بين الزهور .

إنها دوامة تعصف بالجميع تدفع تياراتها إلى الهاوية.وقد تعلقنا بحبل الحقيقة من خوف السقوط يشدنا حبك والإيمان .

لكن مصائب الأيام ومشاكل الحياة من حولنا كالقوارض تزداد انتشاراً كل يوم تريد التهام كل شىء ... كل شىء ياألله ..... !!! كيف للناس لاتهزهم جراة الباطل.وقد أعلن انه لن يدخل الجنة الاّ من أمن بالهيكل وكذب بالصخرة.وانه الويل لمن حذر من الطاعون ؟!

فهل ياترى الناس سكارى أم الناس خا.............ن ؟!!

لقد ارتدت الأرض السواد يوم اغتصاب القدس ولا زالت فى حداد .

علق الأقزام كل فوق جحره خرقة من قماش ونكسوا رايات الجهاد !!

فلا مغيث ولا خيل ولاسيوف ولا استشهاد .

وإن أمةً تعد بالملايين لا تملك من قدرها الاّ حكاية تلوكها عبر السنين تنام طول الوقت تجتر الماضى كالخراف لحرِىّ بان يحل عليها الغضب من رب العباد.ويجب أن نحذر بان الكارثة قد بدات اعتباراً من اول يوم بدأ فيه الصهاينة فى تنفيذ مخططهم على الأرض العربية.وستستمر إلى أن يحس العرب جميعاً بخطر الفناء وينتفضوا بإخلاص لإزالته .

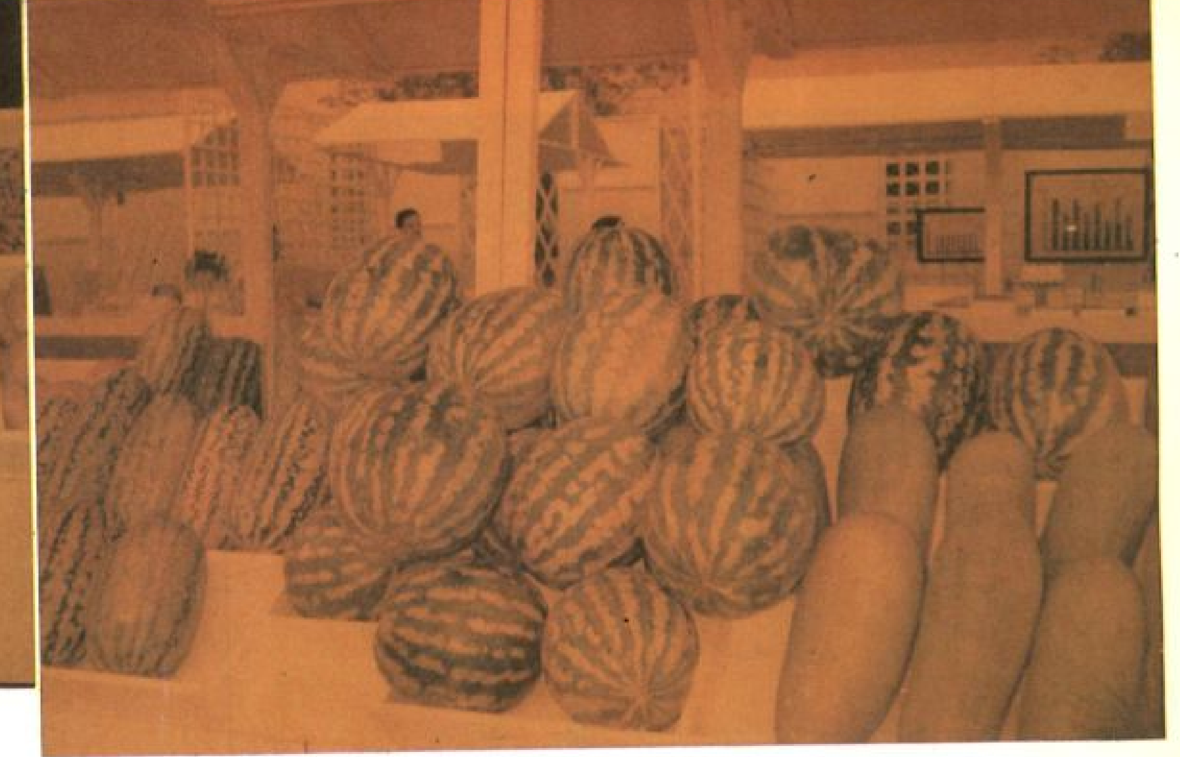
ولكن فى نفس الوقت على كل عربى حر شريف أن يعتبر نفسه مكلفاً شخصياً باسم شرف الامة والضحايا الأبرياء بان لا يضيع أى فرصة للانتقام من الصهاينة والاخذ بثار الشهداء .

وإنه على كل عربى يعترف بالصهاينة او بحقهم فى الوجود على الأرض العربية أو يتعاون معهم او يعمل على ذلك أن يعتبر نفسه فى قائمة الخونة ودمه مباح ولا يلوم الاّ نفسه . وليفعل الساسة والخانعون ما شاءوا فقسما بالله والوطن ودم الشهداء إننا لن نعترف بهذا الظلم ولن نقبل بهذا العار والهوان ولو وضعوا السيوف على الرقاب ....

وسيعلم الجبناء اى منقلب ينقلبون

والله اكبر ... والبقاء للأمة العربية

■ زيادة الطبيقى



فى المعرض العام للانتاج الزراعى - لبلدية طرابلس

دلاع من الفضاء الخارجى ..!!



على مساحة ضيقة قرب الفندق الكبير اقامت امانة الزراعة واستصلاح الاراضى ببلدية طرابلس المعرض العام للانتاج الزراعى . فى هذا المعرض تجد الخيرات ولكنك فى الوقت نفسه تندهش كثيرا ، فهذه الخيرات التى تنتجها مزارع طرابلس الكثير منها غير موجود فى أسواق طرابلس ونعنى بـ « الموجود » هذه الجودة وليس العدم .صحيح أن أسواق العاصمة مليئة بالخضروات ولكن طماطم المعرض غير طماطم الأسواق ... وبصل المعرض غير بصل الأسواق ... أما (الدلاع) فسيعتقد الناظر إليه أنه أمام صخرة مدورة ضخمة مرسوم عليها خطوط تشكيلية خضراء جميلة . فهذا الدلاع الضخم (السوبر) لانراه فى الأسواق أبداً . والآخر الذى نراه تعادل كل سبعة منه دلاعة المعرض ... أحد مهندسى الزراعة بالبلدية عندما سألته عن هذا الدلاع « السوبر » ولماذا لانراه فى الأسواق ... وهل فعلا يعيد (التوانسة) تصديره إلى (فرنسا)؟! قال لي : - إن الليبيين (لاينفع) معهم هذا الحجم وسيأكلون اقل من نصفه ويقذفون الباقى فى الكناسة ..!!

وغير الدلاع هناك القرع « السوبر » والدحى « السوبر » والبطاطس « السوبر » والباذنجان « السوبر » ... وكل شىء فى المعرض كان « سوبر » وغير عادى ... ولكن الذى يسيل له (اللعاب) هو عسل النحل بكل أنواعه ... سألت أحد المشرفين ... أين نجد كل هذا الخير... قال ببساطة فى الجمعيات الفلاحية ... فهل كل شخص قادر على الوصول إلى هذه الجمعيات والفوز بشوية عسل ..!؟

اللهم ابسط الخير على بلادنا العزيزة ... واحمنا من (السماسرة) و(المنتفعين) وجود علينا بخيراتك وثمار أرضك ...



الجماهيرية العربية
الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
أمانة اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة

* المعرفة حق طبيعي لكل إنسان *

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان

معرض طرابلس العالمي للكتاب

TRIPOLI INTERNATIONAL BOOK EXHIBITION

الدورة الرابعة

1401 و.ر * 1991 م

بمعرض طرابلس الدولي

المعرفة حق طبيعي لكل إنسان

فرز وطباعة / مطابع الدار الجماهيرية مصراتة - الجماهيرية العظمى